

The Scientific Institute for Advanced Training and Studies

JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE SPECIALIZED RESEARCH

VOL, 1 NO, 4. 2015

EDITOR-IN-CHIEF

ASSOC. PROF. DR. SOLEHAH YAACOB

e-ISSN: 2289-8468

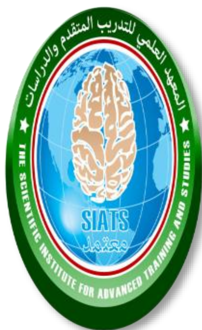
==============================

Contact us

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Assoc. Prof. Dr. Solehah Yaacob **Editor in Chief:** dr.solehah@siats.co.uk

http:// jaslr.siats.co.uk/



SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد1 ، العدد 4، 2015

e-ISSN: 2289-8468

2015

مجلة اللغة العربية للبحوث التخصصية

مجلة اللغة العربية للبحوث التخصصية تصدر عن المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات (معتمد)، تعنى بنشر البحوث المتخصصة بعلوم اللغة العربية وآدابها، من النحو والصرف والبلاغة والعروض والقوافي والأًصوات والألسنيات الحديثة واللهجات والخط العربي والتعريب والدراسات الأدبية والنقدية والأسلوبية.

مجلة السر نافذة بحثية أمام العلماء والأساتذة وطلبة العلم لرفد المكتبة العربية بمزيد من البحوث الرصينة والدراسات الجادة للكشف عن سر وأسرار هذه اللغة التي أصبحت وما تزال معجزة قائمة بغيرها متمثلة بالنص القرآني الذي لا يعلى نص عليه بأي لغة من اللغات، فالجهود البحثية في علوم اللغة العربية وآدابها والكشف عن جمالياتها قديماً وحديثاً ما هي إلا محاولات لكشف سر هذه اللغة وكنهها، لاقتناع اللغويين والأدباء قبل غيرهم بسبب وأسباب اختيار خالق اللغات جميعها لتكون العربية هي اللسان الخاتم لنبيه صلى الله عليه وسلم، ولكتابه المعجز الخالد إلى يوم القيامة.



SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 1، العدد 4، تشرين الأول/ أكتوبر 2015م.

GRAMMAR IN TERMS OF TERMS AND MEANINGS

التعليل النحوي من حيث اللفظ والمعنى

أدهم محمد علي حموية

الدراسات اللغوية العربية

جامعة البعث –سوريا

1437هـ –2015م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 18/2/2015
Received in revised form 20/3/2015
Accepted 1/4/2015
Available online 15/4/2015

Keywords:
Arabic Grammar، Grammatical Cause، Grammarians

الملخص

يُعدّ موضوع التعليل في علم النحو أبرز الموضوعات اتصالاً بأصول النظرية النحوية، بل هو أسبقها ظهورًا، وفيه تبرز خصائص التفكير النحوي، وتتجلى قدرات النحويين وأساليبهم في بحث الظواهر النحوية وتحليلها؛ إذ يجتهدون في إيجاد علل مُقنعة وفق أصول العربية أولاً، وتوجّهاتهم العقيدية ثانيًا، ومتطلبات زمانهم ثالثًا، ومن ثم تُغيَّر العلة حين تفقد قدرتها على الإقناع، أو يُحكم عليها بالفساد، أو يرفضها بعض النحاة، ما أدى إلى الخلاف النحوي، ولأن التعليل النحوي نشأ يحرص على المعنى واستقامته فُضّلت صيانة المعنى على صيانة اللفظ باعثًا رئيسًا لوضع النحو، وهذه الإشكالية؛ إشكالية اللفظ والمعنى، من أكثر القضايا حضورًا في النقد العربي قديمًا وحديثًا، ومن أبرز سمات النظام المعرفي البياني، تناولها النحويون والفقهاء والمتكلمون والنقاد وغيرهم، ومن ثم لم تنفك العلاقة بين التعليل وقضية اللفظ والمعنى قائمةً، وهو ما نتج عنه أن كان للعلل النحوية ـ من حيث اللفظ والمعنى ـ أنواعٌ ثلاثة، فهي: إما عللٌ معنوية، وإما عللٌ لفظية، وإما عللٌ لفظية معنوية.

المقدمة

حفل تراثنا اللغوي بعامّة بعناية العلماء قديمًا وحديثًا، وكان لعلم النحو النصيب الأوفر من هذا الاهتمام؛ لبواعث عدة [1]؛ أبرزها القداسة التي نالتها اللغة العربية لكونها لغة القرآن الكريم، وهي أبرزها لأن هذه القداسة قد دعت:

- إلى صيانة المتن الكريم، ولا سيما صيانته بفهم معانيه واستنباط أحكامه، وإلاّ فُقد الغرض منه، وهذا ما أُكّد في القرآن الكريم في غير آية منه تدعو إلى التفكّر في القرآن وتدبّر معانيه، كقوله تعالى: ((**وأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ولَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**))[2]، وقوله تعالى: ((**أفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**))[3]، أما صيانته بحفظ لغته فهو ما تكفّل به مُنزله تعالى: قال: ((**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُوْنَ**))[4].
- وإلى تعليم النشء ـ على اختلاف أعراقهم ـ هذه اللغةَ، ولا سيما بعد ما دخل الناس في دين الله تعالى أفواجًا، وظهر على ألسنتها اللحنُ.

ولما كان من طبيعة العقل البشري السؤال عن الأسباب الكامنة وراء أي ظاهرة؛ ليُفسّرها ويعرف أحكامها، فمن البديهي أن يستلزم التعليمُ سؤالَ المتعلِّم مُعلِّمَهُ: "لِمَ كَانَ ذَا؟"، فيكون الجواب ما يكون، مُعلّلاً الحُكم، ومُفسِّرًا اختياره من دون غيره من الأحكام، فالنفوس "تأنس بثبوت الحُكم لعلة، فلا ينبغي أن يزول ذلك الأُنس"[5]، وهذا ما تشترك فيه العلوم كلها، فلا يختصّ ببعضها من دون بعض.

التعليل النحوي.. ظهوره ومظاهره وغايته:

يُعدّ موضوع العلل[6] في علم النحو أبرز الموضوعات اتصالاً بأصول النظرية النحوية، بل هو أسبقها ظهورًا، وأكثرها تغلغلاً في أنسجة البناء النظري، وفيه تبرز خصائص التفكير النحوي، وتتجلى قدرات النحويين وأساليبهم في بحث الظواهر النحوية وتحليلها.

---

(1) تُنظر هذه البواعث وتفصيلها في: المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف الطبعة الحادية عشرة (ص 1.)، والمدارس النحوية، خديجة الحديثي، دار الأمل – إربد – 2001 الطبعة الثالثة (ص 50).

(2) سورة النحل، من الآية: [44].

(3) سورة محمد، من الآية: [24].

(4) سورة الحجر، من الآية: [9].

(5)الكليات، الكفوي، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1998م الطبعة الثانية، التحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري (ص 1069).

(6) للنحويين عدة تعبيرات في تعريف العلة والتعليل خُلاصتها:

ونلمح هذا السبق في غير ما خبر مما يحكي عن بداية الاضطرار إلى عصمة الألسن، وأمثلُها خبرُ الأعرابي الذي أُقرئ قوله تعالى: ((**أنَّ اللهَ بَرِيْءٌ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ورَسُوْلُه**))[7]، بجرّ (رسوله)[8]، ففي هذا الخبر تبرز مظاهر: صيانة القرآن الكريم، وإرادة التعلُّم، وتلقائية التعليل، والرضا بالحُكم أو رفضُه.

وأكثرُ ما يهمنا ههنا من أربعة المظاهر هذه آخرُ اثنين؛ لأنهما سيتطوران فيما بعدُ إلى مجالات تشتجر فيها العلوم والمذاهب؛ خدمةً لهما، تفصيلاً وإبانةً وترجيحًا.

فالأعرابي لما فَهِمَ ما فَهِمَ من لحن مُقرئه حكّم عقله فيما اعتادته سجيته، وعلّل حُكمه بما سمعه، ذلك أن "العرب نطقت على سجيّتها وطباعها، وعرفت مواضع كلامها، وقام في عقولها عِلَلُهُ، وإن لم يُنقل ذلك عنها"[9]، وهذه العلل التلقائية تُقابلها العلل الصناعية التي أتى بها النحويين فيما بعدُ حين شُرع بتعليم النحو، ذلك أن "المألوف أن يسأل طلاّب العلم عن علة حُكم نحوي سؤالاً يحث النحاة على التفكير بعلة مناسبة مُقنعة يتخذون منها وسيلة لشرح حُكم نحوي، أو تقريره، أو إقناع المتعلمين به، ولا سيما أن المعيار النحوي يستمدّ شيئًا من قوته الإقناعية من العلل التي تُسانده"[10]، فقد "قام النحو العربي في تشكُّله على ركيزتين أساسيتين: الوصف، ثم التفسير، وقد تمثل الوصف بتجريد قواعد من استقراء نصوص الاحتجاج المقبولة، أما التفسير فهو اجتهاد من النحوي في تعليل القاعدة المستخلصة من الوصف، يُفسرها وفق مؤثرات مختلفة، منها: قدرته العقلية، ومذهبه الديني، وخبرته اللغوية"[11].

ومن ثم كانت الغاية من العلل النحوية الإقناع لا إثبات التأثير الحسي؛ "لأن العلل النحوية مُشبهة بالعلل الحسية"[12]، أي بعلل المتكلمين؛ "وذلك أنهم إنما يُحيلون على الحسّ، ويحتجون فيه بثقل الحال، أو خِفّتها على

- قول د. مازن المبارك في العلة إنها "الوصف الذي يكون مظنة الحكمة في اتخاذ الحُكم، أو بعبارة أوضح: هي الأمر الذي يزعم النحويون أن العرب لاحظته حين اختارت في كلامها وجهًا مُعيَّنًا من التعبير والصياغة". النحو العربي، العلة النحوية نشأتها وتطورها، د. مازن المبارك، دار الفكر – بيروت –1981 الطبعة الثالثة (ص 90).
- وقول د. حسن الملخ في التعليل إنه "تفسير اقتراني بين علة الإعراب أو البناء على الإطلاق وعلى الخصوص، وفق أصوله العامة". نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، د. حسن الملخ، دار الشروق –عمّان –2000 الطبعة الأولى (ص 29).

(7) سورة التوبة، من الآية: [3].

(8) نزهة الألباء لابن الأنباري، ابن الأنباري، د. مكتبة المنار –الزرقاء، تحقيق: إبراهيم السامرائي (ص 19).

(9) الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، دار النفائس –بيروت –1979م الطبعة الثالثة، تحقيق: د. مازن المبارك (ص 66).

(10) نظرية التعليل، الملخ (ص 51).

(11) نظرية التعليل، الملخ (ص 99).

(12)الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، مطبعة السعادة – القاهرة – 1961 الطبعة الرابعة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (ص 247).

النفس"[13]، فقول النحويين "إن الشيء الفلاني علة لكذا، لا يريدون به أنه موجب له، بل المعنى أنه شيء، إذا حصل ذلك الشيء ينبغي أن يختار المتكلم ذلك الحُكم؛ لمناسبة بين ذلك الشيء وذلك الحُكم"[14].

وبسبب الطبيعة الإقناعية للعلل النحوية يجتهد النحويون في إيجاد علل مُقنعة وفق أصول العربية أولاً، وتوجهاتهم العقيدية ثانيًا، ومتطلبات زمانهم ثالثًا، "فكل من فُرق له عن علة صحيحة وطريق نهجة، كان خليل نفسه، وأبا عمرو فكره"[15]، ومن ثم تُغيَّر العلة "حين تفقد قدرتها على الإقناع، أو يُحكم عليها بالفساد، أو يرفضها بعض النحاة، فتكون العلة قد فتحت بابًا واسعًا من أبواب الخلاف النحوي"[16].

ولو عُدنا إلى خبر الأعرابي لقلنا إن التعليل النحوي نشأ إحساسًا فنّيًا يحرص على المعنى واستقامته ـ لذا فُضّلت صيانة المعنى على صيانة اللفظ باعثًا رئيسًا لوضع النحو ـ ثم تطور التعليل إلى اصطلاح علمي يخدم صناعة النحو التي غدت "صناعة لفظية"[17].

وأقول: "غدت"؛ لأنها بدأت صناعة معنوية تحرص على المعنى القرآني لاستنباط أحكامه، ولكنها بعدما تشعّبت وكثرت فروعها اختصت بإحدى كيفيات الكلام العربي، وهي كيفية لفظية تعنى بمعرفة تركيب الألفاظ ووقوعها فيه صحة وسقامًا[18]، وإن كانت لا تتخلص من غرضها الرئيس، أي المعنى، متجليًا في الإعراب: من حيث أصله الذي نُقل منه، ومن حيث ما يعنيه[19]، فالنحو إعراب، والإعراب هو "الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ"[20]، ذلك أن "النحويين لما رأوا في أواخر الأسماء والأفعال حركات تدل على المعاني، وتُبين عنها، سمّوها (إعرابًا)، أي بيانًا، وكأن البيان بها يكون... ويُسمى النحو (إعرابًا)، والإعراب (نحوًا)، سماعًا؛ لأن الغرض طلبُ علم واحد"[21].

([13]) الخصائص، ابن جني، دار الكتب المصرية – القاهرة، تحقيق: محمد علي النجار (ص 48).

([14])شرح الرضي على الكافية، منشورات جامعة قار يونس – بنغازي – 1996 الطبعة الثانية، تحقيق: د. يوسف حسن عمر(ج 1 ص 101).

([15]) الخصائص، ابن جني، (ج 1 ص 190).

([16]) نظرية التعليل، الملخ (ص 102).

(17) شرح المفصل، ابن يعيش، مكتبة المتنبي – القاهرة (ج 2 ص 31).

(18) يُنظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – 1996 الطبعة الأولى (ج1 ص 23).

(19) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، ، دار الفكر المعاصر – بيروت – 1995 الطبعة الأولى، تحقيق: د. غازي طليمات ود. عبد الإله نبهان (ج 1 ص 52 – 54).

(20) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، دمكتبة المعارف – بيروت الطبعة الأولى، تحقيق: عمر فاروق الطباع (ص 75).

(21) الإيضاح، الزجاجي (ص 91).

قضية اللفظ والمعنى وأثرها في التعليل النحوي:

إشكالية اللفظ والمعنى، والعلاقة بينهما، وأيهما مناط الفضيلة، من أكثر القضايا حضورًا في نقدنا العربي قديمًا وحديثًا، ومن أبرز سمات النظام المعرفي البياني[22]، "هيمنت على تفكير اللغويين والنحاة، وشغلت الفقهاء والمتكلمين، واستأثرت باهتمام البلاغيين والمشتغلين بالنقد، نقد الشعر ونقد النثر، دَعْ عنك المفسرين والشّرّاح الذين تُشكل العلاقة بين اللفظ والمعنى موضوع اهتمامهم العلني الصريح"[23].

ومن مظاهر هذه القضية في النحو العربي تأثيرها في علل النحويين بخاصة، وفي عملهم بعامة[24]، "وهذا راجعٌ ليس فقط إلى العلاقة الوثيقة التي تربط المبنى بالمعنى في كل لغة، بل أيضًا ـ وبالدرجة الأولى ـ إلى خصوصية الكتابة العربية التي تنفصل فيها عناصر اللفظ وأصوله وهيآته (الحروف والوزن) عن علامات المعنى ومحدداته (الحركات)، ومن هنا كان المشكل الرئيسي في النحو العربي هو (الشكل) أو (الضبط)، أي وضع الحركات ـ التي هي علامات تُحدد المعنى المقصود ـ على الكلمات، وبالتالي فوظيفة النحو العربي هي تخصيص المعنى وتحديده أكثر مما هي تنظيم وضبط المبنى، ولم يكن النحاة ـ حتى الأوائل منهم ـ لتفوتهم هذه الحقيقة، حقيقة ارتباط وظيفة النحو العربي بتحديد المعنى وتخصيصه أكثر من ارتباطها بضبط المبنى وتنظيمه"[25].

وبالعودة إلى التعليل أقول إنه ـ أيًّا كانت صورته ـ مرتبط بالأصول العامة له، وهي تتجلى في إطارين: أحدهما النحو وأحكامه، والآخر النظرية النحوية، وما مرّا به من مراحل:

- ففي مرحلة النشوء والتكوين، كان التعليل متفقًا مع أحكام النحو، وقد عرف علة المعنى، وظهر الاجتهاد فيه[26].

---

[22] نميز في الثقافة العربية بين ثلاثة نُظُم معرفية، لكل منها آلية خاصـــة في إنتاج المعرفة، هي: النظام المعرفي البياني، والنظام المعرفي العرفاني، والنظام المعرفي البرهاني.

[23] بنية العقل العربي، د. محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت – 2009 الطبعة التاسعة (ص 41).

[24] من مظاهر المفاضلة بين اللفظ والمعنى في النحو بَلْهَ التعليل النحوي:

- اختلافُ النحويين في حقيقة الإعراب: ألفظيٌّ هو أم معنويٌّ؟

  يُنظر في: شرح المفصل، ابن يعيش (ج 1 ص 72)، وشرح الكافية، ابن مالك (ج 1ص 58)، والكليات، الكفوي (ص 143).

- التمييزُ بين نوعين من العوامل النحوية: العوامل اللفظية، والعوامل المعنوية، وهذا كثير في مصنّفاتهم، حتى إن الجرجاني عبد القاهر /471هـ/ عقد كتابًا خاصًّا بالعوامل أسماه (العوامل المئة).

[25] بنية العقل العربي، الجابري (ص42 و43).

[26] يُنظر: نظرية التعليل، الملخ، (ص 39).

- وفي مرحلة النمو والارتقاء، بُني التعليل على استقراء جزئي لكلام العرب، وانتشر في محاولة بناء تفسير كلي للنحو العربي، وهذا ما جعل جماعة من النحويين تتميز بالتعليل الذي ارتبط بالتعليم (27).
- وفي مرحلة النضج والازدهار، ظهرت محاولات تنظيرية في التعليل، فصُنّفت كتب العلل، ما أبرز المنهج التعليلي في صياغة النحو، وهذا ما دفع إلى ظهور اتجاه يُعارض الإسراف في استعمال العلل النحوية (28).
- وفي مرحلة المراجعة والاستقرار، كثرت العلل النحوية، ومُزجت بالمصطلحات الفلسفية والمنطقية (29).

وفي أثناء هذه المراحل لم تنفك العلاقة بين التعليل وقضية اللفظ والمعنى قائمةً، وبما أن أبعاد القضية النقدية محصورة في: تفضيل اللفظ، وتفضيل المعنى، والجمع بينهما، كان لا بدّ لهذا الحصر من أن يظهر في العلل النحوية أيضًا، وهو ما نتج عنه أن كان لها ـ من حيث اللفظ والمعنى ـ أنواعٌ ثلاثة، فهي: إما عللٌ معنوية، وإما عللٌ لفظية، وإما عللٌ لفظية معنوية.

أنواع العلل النحوية من حيث اللفظ والمعنى:

1. العلل المعنوية:

تعود إلى إرهاصات التعليل النحوي الأولى متمثلة في روايات وضع النحو العربي (30) التي يُشير أكثرها إلى الحرص على المعنى قبل أيّ شيء؛ إذ رُدّ الانحراف اللفظي في هذه الروايات بعلة المعنى، قال ابن جني: "اعلم أن هذا الشرج غورٌ من العربية بعيدٌ، ومذهبٌ نازحٌ فسيحٌ، قد ورد به: القرآن، وفصيح الكلام؛ منثورًا ومنظومًا، كتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصور معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول؛ أصلاً كان ذلك اللفظ، أو فرعًا، وغير ذلك"(31).

---

(27) يُنظر: نظرية التعليل، الملخ، (ص 46 –51).

(28) يُنظر: نظرية التعليل، الملخ، (ص 78 –82).

(29) يُنظر: نظرية التعليل، الملخ، (ص 89 –92).

(30) يكثر تردّد هذه الروايات في المصادر العربية:

- فمنها في الأغاني للأصفهاني، دار الكتب المصرية –القاهرة (ج 12 ص 302)، رواية أبي الأسود مع ابنته إذ استفهمت وهي تريد التعجب.
- ومنها في نزهة الألباء، ابن الأنباري (ص 21)، رواية من قال لزياد بن أبيه: "توفي أبانا، وترك بنون".

وهي مما كان الالتجاء فيها إلى المعنى لتعليل الخطأ اللفظي؛ بغية تصويبه.

ويُنظر: النحو العربي، المبارك، (ص 10 – 33)، فقد أجاد فيه د. مازن المبارك جَمْعَ هذه الروايات ـ وقد بلغت تسعًا ـ والمفاضلةَ بينها.

(31) الخصائص، ابن جني (ج 2 ص 411).

ومجددًا مع خبر الأعرابي، أقول:

- أتُراه عرف أن (من) حرف يخفض ما بعده، وأن الواو حرف يعطف ما بعده على ما قبله؟
- أم إنه سأل: لِمَ خُفض (رسوله)؟ فأُجيب: لأنه عُطف على (المشركين)؛ إشراكًا له في الحُكم والإعراب؟

لا، وإنما دفعته سجيته إلى موقفين أبرزا قيام العلة ـ وهي علة معنى ـ في عقله:

أحدهما أنه لما لحن مُقرئُه حكّم عقله، ورأى ضرورة التبرُّؤ؛ بناءً على ما سمعه واعتلّ له.

والآخر أنه لما رُوجع في تبرُّئه أظهر علّته مفسّرًا، حتى إذا صُوّب له اللفظ حكّم عقله أيضًا بناءً على ما سمعه واعتلّ له، فعاد عن موقفه الأول.

إذن، اعتلّ الأعرابي لاستقامة لغته بعلتي معنى: علة للمعنى الخاطئ، وعلة للمعنى الصائب، من دون علم بأحكام النحو وقواعده، ولعل هذا مما يُصحح مقولة: "الأعرابي صانع العالم العربي"[32]، وقد يؤكدها ما حُكي عن أن أبا عمرو بن العلاء /154هـ/ سمع أعرابيًا يقول: "فُلانُ لَغُوبٌ، جَاءَتْهُ كِتَابِي، فَاحْتَقَرَهَا".

فقال له: "أَتَقُوْلُ: جَاءَتْهُ كِتَابِي؟".

قال: "نَعَمْ، أَلَيْسَ بِصَحِيْفَةٍ؟!".

وقد عقّب ابن جني /392هـ/، فقال: "أفتُراك تريد من أبي عمرو وطبقته ـ وقد نظروا وتدرّبوا وقاسُوا وتصرّفوا ـ أن يسمعوا أعرابيًا جافيًا غُفْلاً يُعلّل هذا الموضع بهذه العلة، ويحتجّ لتأنيث المذكّر بما ذكره، فلا يهتاجوا هم لمثله، ولا يسلكوا فيه طريقته، فيقولوا: فعلوا كذا لكذا، وصنعوا كذا لكذا، وقد شرع لهم العربيّ ذلك، ووقفهم على سَمْتِهِ وأَمِّه؟!"[33].

ويكاد يُجمَع على أن البداية الحقيقية للتعليل كانت على يدي عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي /117هـ/، فهو "أول من بعج النحو، ومدّ القياس والعلل"[34]، ومعنى هذا أن التعليل لديه صار منهجًا متبعًا، وإن كانت الإرهاصات التعليلية الأولى قد بُنيت على التعليل بالمعنى، فإن تعليل الحُكم النحوي لدى ابن أبي إسحق قد بُني أيضًا على القواعد المجردة من كلام العرب المطرد، وهذا ما يُتوصل به إلى تعلُّم كلام العرب؛ "لأنا لم نسمع نحن، ولا غيرنا، كلَّ كلامها منها لفظًا، وإن سمعنا بعضه، فقسنا عليه نظيره، مثال ذلك أنا لما سمعنا: قام زيدٌ فهو قائم، وركب فهو راكبٌ، عرفنا

([32]) تكوين العقل العربي، د. محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربي -بيروت -2009 الطبعة العاشرة (ص 75).

([33]) الخصائص، ابن جني (ج 1 ص 250).

([34]) طبقات فحول الشعراء، الجمحي، دار المدني – جدة، تحقيق: محمود محمد شاكر (ج 1 ص 14).

اسم الفاعل، فقلنا: ذهب فهو ذاهبٌ، وما أشبه ذلك"[35]، فكل فاعل مرفوع، وكل مفعول منصوب، وكل مضاف مجرور... إلخ.

ومن ثم اتخذت العلة لدى الحضرمي مظهرين [36]:

أحدهما يُعنى بتجريد قاعدة من الكلام المطرد لتصير علة للحُكم النحوي، ومثال هذا القاعدة التي تقول إن حقّ خبر المبتدأ الرفعُ، ومن ثم خطّأ الحضرميُّ الفرزدقَ /110هـ/ في قوله [37] [من البسيط]:

عَلَى عَمَائِمِنَا يُلْقَى وأَرْحُلِنَا   عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجَى مُخُّهَا رِيْرِ

فقال له: "أسأت، إنما هي (ريرُ)، وكذلك قياس النحو في هذا الموضع"[38].

والمظهر الآخر يُعنى بالتأويل، وهو التماس التخريج لِمَا يُخالف كلام العرب المطرد، أي ما يُخالف القياس في كلامهم، وهذا التأويل علته المعنى، ويتفق مع التعليلات البدائية المشهورة.

ومثاله أيضًا ما خطّأ به ابنُ أبي إسحق الفرزدقَ في قوله [39] [من الطويل]:

وعَضُّ زَمَانٍ يَا بْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ   مِنَ المَالِ إلاَّ مُسْحَتًا أَوْ مُجَرَّفُ

فقد راح ابنُ أبي إسحق يلتمس له وجهًا عربيًا مقيسًا، وقال: "وللرفع وجه"[40]، "وكان هذا الرفع الذي فهمه من قول الفرزدق أنه يريد المعنى، لا اللفظ، فكأنه قال: (لم يبق لنا من المال إلا مسحت أو مجرف)، وهو التقدير الذي يُصحح رواية الرفع الذي التمسه ابن أبي إسحق، ولم يُصرح به"[41].

ثم كان الخليل بن أحمد /170هـ/، وهو الغاية في التعليل النحوي بعامة؛ إذ إنه "استنبط من علل النحو ما لم يستنبطه أحدٌ، وما لم يسبقه إلى مثله سابقٌ"[42]، وكثيرًا ما يورد عنه أنه سُئل عن علله: أأخذها من العرب، أم اخترعها من نفسه؟ فقال: "إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواضع كلامها، وقام في عقولها عِلَلُهُ،

---

(35) الإيضاح، الزجاجي (ص 64)، وقد سمى الزجاجي هذه العلل (عللاً تعليمية).

(36) يُنظر: نظرية التعليل، الملخ (ص 37، 38).

(37) شرح ديوان الفرزدق، إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة -بيروت -1983 الطبعة الأولى (ج 1ص 361)، وروايته فيه المصوبة، أي: "... عَلَى زَوَاحِفَ نُزْجِيْهَا مَحَاسِيْرِ"، وهي التي أنهى بها الفرزدق خلافه مع الحضرمي في هذه التخطئة.

(38) طبقات فحول الشعراء، الجمحي (ج 1 ص 17).

(39) شرح ديوان الفرزدق، إيليا الحاوي (ج 2 ص 117).

(40) طبقات فحول الشعراء، الجمحي (ج 1 ص 21).

(41) المدارس النحوية، خديجة الحديثي (ص 54).

(42) طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، القاهرة -1954م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ص 44).

وإن لم يُنقل ذلك عنها، واعتللتُ أنا بما عندي أنه علة لما عللتُه، فإن أكن أصبتُ العلة، فهو الذي التمستُ... فإن سنح لغيري علة لما عللتُه من النحو هي أليق مما ذكرتُه للمعلول، فليأت بها"(43).

واعتلالات الخليل على اختلافها مبثوثة في كتاب تلميذه سيبويه /180هـ/، ولا نعدم فيه العلل المعنوية؛ إذ ليس هذا الكتاب مجرد قواعد لتعلّم النطق السليم والكتابة الصحيحة، وإنما هو "قوانين للفكر داخل هذه اللغة"(44)، والمعاني مرتبطة بالفكر، فـ(الكتاب) "يُتعلم منه النظر والتفتيش، والمراد بذلك أن سيبويه، وإن تكلم في النحو، فقد نبّه في كلامه على مقاصد العرب وأنحاء تصرّفها في ألفاظها ومعانيها، ولم يقتصر فيه على بيان أن: الفاعل مرفوع، والمفعول به منصوب، ونحو ذلك، بل هو يُبين في كل باب ما يليق به، حتى إنه احتوى على علم المعاني والبيان، ووجوه تصرفات الألفاظ في المعاني"(45).

وتصرُّف اللفظ في المعنى معناه الحرصُ على قصد المتكلم، وهو عينه ما أراده ابن أبي إسحق حين تأوّل قول الفرزدق، فقال: "للرفع وجه"، وهو أيضًا ما لا يكاد يخلو منه باب من أبواب (الكتاب)، من ذلك أن سيبويه أجاز دخول الفاء في خبر المبتدأ الموصول، في نحو: الَّذِي يَأْتِيْنِي فَلَهُ دِرْهَمٌ، حملاً له على معنى الجزاء في نحو: مَنْ يَأْتِنِي فَلَهُ دِرْهَمٌ؛ إذ اقترنت فيه الفاء الرابطة بجملة الجزاء (46).

ومن ذلك أيضًا حملُ جزم جواب الطلب على معنى تقدير حرف الجزاء (إن)، قال سيبويه: "هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جوابًا: لأمر، أو نهي، أو استفهام، أو تمنٍّ، أو عرضٍ... وزعم الخليل أن هذه الأوائل كلها فيها معنى (إن)، فلذلك انجزم الجواب"(47)، فهذا جزمٌ "من جهة المعنى، لا من جهة اللفظ"(48).

وكذا علّل سيبويه تراكيب في ظاهرها الانحراف عن سنن العربية بالمعنى، كقولهم: ثَلاثُ أَنْفُسٍ، وحمله على معنى تأنيث (النفس)(49)، وجعل منه قول الشاعر [من الطويل]:

وإنَّ كِلابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ وأَنْتَ بَرِيْءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا العَشْرِ

---

(43) الإيضاح، الزجاجي (ص 66).

(44) بنية العقل العربي، الجابري (ص 44).

(45) الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى -القاهرة، تحقيق: عبد الله دراز (ج 4 ص 116).

(46) يُنظر: الكتاب، سيبويه، مكتبة الخانجي -القاهرة -1988الطبعة الثالثة، تحقيق: عبد السلام هارون (ج 1 ص 139).

(47) الكتاب، سيبويه (ج 3 ص 93 و94).

(48) شرح المفصل، ابن يعيش (ج 7 ص 49).

(49) الكتاب، سيبويه (ج 3 ص 565).

قال ابن عصفور /669هـ/: "فأنث (البطن)، ولذلك أسقط التاء من عدده؛ لأنه أراد بالبطون القبائلَ، بدليل قوله: وأنْتَ بَرِيْءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا العَشْرِ"(50).

ومن علة المعنى أيضًا مما جاء على لسان بعض الكوفيين من النحويين، ما قاله الفراء /207هـ/ في قوله تعالى: ((**قَاتِلُوْهُم يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيْكُم... ويَتُوْبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ**))(51)، فقد علل رفع (يتوب) حملاً على معناه مع ما قبله، قال: "فإذا رأيت الفعل منصوبًا وبعده فعلٌ قد نُسق عليه بواو أو فاء أو (ثم) أو (أو)، فإن كان يُشاكل معنى الفعل الذي قبله نسقته عليه، وإن رأيته غير مشاكل لمعناه استأنفته، فرفعته"(52).

ومن المِلاحظ أن علة المعنى في هذا قد تطورت لتُجيز حُكمين نحويين أو أكثر، في حين أنها لم تكن لتُقدم إلا حُكمًا واحدًا في بداياتها، فالفراء من خلال العلة التي قدّمها أجاز حُكمين: أحدهما النسق ـ العطف في المصطلح البصري ـ والآخر الاستئناف.

وهذا التطور استغله النحويون فيما بعدُ، وتمرّسوا فيه، حتى كثرت العلل، وصارت مجالاً للخلاف النحوي؛ إذ لم يختلف النحويون في أحكام النحو، وإنما اختلفوا في العلل النحوية بخاصة، وفي ضوابط النظرية النحوية بعامة، فالخلاف بين النحويين أعمّ منه بين العرب؛ لأنهم "اختلفوا في الاعتلال لِمَا اتفقت العرب عليه، كما اختلفوا أيضًا فيما اختلفت العرب فيه، وكلّ ذهب مذهبًا، وإن كان بعضه قويًّا، وبعضه ضعيفًا"(53).

وهذا التمذهب أدى إلى "ظهور محاولات تنظيرية في التعليل"(54)، أكثرها يحصر العلل في نوعين: علل مطردة في الأحكام غايتها تعليمية، وعلل العلل غايتها اكتشاف حكمة العرب في كلامها، وهذا لا شك بُعدٌ عن علة المعنى لم يتخلف عنه أكثر المنظرين للعلل؛ إلا ابن جني الذي حفظ لهذه العلة مكانتها، ولا أعني ببُعدهم عن علة المعنى تركها، وإنما قصدي إلى أنهم تركوا التنظير لها، وهذا ما لم يفت أبا الفتح؛ إذ جعل للعلة نوعين:

أحدهما العلل الموجبة، أي التي توجب الحُكم النحوي الثابت بالسماع المطرد عن العرب، وغايتها تعليمية.

والآخر العلل المجوزة، وهي في أصلها علل معنوية تجيز حُكمين نحويين أو أكثر، ولا تنفي أيًّا منها.

---

(50) ضرائر الشعر، ابن عصفور، دار الأندلس -بيروت -1980م الطبعة الأولى، تحقيق: السيد إبراهيم أحمد (ص 273).

(51) سورة التوبة، من الآية: [14-15].

(52) معاني القرآن، الفراء، عالم الكتب -بيروت -1983 الطبعة الثالثة (ج 2 ص 68).

(53) الخصائص، ابن جني ج 1 ص 169).

(54) نظرية التعليل، الملخ (ص 78).

وقد عقد للفرق بين النوعين بابًا في (خصائصه) أسماه: "باب ذكر الفرق بين العلة الموجبة والعلة المجوزة"[55].

ومن أمثلته على هذه العلة المجوزة (المعنوية) قوله: "ومن علل الجواز أن تقع النكرة بعد المعرفة التي يتمّ الكلام بها، وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى، فتكون حينئذٍ مُخَيَّرًا في جعلك تلك النكرة: إن شئت حالاً، وإن شئت بدلاً، فتقول على هذا: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ رَجُلٍ صَالِحٍ، على البدل، وإن شئت قلت: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ رَجُلاً صَالِحًا، على الحال، أفلا ترى كيف كان وقوع النكرة عقيب المعرفة على هذا الوصف علّة لجواز كلّ واحد من الأمرين، لا علّة لوجوبه؟"[56].

ولم يقف شأن العلل المعنوية عند حدّ التنظير، وإنما تُوبع الاهتمامُ به بتأثير تُغيَّر العلة "حين تفقد قدرتها على الإقناع، أو يُحكم عليها بالفساد، أو يرفضها بعض النحاة"[57]، فالسيرافي /368هـ/ تابع سيبويه في تعليل تراكيب في ظاهرها الانحراف عن سنن العربية بالمعنى، فذكر أن مما لُفظ بلفظٍ فيه، وأُجري على معناه، لا على حقيقة اللفظ [58]، قول عمر بن أبي ربيعة /93هـ/[59] [من الطويل]:

وَكَانَ مِجَنِّي دُوْنَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ثَلاثُ شُخُوْصٍ: كَاعِبَانِ، ومُعْصِرُ

فحذف الهاء من (ثلاثة)، وذهب به مذهب النسوة؛ لأنهن كن ثلاث نسوة.

ورأى الشلوبين /645هـ/ أن البدل إنما هو حملٌ على المعنى، لا على اللفظ [60]؛ لحصول علاقة انطباق كلي، أو جزئي، أو اشتمالي، أو تفصيلي، بين البدل والمبدل منه، من حيث المعنى، تؤدي إلى اشتراك لفظي بينهما في حُكم الإعراب.

والرضي /686هـ/ حمل التراكيب الصناعية على المعنى، قال: "وإنما جاز: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أبَوَاهُ لا قَاعِدَيْنِ، وإن لم يكن في (قاعدين) ضمير راجعٌ إلى الموصوف؛ حملاً على المعنى؛ لأن المعنى: (لا قاعد أبواه)، فهو في حُكم ما يُثبت فيه الضمير؛ وذلك لأن الضمير المستكنّ المثنى في (قاعدين) راجع إلى المضاف مع المضاف إليه، أعني (أبواه)، والمضاف إليه ضمير راجع إلى الموصوف"[61].

---

(55) الخصائص، ابن جني (ج 1 ص 164).

(56) الخصائص، ابن جني (ج 1 ص 165).

(57) نظرية التعليل، الملخ (ص 102).

(58) يُنظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي، الهيئة العامة للكتاب –القاهرة –1986م (ج 2 ص 292).

(59) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار الأندلس –بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (ص 100).

(60) يُنظر: شرح المقدمة الجزولية الكبير، الشلوبين، مكتبة الرشد –الرياض –1993 الطبعة الأولى، تحقيق: د. تركي العتيبي (ج 3 ص 997).

(61) شرح الرضي على الكافية، منشورات جامعة قار يونس –بنغازي –1996 الطبعة الثانية، تحقيق: د. يوسف حسن عمر (ص 341).

وابن هشام /761هـ/ جعل من القواعد الكلية إعطاء الشيء حُكم ما أشبهه في المعنى، ومثّل له بزيادة حرف الجرّ الباء في فاعل الفعل (كفى) إذا تضمّن معنى (اكتفِ) [62]، كقوله تعالى: ((**وَكَفَى بِاللهِ شَهِيْدًا**))[63].

2. العلل اللفظية:

"يبدو من القراءة الانطباعية لا الإحصائية أن العلل اللفظية هي الأشيع في النحو"[64]، ولهذه المقولة قدّمت الحديث عن العلل المعنوية؛ إذ لا تنفك العلة المعنوية قائمة في المصنفات النحوية على اختلافها، ويكفي أنها الأصل في التعليل، وإليها التجأ النحويون حين سلكوا طريق الأعرابي في التعليل بعد أن شرعه لهم ووقفهم على سَمْتِهِ وأَمِّه[65].

وإذا ما استثنينا المواضع التي ذكرنا فيها الاعتلال بالمعنى؛ بغية معرفة مواضع الاعتلال باللفظ، رأينا أن هذه العلل اللفظية تغلب على القواعد المجردة من الكلام المطرد لتصير علة للحُكم النحوي، وغايتها انتحاء سمت كلام العرب في لغتهم، فهي:

- العلل الأُوَل المطردة عند ابن السرّاج /316هـ/[66].
- العلل التعليمية عند الزجاجي /339هـ/[67].
- العلل القياسية عند الرماني /384هـ/[68].
- العلل الموجبة عند ابن جني[69].

ومظهرها الأول نجده لدى ابن أبي إسحق ـ كما تقدم ـ أما الدقة فيها فتميز بها الخليل؛ إذ تنبّه "تنبُّهًا واسعًا إلى مواقع الكلم في العبارات واستعمالاتها الدقيقة"[70]، ومن ذلك ما نقله سيبويه من تفرقته بين قولهم: هُوَ زَيْدٌ مَعْرُوْفًا، وقولهم:

---

(62) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشـــام، الســـلســـلة التراثية –الكويت –2002م، تحقيق: د. عبد اللطيف محمد الخطيب (ج 6 ص 628).

(63) سورة النساء، من الآية: [74].

(64) نظرية التعليل، الملخ (ص 112).

(65) يُنظر: الخصائص، ابن جني (ج 1 ص 250).

(66) يُنظر: الأصول، ابن السراج، مؤسسة الرسالة –بيروت –1996 الطبعة الثانية، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي (ج 1 ص 54).

(67) يُنظر: الإيضاح، الزجاجي (ص 64).

(68) يُنظر: الحدود، الرماني، دار الفكر –عمان –1984 الطبعة الأولى، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي (ص84).

(69) يُنظر: الخصائص، ابن جني (ج 1 ص 164).

(70) المدارس النحوية، شوقي ضيف (ص 51).

هَذَا عَبْدُ اللهِ مُنْطَلِقًا، ففيهما كل من (معروفًا) و(منطلقًا) حال، وفرق بينهما أن الأولى مؤكدة، والثانية مبيّنة، وتختص صيغة الإخبار عن الضمير بالحال المؤكدة من دون صيغة الإخبار عن اسم الإشارة؛ لذا لا يُقال: هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا؛ لأن الانطلاق لا يؤكد هوية الشخص وماهيته(71).

أما سيبويه فمن علله اللفظية تعليله منع الصرف فيما كان على وزن (أفعل) اسمًا أم صفة؛ لأنه ضارع الفعل المضارع، قال: "واعلم أن ما ضارع الفعلَ المضارعَ من الأسماء في الكلام، ووافقه في البناء، أُجري لفظُه مجرى ما يستثقلون، ومنعوه ما يكون لِمَا يستخفّون، وذلك نحو: أَبْيَضَ، وأَسْوَدَ، وأَحْمَرَ، وأَصْفَرَ، فهذا بناء: أَذْهَبُ، وأَعْلَمُ، فيكون في موضع الجرّ مفتوحًا؛ استثقلوه حين قارب في الكلام ووافق في البناء"(72).

وعنده لارتفاع المفعول المطلق لكونه نائب فاعل، وانتصابه على حياله، علة لفظية مشروطة بالعمل، فقد قال: "هذا باب ما يكون من المصادر مفعولاً، فيرتفع، كما ينتصب إذا شغلت الفعل به، وينتصب إذا شغلت الفعل بغيره... فمن ذلك قولك...: سِيْرَ عَلَيْهِ سَيْرٌ شَدِيْدٌ، وضُرِبَ بِهِ ضَرْبٌ ضَعِيْفٌ، فأجريته مفعولاً والفعلُ له، فإن قلت: ضُرِبَ بِهِ ضَرْبًا ضَعِيْفًا، فقد شغلت الفعل بغيره عنه، ومثله: سِيْرَ عَلَيْهِ سَيْرًا شَدِيْدًا"(73).

فلما اشتغل الفعل المبني للمجهول بمصدره رفعه نائب فاعل له، ولما اشتغل بضمير عاد المصدر إلى الأصل، أي النصب مفعولاً مطلقًا، وهذا تعليل للفظ باللفظ.

وحمل سيبويه التركيب في: ((**يَبْنَؤُمَّ**))(74)، على لفظ العدد المركب من مثل: أَحَدَ عَشَرَ، فكأنهم جعلوا الاسمين اسمًا واحدًا؛ لكثرة استعماله في كلامهم(75).

ولما كان الملجِئ إلى علة المعنى هو التأويل فضّل ابن جني ما لا تأويل فيه، أي علة اللفظ، وهو ظاهر كلامه في بابٍ عقده في خصائصه، أسماه: "بابٌ في الجمع بين الأضعف والأقوى في عَقْدٍ واحد"(76)، ومثّل لذلك بقول الفرزدق(77) [من البسيط]:

---

(71) يُنظر: الكتاب، سيبويه (ج 2 ص 78).

(72) الكتاب، سيبويه (ج 1 ص 21).

(73) الكتاب، سيبويه (ج 1 ص 228 و229).

(74) سورة طه، من الآية: [94].

(75) يُنظر: الكتاب، سيبويه (ج 2 ص 214).

(76) الخصائص، ابن جني (ج 3 ص 314).

(77) ليس في ديوانه، ولكنه في النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، دار الكتاب العربي – بيروت – 1967 الطبعة الأولى (ص 162).

كِلاهُمَا حِيْنَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا، وكِلا أَنْفَيْهِمَا رَابِي

قال: "فقوله: كِلاهُمَا قَدْ أَقْلَعَا، ضعيفٌ؛ لأنه حَمْلٌ على المعنى، وقوله: وكِلا أَنْفَيْهِمَا رَابِي، قويٌّ؛ لأنه حَمْلٌ على اللفظ"، فالأقوى توحيد اللفظ لا تثنيته، وهو القياس، وقد قال تعالى: ((**كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا**))(78)، "فَوَحَّدَ"(79).

وكذلك عقد أبو الفتح بابًا قال فيه إن طريقه الشبه اللفظي، وقد أسماه: "حمل الشيء على الشيء من غير الوجه الذي أعطى الأول ذلك الحُكم"، وذكر فيه أن ما انتهى بهمزة للتأنيث يُنسب إليه بإبدالها واوًا، فنحو: حمراء، وصفراء، يُقال في النسب إليه: حمراويّ، وصفراويّ، ثم حُمل عليه لفظًا ما انتهى بهمزة ليست للتأنيث، فقالوا: حِرباويّ، وكساويّ، وقُرّاويّ، في النسب إلى: حرباء، وكساء، وقُرّاء (80).

ومن أمثلة هذه العلة أيضًا تعليل ابن يعيش /643هـ/ عمل الأفعال الناقصة بحملها على الأفعال التامة، تشبيهًا لها بها من حيث اللفظ فقط؛ إذ إنما تتصرف كتصرفها؛ لذا كانت أفعالاً لفظية، لا حقيقية (81).

ومن القواعد الكلية إعطاء الشيء حُكم ما أشبهه في اللفظ، ذكر هذا ابن هشام، ومثّل له بدخول لام الابتداء على (ما) النافية؛ حَمْلاً لها في اللفظ على (ما) الموصولة الواقعة مبتدأ، كقول النابغة الذبياني /18ق.هـ/(82) [من الوافر]:

لَمَا أغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاصْطَنِعْنِي فَكَيْفَ ومِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي؟

فهذا محمول في اللفظ على نحو قولهم: لَمَا تَصْنَعُهُ حَسَنٌ، أي: (للذي تصنعه حسن) (83).

3. العلل اللفظية المعنوية:

أعلى مستويات التعليل النحوي من حيث اللفظ والمعنى، وهنا يظهر أثر المفاضلة بينهما؛ تبعًا للمفاضلة بينهما في الإشكالية النقدية، وقد اتسع القول فيهما بين النحويين:

---

(78) سورة الكهف، من الآية: [33].

(79) الخصائص، ابن جني (ج 3 ص 335).

(80) يُنظر: الخصائص، ابن جني (ج 1ص 213 و214).

(81) شرح المفصل، ابن يعيش (ج 7 ص 89).

(82) ديوان النابغة الذبياني، دار المعارف –القاهرة الطبعة الثانية، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ص 151).

(83) يُنظر: مغني اللبيب، ابن هشام (ج 6 ص 645 و646).

- فرأى ابن جني أن "القياس اللفظي إذا تأملته لم تجده عاريًا من اشتمال المعنى"[84]، وعليه قال: "واعلم أن العرب إذا حملت على المعنى لم تكد تُراجع اللفظ"[85].
- ورأى ابن يعيش أن "الحمل على المعنى هو الكثير"[86].
- ورأى الشلوبين أن "الحمل على المعنى مع وجود الحمل على اللفظ، كاتّباع الأثر مع وجود العين"[87].
- ورأى الرضي أن "مراعاة اللفظ أكثر وأولى من مراعاة المعنى"[88].
- ورأى السيوطي أنه "إذا اجتمع الحمل على اللفظ والحمل على المعنى، بُدئ بالحمل على اللفظ، وعُلل ذلك بأن اللفظ هو الشاهد المنظور إليه، وأما المعنى فخفيّ راجعٌ إلى مراد المتكلم، فكانت مراعاة اللفظ والبداءة بها أولى، وبأن اللفظ متقدم على المعنى؛ لأنك أول ما تسمع اللفظ، فتفهم معناه عقبه، فاعتبر الأسبق"[89].

ولكن، لا يختلف النحويون على أنه "كما تجب مراعاة المعنى، تلزم مراعاة اللفظ"[90].

ومن أمثلة العلل اللفظية المعنوية ما ذكره ابن جني في قول العباس بن مرداس /18هـ/[91] [من الوافر]:

فَقُلْنَا: أسْلِمُوا، إنَّا أخُوْكُم فَقَدْ بَرِئَتْ مِنَ الإحَنِ الصُّدُوْرُ

إذ يجوز فيه أن (أخوكم) جمعُ (أخ) قد حُذفت نونه للإضافة، فيكون حملاً على اللفظ، ويجوز فيه أن يكون (أخوكم) واحدًا وقع موقع الجماعة، فيكون حملاً على المعنى[92].

وكذا تعليل ابن يعيش عمل الحروف المشبهة بالفعل بقوله: "وذلك من وجهين: أحدهما من جهة اللفظ، والآخر من جهة المعنى، فأما الذي من جهة اللفظ فبناؤها على الفتح كالأفعال الماضية، وأما الذي من جهة المعنى فمن قِبَلِ أن هذه الحروف تطلب الأسماء وتختص بها"[93].

---

(84) الخصائص، ابن جني (ج 1 ص 110).

(85) الخصائص، ابن جني (ج 2 ص 420).

(86) شرح المفصل، ابن يعيش (ج 5 ص 81).

(87) شرح المقدمة الجزولية، الشلوبين (ج 2 ص 733).

(88) شرح الرضي على الكافية، الرضي (ج 3 ص 57).

(89) الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، مؤسسة الرسالة، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم (ج 2 ص 115).

(90) شرح المفصل، ابن يعيش (ج 2 ص 30).

(91) ديوان العباس بن مرداس السلمي، مؤسسة الرسالة –بيروت – 1991 الطبعة الأولى، تحقيق: د. يحيى الجبوري (ص 71).

(92) يُنظر: الخصائص، ابن جني (ج 2 ص 421).

(93) شرح المفصل، ابن يعيش (ج 8 ص 54).

وكذلك جعل الرضي العلة اللفظية المعنوية أساس المشابهة بين (أن) الحرف المشبه بالفعل المخفف من الثقيل، وبين (أن) الناصب المضارع، أما من حيث اللفظ فظاهر، وأما من حيث المعنى فلكونهما حرفين مصدريين [94].

وأيضًا إعطاء الشيء حُكم ما أشبهه في اللفظ والمعنى ذكره ابن هشام في القواعد الكلية، ومثّل له بالمشابهة بين (أفعل) التفضيل و(أفعل) التعجب، فهما محمولان أحدهما على الآخر في الوزن والأصل لفظًا، وفي إفادة المبالغة معنًى؛ لذا:

- منعوا (أفعل) التفضيل أن يرفع الظاهر؛ حملاً على (أفعل) التعجب.
- وأجازوا تصغير (أفعل) التعجب؛ حملاً على (أفعل) التفضيل.

نستنتج مما سبق أن:

- التعليل النحوي أسبق أصول النظرية النحوية ظهورًا، وفيه تبرز خصائص التفكير النحوي، وتتجلى قدرات النحويين وأساليبهم في بحث الظواهر النحوية وتحليلها.
- الأعرابي أول من شرع للنحويين التعليل؛ حتى سلكوا فيه كل مسلك.
- اختلاف النحويين في التعليل من حيث اللفظ والمعنى صدى لاختلاف النقّاد في قضية اللفظ والمعنى.
- تلقائية التعليلات الأولى، والرضا بالحُكم أو رفضُه، تطورا فيما بعدُ إلى مجالات اشتجرت فيها العلوم والمذاهب؛ خدمةً لهما، تفصيلاً وإبانةً وترجيحًا.
- العلل النحوية أشرعت الباب واسعًا للخلاف النحوي.
- التعليل استحال من وسيلة إلى غاية، فبرزت فيه المصنفات؛ دفاعًا عنه، ونقدًا له.
- العلاقة بين التعليل وقضية اللفظ والمعنى لم تنفكّ قائمةً في أثناء هذه المراحل التي مرّ بها التعليل النحوي، وهو ما نتج عنه أن كان للعلل النحوية ـ من حيث اللفظ والمعنى ـ أنواعٌ ثلاثة: عللٌ معنوية، وعللٌ لفظية، وعللٌ لفظية معنوية.
- النحويين لا يختلفون على أنه كما تجب مراعاة المعنى، تلزم مراعاة اللفظ، ولكن تطبيقهم لهذا صعبٌ، والذي يظهر أن الإعراب يحمل معنيين: معنى الاستلزام، وهو الذي يستدعيه اللفظ، ومعنى القصد، وهو الذي يقصده المتكلم أو

---

(94) يُنظر: شرح الرضي على الكافية، الرضي (ج 4 ص 32).

المنشئ، فإن تطابقا فلا خلاف بين اللفظ والمعنى، وإن اختلفا أُشكل؛ لأن المعنى فرع الوجود، وتصوّره ذهني، فالأولى الاتكاء على اللفظ؛ عملاً بالظاهر، مع الحرص على ألا يُهمل المعنى في التعليل؛ لأن للألفاظ المعربة والمبنية ـ ولا سيما حروف المعاني ـ دورًا وظيفيًا في الكلام يتكئ على المعنى، قال الرماني: "ولا تنظر إلى ظاهر الإعراب، وتغفل المعنى الذي يقع عليه الإعراب؛ لتكون قد ميزت فيما تجيزه أو تمتنع منه صواب الكلام من خطئه، فإن صناعة النحو مبنية على تمييز صواب الكلام من خطئه على مذاهب العرب بطريق القياس الصحيح"[95].

(95) شرح كتاب سيبويه، الرماني، مطبعة السعادة –القاهرة –1998، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري (ص 119).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، مؤسسة الرسالة، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم.
- الأصول، ابن السراج، مؤسسة الرسالة –بيروت –1996 الطبعة الثانية، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي.
- الأغاني للأصفهاني، دار الكتب المصرية –القاهرة.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، مطبعة السعادة –القاهرة –1961 الطبعة الرابعة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، دار النفائس –بيروت –1979م الطبعة الثالثة، تحقيق: د. مازن المبارك.
- الحدود، الرماني، دار الفكر –عمان –1984 الطبعة الأولى، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي.
- الخصائص، ابن جني، دار الكتب المصرية –القاهرة، تحقيق: محمد علي النجار.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، د. مكتبة المعارف –بيروت الطبعة الأولى، تحقيق: عمر فاروق الطباع.
- الكتاب، سيبويه، مكتبة الخانجي –القاهرة –1988الطبعة الثالثة، تحقيق: عبد السلام هارون.
- الكليات، الكفوي، مؤسسة الرسالة –بيروت –1998م الطبعة الثانية، التحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري.
- اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، دار الفكر المعاصر –بيروت –1995 الطبعة الأولى، تحقيق: د. غازي طليمات ود. عبد الإله نبهان.
- الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى –القاهرة، تحقيق: عبد الله دراز.
- النحو العربي، العلة النحوية نشأتها وتطورها، د. مازن المبارك، دار الفكر –بيروت –1981 الطبعة الثالثة.
- النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، دار الكتاب العربي –بيروت –1967 الطبعة الأولى.
- بنية العقل العربي، د. محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية –بيروت –2009 الطبعة التاسعة.
- تكوين العقل العربي، د. محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربي –بيروت –2009 الطبعة العاشرة.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي، مؤسسة الرسالة –بيروت –1991 الطبعة الأولى، تحقيق: د. يحيى الجبوري.
- ديوان النابغة الذبياني، دار المعارف –القاهرة الطبعة الثانية، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

- شرح الرضي على الكافية، منشورات جامعة قار يونس –بنغازي –1996 الطبعة الثانية، تحقيق: د. يوسف حسن عمر.
- شرح المفصل، ابن يعيش، مكتبة المتنبي –القاهرة.
- شرح المقدمة الجزولية الكبير، الشلوبين، مكتبة الرشد –الرياض –1993 الطبعة الأولى، تحقيق: د. تركي العتيبي.
- شرح ديوان الفرزدق، إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة –بيروت –1983 الطبعة الأولى.
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار الأندلس –بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- شرح كتاب سيبويه، الرماني، مطبعة السعادة –القاهرة –1998، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري.
- شرح كتاب سيبويه، السيرافي، الهيئة العامة للكتاب –القاهرة –1986م.
- شوقي ضيف، دار المعارف الطبعة الحادية عشرة.
- ضرائر الشعر، ابن عصفور، دار الأندلس –بيروت –1980م الطبعة الأولى، تحقيق: السيد إبراهيم أحمد.
- طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، القاهرة –1954م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- طبقات فحول الشعراء، الجمحي، دار المدني –جدة، تحقيق: محمود محمد شاكر.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، مكتبة لبنان ناشرون –بيروت –1996 الطبعة الأولى.
- معاني القرآن، الفراء، عالم الكتب –بيروت –1983 الطبعة الثالثة.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، السلسلة التراثية –الكويت –2002م، تحقيق: د. عبد اللطيف محمد الخطيب.
- نزهة الألباء لابن الأنباري، ابن الأنباري، د. مكتبة المنار –الزرقاء، تحقيق: إبراهيم السامرائي.
- نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، د. حسن الملخ، دار الشروق –عمّان –2000 الطبعة الأولى.
- المدارس النحوية، خديجة الحديثي، دار الأمل –إربد –2001 الطبعة الثالثة.



SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 1، العدد 4، تشرين الأول/ أكتوبر 2015م.

APPLICATION OF THE QUESTION ACCORDING TO OBSTETRIC LINGUISTICS

تطبيق الاستفهام وفق اللسانيات التوليدية

دراسة تركيبية تطبيقية

منال زكي أحمد

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

ماليزيا

1437هـ -2015م

ARTICLE INFO

Article history:
Received 18/8/2015
Received in revised form 20/9/2015
Accepted 1/4/2015
Available online 15/4/2015

Keywords:

الملخص

إن اللغة العربية –لغة القرآن الكريم–أسمى اللغات على الاطلاق؛ لأن الله (سبحانه وتعالى) ارتضاها أداة لوحيه المنزل، على أكرم المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم). يهدف البحث إلى تطبيق أسلوب الاستفهام، في آيات من القرآن الكريم، في ضوء نظرية المبادئ والوسائط، التي تختلف شكلياً عن التحليلات السابقة لعلماء اللغة، سوء أكانت تقليدية أم توليدية؛ إذ تفسر اللغة بمجموعة من المبادئ والمتغيرات، وهي عبارة عن أجزاء دلالية، مع أجزاء نحوية لتكوين معايير نحوية، تتوزع في نظريات تتفاعل مع بعضها البعض لتفسير ظاهرة محددة مثل القالب الإعرابي، والقالب العاملي ...؛ لذلك نتج عنها صياغة مجموعة من المبادئ والقيود، التي يستخدمها النسق الحاسوبي لصياغة التمثيلات اللسانية الموحدة في كل اللغات الإنسانية؛ وذلك من خلال منهج تحليلي، وسيكون عبر التفريعات الشجرية، مع شرح واف للعمليات الحاصلة في كل تركيب إذا أمكن ذلك.

المقدمة

حاولت الباحثة أن تدرس تراكيب الاستفهام دراسة تركيبية تحليلية تطبيقية، في ضوء نظرية المبادئ والوسائط؛ وذلك من خلال منهج تحليلي، وسيكون عبر التفريعات الشجرية، مع شرح واف للعمليات الحاصلة في كل تركيب إذا أمكن ذلك.

أما سبب اختيار الباحثة أسلوب الاستفهام؛ فلأنه من التراكيب المتفرعة، فهو ليس قاعدة بسيطة تلزم وضع حرف الاستفهام، أو اسم الاستفهام في بداية الجملة فحسب؛ وإنما استنباط جمل استفهامية بتطبيق القاعدة السابقة، لا يؤدي دوماً إلى جمل نحوية. إن كل ما قيل عن الاستفهام، أهو استفهام تصديقي أم تصوري، أيستفهم عن الاسم أم عن الفعل أم عن الجملة برمتها، مع تحديد حركة العنصر الاستفهامي، كل ذلك يجعل صعوبة الحصول على تركيب استفهامي بمجرد حركة نقل لأداة الاستفهام. يعد الاستفهام من المركبات المصدرية – بحسب تشومسكي – في اللغة الإنجليزية وهي:

(Who, What, Whom, Which, That, ...) جاء اختصارها Wh[1]؛ لأن أغلبها يبتدئ بهذين الحرفين.

إن غاية الباحثة، من التحليل او التطبيق، بداية ذي بدء، لم يكن الترويج للسانيات التوليدية، أو بيان فضل تحليلاتها على ما هو موجود، في تراثنا النحوي الضخم الخلّاق. وإنما هو للاطلاع على اللسانيات، لما لها من حضور وتربع على الفكر اللساني الإنساني، منذ العقد الخامس من القرن المنصرم، حتى أثرت مجالات فكرية واسعة النطاق. فأرادت الباحثة، أن تلج هذا الطريق محاولة منها وضع بذرة في حقل اللسانيات العربية والتي بدأت منذُ منتصف العقد الثامن من القرن المنصرم.

---

[1] ينظر: اللسانيات التوليدية، مصطفى غلفان ومحمد الملاخ وإسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث - إربد - 1431ه - 2010م الطبعة الأولى (ص 266).

النحو في اللسانيات التوليدية

يدل النحو في هذه اللسانيات على معنيين[2]:

1- **معنى عام**: وهو مجموعة القواعد اللغوية، التي بحوزة متكلم اللغة، وعلى اللسانيات الاهتمام بفرضيتها، وصياغتها في ضمن إطار أنموذج صوري.

2- **معنى خاص**: يستنبط من هذا النحو نظرية يقوم الباحث ببنائها، هي وصف القواعد ثم معالجتها وتحليلها.

سمات النحو التوليدي في التحليل اللغوي:

1- تعد الجملة في النحو التوليدي تركيباً مشتقاً من تركيب آخر عبر عملية تحويل، وهذا أقرب إلى طبيعة اللغة[3].

2- يفسر تراكيب الجمل البسيطة والغامضة، بقدرة ودقة عالية [4]. فيفسر ما يأتي [5]:

أ- يفسر النحو التوليدي جملتين أو أكثر، مترادفة المعنى أو متساوية، بالرغم من اختلاف تركيبها الظاهري.

ب- يفسر الجمل المتماثلة في التركيب الظاهري غير المتوازية في المعنى؛ أي المختلفة في تركيبها الباطني.

ج- يفسر بعض الجمل على الرغم من حذف أجزاء منها، حتى يتمكن متكلم اللغة من فهمها.

د- يفسر كيف يحدث أن جملة واحدة تعطي معنيين مختلفين ومتناقضين.

3- يمتلك النحو التوليدي كفاية عند التمييز بين الجمل النحوية وغير النحوية، فضلاً عن ذلك قدرته في تحديد الجمل المقبولة وغير المقبولة، ويتم معرفة ذلك عن طريق الترتيب الأصولي للعناصر الكلامية، والحركية، والتطابق (بين سمات الفعل والفاعل ...)[6].

4- توجد صلة بين النحو التوليدي والرياضيات، ويتمثل ذلك [7]:

---

[2] ينظر: النحو التوليدي التحويلي المرجع والمفهوم، د. هشام الدركاوي، موقع الجمعية:http://arabswata.net ، الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب.

[3] ينظر: القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، د. حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية -القاهرة (ص 97).

[4] نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، دار المعرفة الجامعية - الأسكندرية، ترجمة: د. حلمي خليل (ص 155).

[5] ينظر: قواعد تحويلية للغة العربية، د. محمد علي الخولي، دار الفلاح -القاهرة -1999م الطبعة الأولى (ص 10-11)؛ والقواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، البهنساوي (ص 98).

[6] ينظر: ز الألسنية والتوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية -الجملة البسيطة-، د. ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للنشر -بيروت (ص 9-10)؛ وقواعد تحويلية للغة العربية، الخولي (ص 11).

[7] ينظر: قواعد تحويلية للغة العربية، الخولي (ص 12).

أ. أن كليهما يستند إلى نظرية.

ب. لكل منهما طريقة متسلسلة ومنطقية ثابتة.

ج. كلاهما يستعمل الرموز لتدل على مصطلحات محددة.

5- يسعى النحو التوليدي إلى افتراض لغة إنسانية Human Language واحدة [8]. ومن أسباب هذا الافتراض [9]:

أ- إن كل اللغات تعبر عن المعاني والأفكار والعواطف، وهناك تركيب أساسي، أو أصلي عميق (باطني) في كل لغة، يتضمن هذا الأصل عناصر مشتركة بين اللغات.

ب- إن كل إنسان يولد وعنده استعداد فطري ليتحدث لغة ما، وبمجرد تعرضه مدة من الزمن للغة ما يصبح مُجيداً لها. إن هذا الاستعداد الفطري الموروث لدى البشر، لابد من أن تصاحبه عناصر مشتركة بين كل لغات العالم.

ج- إن ترجمة أية لغة في العالم إلى لغة أخرى، لهو دليل على أن هناك تشابهاً من حيث المعنى والمبنى بين اللغات.

6- من خلال التفريعات الشجرية يمكن معرفة الوظيفة النحوية وتحديدها، مثل وظيفة الفاعل والمفعول[10].

7- النحو التوليدي لا يغير اللغة، بل يصف ويحلل اللغة والذي يتغير هو تحليل اللغة، وليست اللغة ذاتها[11].

8- النحو التوليدي، هو قواعد علمية تحليلية، مهمتها كشف العلاقات بين تراكيب الجملة. وبالتالي تنظيمها بصورة منظمة وثابتة وواضحة [12].

---

[8] ينظر: قواعد تحويلية للغة العربية، الخولي (ص 13).
[9] ينظر: قواعد تحويلية للغة العربية، الخولي (ص 13-14).
[10] ينظر: المعرفة اللغوية طبيعتها واصولها واستخدامها، د. نعوم تشومسكي، دار الفكر العربي - القاهرة - 1413ه - 1993م الطبعة الأولى، ترجمة: محمد فتيح (ص 299).
[11] ينظر: قواعد تحويلية للغة العربية، الخولي (ص 192).
[12] ينظر: المعرفة اللغوية طبيعتها واصولها واستخدامها، تشومسكي (ص 38-39).

أسلوب الاستفهام عند النحاة العرب:

قبل أن تلج الباحثة في تعريف أسلوب الاستفهام، لابد من الإشارة إلى أسلوبي الخبر والإنشاء؛ لأن أسلوب الاستفهام جزء من أسلوب الإنشاء. لقد عدَ علماؤنا الأوائل الخبر أصلاً، والإنشاء طارئاً عليه، وهذا ما أكده السيد الجرجاني بقوله: "الخبر والإنشاء وإن كانا نوعين متكافئين لا سبق لأحدهما على الآخر في المعنى، لكن الخبر في الوضع أصل والانشاء طارئ عليه"[13]، إذن قسم علماؤنا الكلام على قسمين خبر وإنشاء، والسؤال الذي يطرح الآن هو، كيف يُعرف الكلام أهو خبري أم إنشائي؟

والجواب: "أَن الكلام إن احتمل الصدق والكذبَ لذاته، بحيث يصح أَن يقال لقائله إِنّه صادق أَو كاذب، نسمّي كلاماً خبرياً، والمراد بالصادق ما طابقت نسبةُ الكلام فيه الواقع، وبالكاذب ما لم تطابقْ نسبة الكلام فيه الواقع"[14].

تعريف الاستفهام:

هو أسلوب لغوي يرادُ به طلب الفهم[15]، "أي طلبُ العلم بشيء لم يكن معلوما"[16]، ويقصد بالفهم "صورة ذهنية تتعلق أحيانا بمفردة، أو شخص أو شيء، أو غيرهما، وتتعلق أحيانا بنسبة، أو بحكم من الأحكام، سواء أكانت النسبة قائمة على يقين أم على ظن، أم على شك"[17].

وقد سمى العرب الاستفهام بأكثر من مسمى فالاستفهام "استخبارٌ، والاستخبار هو طَلَبٌ من المخاطب أن يُخبِرك. فإذا كان كذلك، كان مُحَالاً أن يفترق الحال بين تقديم الاسم وتأخيره في (الاستفهام)، فيكون المعنى إذا قلت: (أزيد قام؟) غَيْرَهُ إذا قلت: (أقام زيد؟)"[18].

إن الاستفهام "الاستعلام والاستخبار بمعنى واحد، فالاستفهام مصدر استفهمت أي طلبت الفهم، وهذه السين تفيد الطلب، وكذلك الاستعلام والاستخبار مصدرا استعلمت واستخبرت، ولما كان الاستفهام معنى من المعاني لم يكن من دون أدوات تدل عليه؛ إذ الحروف هي الموضوعة لإفادة المعاني"[19]. بما أن الأساليب اللغوية المختلفة من نفي وتوكيد واستفهام تستعمل على وفق ما تطرحه مناسبات القول وحال المخاطب؛ لذا عند

(13) التداولية عند العلماء العرب، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة - بيروت - 2005م الطبعة الأولى (ص 62).
(14) ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، د. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة - 1399ه - 1979م الطبعة الثانية (ص 13).
(15) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الشؤون الثقافية - بغداد - 2005م الطبعة الثانية (ص 286).
(16) الأساليب الإنشائية في النحو العربي، هارون (ص 18).
(17) في النحو العربي نقد وتوجيه، المخزومي (ص 286).
(18) دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، مكتبة الخانجي - القاهرة - 2004م الطبعة الخامسة، تعليق: أبو فهر محمود محمد شاكر (ص 140).
(19) شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، المطبعة المنيرية - مصر، تحقيق: مجموعة من مشايخ الأزهر (مج 1 ج 8 ص 150).

استخدام الاستفهام يلزم أن يراعى مقتضيات الأحوال ومناسبة القول، فإذا استفهم عن وقوع نسبة، أو عمن أوقع النسبة، أو الذي تلقاها، سُئل عن هذه النسبة بالأسلوب الذي يستخدم الأداة الملائمة. فإذا أُريد التأكد من حصول الفعل من المخاطب؛ حينئذ يكون الاستفهام، هل فعلت هذا؟

أما إذا كنت تعرف أن النسبة قد تحققت، وأن من قام بها فاعل معين، ثم حاولت أن تستفهم عن هذا الفاعل؛ فيلزم حينئذ استخدام تعبير يحقق هدفك، وأداة ثانية، ولا يحصل هذا إلا بتقديم من يراد أن يستفهم عنه، مع استخدام أداة يسأل بها عن المفرد، ألا وهي الهمزة، فحينئذ يكون الاستفهام: أأنت فعلت هذا؟ أما إذا أُريد الاستفهام عن مفعول ما، أو عن زمان وقوع فعل ما أو مكان ما، فيكون الاستفهام: أخالد أكرمت؟ أيوم الجمعة صمت؟ أفي المسجد اعتكفت؟ إلى غير ذلك من التعابير المتنوعة التي تستجلبها مناسبات قولية معينة[20]. إن أسلوب الاستفهام يبدأ بحرف مرة مثل الهمزة أو هل. وبالأدوات أو ما يسمى بأسماء الاستفهام مرة أخرى مثل من، وما، ومتى، وأين، وأيّان، وأنى، وكيف، وكم، وأيّ[21].

انقسمت أدوات الاستفهام بحسب ما يُطلب منها على ثلاثة أقسام [22]:

1- ما يطلب به التصور دون التصديق.
2- ما يطلب به التصديق لا غير.
3- ما يطلب به التصور لا غير.

والسؤال الذي يُطرح الآن، ما طلب التصور؟ وماذا يعني طلبُ التصديق؟

الجواب: فطلب التصور: هو طلب حصول صورة الشيء في الفعل أي له طرف واحد. فالمستفهم متردد بين شيئين فيطلب منه تحديد أحدهما؛ لأنه عارف بالنسبة التي احتواها الكلام. أما طلب التصديق فهو طلب حصول نسبة بين شيئين[23]؛ أي طلب تعيينها إذا كان المستفهم متردداً في إثبات النسبة أو تعيينها؛ وهذا يعني أن طرفي النسبة معلومان: زيد والقيام؛ والمجهول فيه وقوع النسبة [24]. وللتمييز بين التصور والتصديق؛ لابد أن

---

(20) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، المخزومي (ص 246- 247).

(21) ينظر: دلالات التركيب دراسة بلاغية، د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة - القاهرة - 1987م الطبعة الثانية (ص 205)؛ والأساليب الإنشائية في النحو العربي، هارون (ص 18).

(22) ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، هارون (ص 19).

(23) ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، هارون (ص 19).

(24) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، التراث العربي - الكويت - 1421ه - 2000م الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد اللطيف محمد الخطيب (ج 1 ص 72).

يكون المتكلم في التصور "خالي الذهن من أي فكرة حول المستفهم عنه، أما في التصديق، فيجب أن يكون لدى المتكلم فكرة مسبقة عن الموضوع المستفهم عنه"[25].

الاستفهام والمعنى:

قسم الدكتور المخزومي الاستفهام في لغتنا العربية على قسمين:

1- استفهام عن طريق الحرف يدل على سؤال يرتبط بالمفرد أو الهمزة وهل.

2- استفهام عن طريق أدوات الاستفهام والأخرى بأسماء الاستفهام، وتستند هذه الطريقة إلى التقديم والتأخير [26]. وكما مرّ ذكره آنفاً أن هذه الأسماء تدل على معنيين، هما استفهام ومعنى آخر؛ لأن المستفهم عنه من خلال هذه الأسماء هو ما تحتويه الأسماء نفسها من معنى، فالمستفهم عنه بمن مثلاً، هو الاستفهام عن المرء، وهو ما تحتويه من معنى، ألا وهو السؤال عن العاقل، والمستفهم عنه ب(أين)، هو المكان وما تحتويه أين من معنى، ألا وهو الاستفهام عن المكان ... إلخ[27].

والسؤال الذي يطرح الآن، أين يكمن معنى أدوات الاستفهام؟

الجواب: هو لا وجود لأداه الاستفهام "حيث لم تذكر أداة استفهام، ولم يقولوا بتقديرها قبلها، بل لم يصح ذلك فيها، غير أن الدارس يرى أن لها استعمالات مختلفة أكثرها في غير الاستفهام، وإن مكانها في أكثر الاستعمالات في أثناء الجملة لا في صدرها"[28].

والسؤال الآن، من أين جاء القول باحتواء هذه الأسماء أو الأدوات على معنى الاستفهام؟

الجواب: يستند إلى ما حصل على تركيب الجملة من تغير، فالاستفهام بأسماء الاستفهام لا يعد بالأداة، ولكن بالتقديم والتأخير أي بتقديم ما حقه التأخير أو تأخير ما حقه التقديم [29].

والسؤال الأخير، كيف يكون نظام الجملة في الاستفهام؟

---

[25] التداولية عند العلماء العرب، صحراوي (ص 114).
[26] ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، المخزومي (ص 298).
[27] ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، المخزومي (ص 298).
[28] في النحو العربي نقد وتوجيه، المخزومي (ص 298).
[29] ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، المخزومي (ص 298).

الجواب: "لجملة الاستفهام نظام يغلب اتباعه، وذلك أن تتصدر أداة الاستفهام ويليه المسؤول [30] عنه، فعلاً أو اسماً، أو زماناً أو مكاناً"[31].

تطبيق الاستفهام في ضوء اللسانيات التوليدية [32]:

إن التطبيق سيكون تحت إطار نظرية الوسائط والمبادئ [33] مع العرض لبعض تراكيب الاستفهام في اللغة العربية، على وفق البناء النظري الذي أسسه العالم اللساني نعوم تشومسكي.

من أسباب اختيار نظرية المبادئ والوسائط [34]:

1- حاولت أن تقلص من قواعد بنية العبارة من اجل المعجم، ثم قضت على النسخ الحاصل من القواعد، للسمات الانتقائية، والمقولية للعناصر المعجمية.

2- وسعت نطاق السمات المعجمية على حساب عناصر معجمية أخرى، غير الفعل مثل اسم الفاعل، واسم المفعول، وحروف المعاني، والأسماء.

3- تخلت عن كل القواعد، ولم يبق إلا قاعدة (انقل أ)[35]، الخاص بتقديم والعناصر المعجمية، وتصديرها داخل الجملة.

4- تضمنت أشكالاً من التراكيب اللسانية، التي لم تطورها مراحل اللسانيات التوليدية السابقة، وبالتالي فإن هذه النظرية ستطرح آفاقاً جديدة للبحث اللساني العربي. ومن هذه التراكيب:

أ. تراكيب المصادر الصريحة.

ب. تراكيب المصادر المؤولة.

ج. مركبات اسم الفاعل واسم المفعول.

---

(30) غيرت الباحثة كلمة المسئول إلى كلمة المسؤول.

(31) في النحو العربي نقد وتوجيه، المخزومي (ص 298).

(32) إن التطورات التي حدثت للنحو في بدايته الأولى لنظرية البنى النحوية (1951-1957م) في البنية العميقة؛ أدت إلى تطور التحويلات، حتى تقلصت، وبالتالي شاع مصطلح اللسانيات التوليدية.

(33) إن التطورات المنهجية للسانيات التوليدية يمكن عدها في أربع مراحل: أولاً: مرحلة البنى التركيبية (1951-1957م). ثانياً: مرحلة النظرية النموذجية (1957-1965م). ثالثاً: مرحلة النظرية الأنموذجية الموسعة (1972-1981). رابعاً: مرحلة نظرية الوسائط والمبادئ وبرنامج الحد الأدنى الممتدة (1981م) ولحد الآن.

(34) ينظر: المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، تشومسكي (ص 38-39).

(35) عندما تنقل (أ) تترك اثراً لها، وعند النقل تحمل القرينة نفسها.

د. مركبات أشباه المصادر مثل اسم المصدر.

هـ. تركيب المبني للمجهول.

و. مركب ضمير الشأن وما يفسره من مصدر مؤول.

5- إنها تقوم على فرضية أن جميع اللغات الطبيعية، وخاصة تراكيبها تخضع إلى المبادئ والوسائط نفسها. لدراسة الاختلافات التركيبية في اللغات أُقترح (برامتر)؛ ويقصد به الاختلافات الحاصلة نتيجة انتخاب للغات وسيطاً خاصاً لكل برامتر[36]. مثال ذلك: الوسيط الرأسي في اللغة الإنجليزية هو (فاعل، فعل، ..)، واللغة العربية وسيطها الرأسي هو (فعل، فاعل، ..)، وخلاصة هذه النظرية عنايتها بالرتبة في اللغات الإنسانية.

6- إنها أدت دوراً بارزاً في تحليل تركيب بنى اللغات الطبيعة، لصوغ النحو الكلي. والذي يمثل الفاعلية اللغوية المتوفرة في الدماغ البشري [37].

7- ترى الباحثة أن معظم المحاولات التطبيقية للسانيات التوليدية، تقع ضمن إطار المراحل الأولى للنظرية، على حد علم الباحثة.

أسباب صعوبة تطبيق نظرية المبادئ والوسائط:

1- في أثناء الشروع في عملية التطبيق وجدت الباحثة شيئاً من الصعوبة؛ لأن نظرية المبادئ والوسائط حديثة النشأة؛ فضلاً عن ذلك أن كثيراً من اللسانيين حاولوا أن يطوروا هذه النظرية، من أجل الوصول إلى نظرية لسانية في النحو الكلي.

2- إن طريقة هذه النظرية في سرد حقائق اللغة، لا تختلف عن النظرية التوليدية في مراحلها الأولى، وهي طريقة قريبة الشبه بمعادلات الكيمياء، ومتطابقات الرياضيات، فكلما ألف اللساني هذه الوسائل الرياضية، ازداد استيعابه لهذه النظرية وخفت صعوباتها؛ على الرغم من أن الكثير من القواعد التحويلية اختزلت، ولم يبق

---

(36) ينظر: المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، تشومسكي (ص 79).

(37) ينظر: تحليل نماذج تركيبية في اللغة العربية في ضوء نظرية الربط العاملي– تحليل نقل الرأس -، محمد أمقران، من وقائع ندوة اللسانيات واللغة العربية بين النظرية والتطبيق، سلسلة الندوات4- مكناس - 1992م (ص 78).

إلا قانون انقل أ، لكن بروز مبادئ وقوالب متداخلة زاد من صعوبة تطبيقها، على الرغم من استقلالية كل قالب عن الآخر.

3- اللغة من طبيعتها الذاتية، هي تركيب صعب متشابك، فضلاً عن كثرة الأصول والفروع. وعندما يراد تحليلها مع وصفها وصفاً دقيقاً شاملاً وموضوعياً، فلابد من بروز بعض الصعوبات.

الإطار النحوي العام لنظرية المبادئ والوسائط:

إن التركيب النحوي "هو نظام المبادئ العامة التي تعم كل اللغات. وعلى ذلك فإنها مما تتسم به الملكة اللغوية لدى بنى البشر"[38]. وهو تفاعل متواصل ومستمر بين مكونات وأنساق فرعية، تتضمن مجموعة من المبادئ والوسائط المختصة بكل لغة على حدة[39]. وعليه فيمكن تقسيم هذا الإطار التركيبي على مجموعتين[40]:

أولاً: مجموعة مستويات التمثيل: إن النظام المقترح لهذه النظرية، لم يعتمد على مفهوم القوانين السابقة، ومهمته أن يحدد للجمل غير المتناهية اربعة تمثيلات، تربط بين المعاني والأصوات لهذه الجمل المنتخبة. وهذه التمثيلات تتوزع عبر مستويات نحوية متنوعة [41]. وهي [42]:

1- مستوى البنية العميقة، بنية (ع) Deep Structure (D).

2- مستوى البنية السطحية، بنية (س) Surface structure (S)).

3- مستوى – الصورة-المنطقي (م) Logical Form (LF).

4- مستوى – الصورة-الصوتي (ص) Phonetic From (PF) .

ثانياً: مجموعة الأنساق وتقسم على [43]:

---

(38) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، د. مرتضى جواد باقر، الشروق للنشر - عمان - 2002م الطبعة الأولى (ص 88).

(39) ينظر: اللسانيات التوليدية، غلفان والملاخ وعلوي (ص 302).

(40) ينظر: اللسانيات التوليدية، غلفان والملاخ وعلوي (ص 302).

(41) ينظر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، باقر (ص 94).

(42) ينظر: المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، تشومسكي (ص 144-145).

(43) ينظر: اللسانيات التوليدية، غلفان والملاخ وعلوي (ص 302-303).

1- نسق القواعد: ويتضمن قواعد المكون التركيبي، والمعجم والقاعدة التحويلية انقل - أ-، والتي تولد على التوالي صور تمثيل المستويات الآنفة الذكر. ومن الممكن توضيح ما ذكر وتقسميه على أربعة مكونات[44]:

أ- قواعد الأساس: ويقسم على المعجم، والتركيب.

ب- حركة انقل-أ-.

ج- قواعد الصورة المنطقية.

د- قواعد الصورة الصوتية.

2-نسق القوالب Modules :

يتألف كل واحد من هذه القوالب من مجموعة من المبادئ العامة الأساسية لتركيب نظم القواعد الخاصة للغات الإنسانية وسماتها، هو ما يحدد نوع النظام النحوي الذي يمكن اكتسابه وتعين صيغته [45]. وأن هذه القواعد والمبادئ تتفاعل وتندمج خلال العملية اللسانية؛ أي إنها تعمل بصورة مجتمعة، إلا أن هذه النظريات الفرعية مستقلة هدفها منع الجمل غير الصحيحة نحوياً [46].

تتفاعل القوالب مع مستويات التمثيل والقواعد الآنفة الذكر وكالآتي[47]:

1- نظرية السين البارية X-Bar Theory أو نحو الشرطات أو نظرية الشرطات.

2- نظرية المحور أو الثيتاθ Theory .

3- نظرية الحدود أو التفسير Bounding Theory .

4- نظرية الحالة، أو الحالة الاعرابية Case Theory.

5- نظرية السيطرة Control Theory .

---

(44) ينظر: البناء الموازي، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال - المغرب - 1999م الطبعة الأولى (ص 21).

(45) ينظر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، باقر (ص 88).

(46) ينظر: Introduction to Modern Linguistics, Fatima Sadiqi & Moha Ennaji, Afrique- Orient - Casablanca - 1992 (p 238).

(47) ينظر: Introduction to Modern Linguistics, Sadiqi & Ennaji, (p 238)

6- نظرية الربط Binding Theory .

وهذا التفاعل الذي سبق ذكره يؤدي إلى تفاعل آخر، ألا وهو عبارة عن الأفكار والآراء والتي تتمثل في عقل دماغ المتكلم – السامع مع التفاعل الأوسع المتمثل في البنى الداخلية [48].

تطبيق نظرية المبادئ والوسائط على أسلوب الاستفهام:

ستنتخب الباحثة نظرية الحدود، وتنوه ببعض النظريات الفرعية الأخرى، والسبب في اختيار هذه النظرية؛ لأنها تهتم بحركة العناصر، وحدودها في التركيب الجملي، ولعل أفضل مثال للحركة هو في الجمل الاستفهامية للغة العربية، والتي تبدأ باسم الاستفهام متحركاً من موقعه الأصلي في داخل الجملة إلى موقعه الجديد في صدر الجملة[49].

عند التطبيق لابد من إتباع الإجراءات الآتية:

1- لقد فصلت الباحثة في الإطار النحوي لهذه النظرية، أن للجملة أربعة مستويات تستند إليها، وهي مستوى البنية ع، ومستوى البنية س، والصورة المنطقية م، والصورة الصوتية ص.

2- أول ما يبدأ به هو معرفة الخصائص المعجمية للعناصر، من خلال المعجم وبدون معرفتها لا يفهم معنى الجملة. فضلاً عن ذلك، معرفة الفعل أفعل متغير هو، أم لا؛ أي يأخذ مفعولاً، وعن طريق المعجم يتولد التركيب، وبالتالي تكون البنية ع والتي تكوّن التركيب الداخلي للجملة فالعناصر المتضمنة هذه البنية يتكلف المعجم بتزويدها بما تتطلبه من معلومات، وهو ما يعرف بالمدخل المعجمي. وستورد الباحثة الآيتين للتطبيق:

قال الله سبحانه وتعالى: ((**وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ**))[50].

---

[48] ينظر: المقدرات اللغوية والعقلية حسب تشومسكي، ب.ه. ماثيوز، مركز الدراسات والبحوث-جامعة ام القرى - السعودية، ترجمة: د. بدرية عتيق مليح الفهمي (ص 189-90)، و اللغة ومشكلات المعرفة، د. نعوم تشومسكي، دار توبقال - الدار البيضاء - 1990م الطبعة الأولى، ترجمة: حمزة بن قبلان (ص 101).

[49] ينظر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، باقر (ص 118).

[50] سورة المدثر، من الآية: [31].

تتضمن الآية الكريمة التركيب الاستفهامي وهو: ((..ماذا أراد الله..))، حيث ماذا اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم[51]. إن جملة (ماذا أراد الله؟) المنتخبة من الآية الكريمة المذكورة آنفاً، جملة فعلية تزأسها اسم استفهام، وأصل هذه الجملة في البنية (ع) هي (الله أراد ماذا؟). رأس التفريع الشجري يتفرع إلى مركب مصدري (مص)، والذي ينقسم حسب نظرية (س¯)، على مخصص(مخص)، واسقاط متوسط (مص¯)، ثم ينقسم الأخير على إسقاط أدنى (مص)، وعبارة صرفة (صر)، الذي يرأسها عنصرا التطابق (تط)، والزمن (ز).

إن (ماذا) قبل انتقالها خضعت لقانون انقل –أ–، ولهذا تركت أثراً (ث)، في مكانها الأصلي. إن الموقع الذي انتقلت إليه (ماذا)، هو موقع مخصص المركب المصدري الفارغ، وهو ليس موقع للموضوع في الوقت ذاته (– ض)؛ لذلك لا يعين له دور (– م)، والدور الذي يعين له من موقع الأداة الأصلي، ألا هو المفعول به، وهذا كله يتم على وفق معيار (– م)؛ والسبب أن الفعل لا يعين الدور المحوري مما أضطر (ماذا) إلى الانتقال المذكور آنفاً[52]. يخصص الفعل (أراد) كيانين أو موضوعين، ولهما موقعان، نجد الأول في موقع الفاعل (فا)، والثاني في موقع المفعول (مف)، ولهما دوران محوريان هما: دور (ــم) المُنَفّذ، ودور (ــم) المتلقي، والذي يعين شبكة محورية هي:

أراد < منفذ / متلقي >

"أن عملية نقل الفعل تلعب دورا أساسيا في اشتقاق كل الجمل العربية التي تحتوي على فعل"[53]؛ ولذا يتمكن التطابق من منح الإعراب للفاعل إلى اليسار، على الرغم من نقل الفعل فإنه مثل كل العناصر المنقولة عن طريق انقل –أ–؛ فإنه يترك أثراً في المكان الأصلي، وهذا يتماشى مع مبدأ الإسقاط، الذي يستلزم الحفاظ على الخصائص الأساسية لكل العناصر، وخاصة السمات المعجمية والمحورية ... وعبر مستويات التمثيل السابقة الذكر. فالفعل يمنح الإعراب، ويسند الدور المحوري للمفعول (ماذا). "وهكذا يصبح أثر الفعل يستوفي شرط الترخيص الذي يتحكم في الآثار والمتمثل في مبدأ المقولة الفارغة The Empty Category Principle Identified Licensing الذي يشترط أن يكون كل أثر أو عنصر فارغ معمولا فيها"[54].

لقد افترض شرط نقل الفعل، لتمنح الصرفة الإعراب للفاعل.

وقد يسأل سائل أليس من الممكن منح الإعراب للفاعل بدون نقل الفعل؟

---

[51] ينظر: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود يوسف، مطبعة الشام - دمشق - 1421ه - 2000م الطبعة الأولى (ص 157).

[52] ينظر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، باقر (ص 124).

[53] مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، باقر (ص 124).

[54] مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، باقر (ص 83).

والجواب: "أنه لا يجب الفصل بين الرتبة والعلاقات الإعرابية والعاملية والمحورية في دراسة تركيب لغة ما"[55]. فالإعراب لا يستغنى عنه؛ إذ لا يمكن الحصول على رتب اللغات كلها من المعجم والتفريغ المقولي وبرامتر الرأس فحسب؛ بل تؤثر فيها اعتبارات إسناد الإعراب من بين آليات أخرى.

وأخيراً "عندما ينتقل اسم الاستفهام إلى موقع مخصص المصدري فإنه يحتفظ بالدور – م المخصص له في موقعه الأصلي"[56]، أن الصيغة الصورية الملفوظة تكون في البنية السطحية، والمعنى المجازي أو الدلالي يكون في البنية العميقة؛ لأن المعاني أسبق في الوجود[57]. إن خروج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معان مجازية جديدة في الصورتين المنطقية والصوتية، وهذا المعنى الجديد ليس هو المعنى النحوي التركيبي؛ وإنما هو معنى آخر حصلت عليه الجملة من خلال ما يعرف بالسياق أو المقام. ولقد خرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معنى الإنكار. وسيوضح مخطط التفريغ الشجري الآتي[58]، ما يتبعه من تحليل لجملة (ماذا أراد الله؟).

---

(55) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، باقر (ص82).

(56) اللسانيات التوليدية، غلفان والملاخ وعلوي (ص 339).

(57) ينظر: اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مطبعة الانجلو المصرية - القاهرة - 1973ه الطبعة الرابعة (ص 199).

(58) من عمل الباحثة.



مخطط رقم (1)

وقال الله سبحانه وتعالى: ((**وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**))(59).

تضمنت الآية الكريمة التركيب الاستفهامي الآتي: ((..أأنذرتهم..)) دخلت همزة الاستفهام على الجملة الفعلية (أنذرتهم)، أن عبارة (أأنذرتهم) المنتخبة من الآية المباركة، جملة ترأسها حرف استفهام (الهمزة)، وأصل هذه الجملة في بنيتها العميقة (أنذرتهم).

ستتبع الباحثة في تحليلها لهذه الجملة الخطوات السابقة نفسها، وتلافياً للتكرار كما هو الحال في التفريع الشجري السابق، تكتفي الباحثة بذكر الاختلاف بين التحليلين. إن وجه الاختلاف بين التحليل السابق والحالي أن تركيب الاستفهام في الحالة الأولى حصل نتيجة حركة اسم الاستفهام. وأما في هذه الحالة فنتج عن

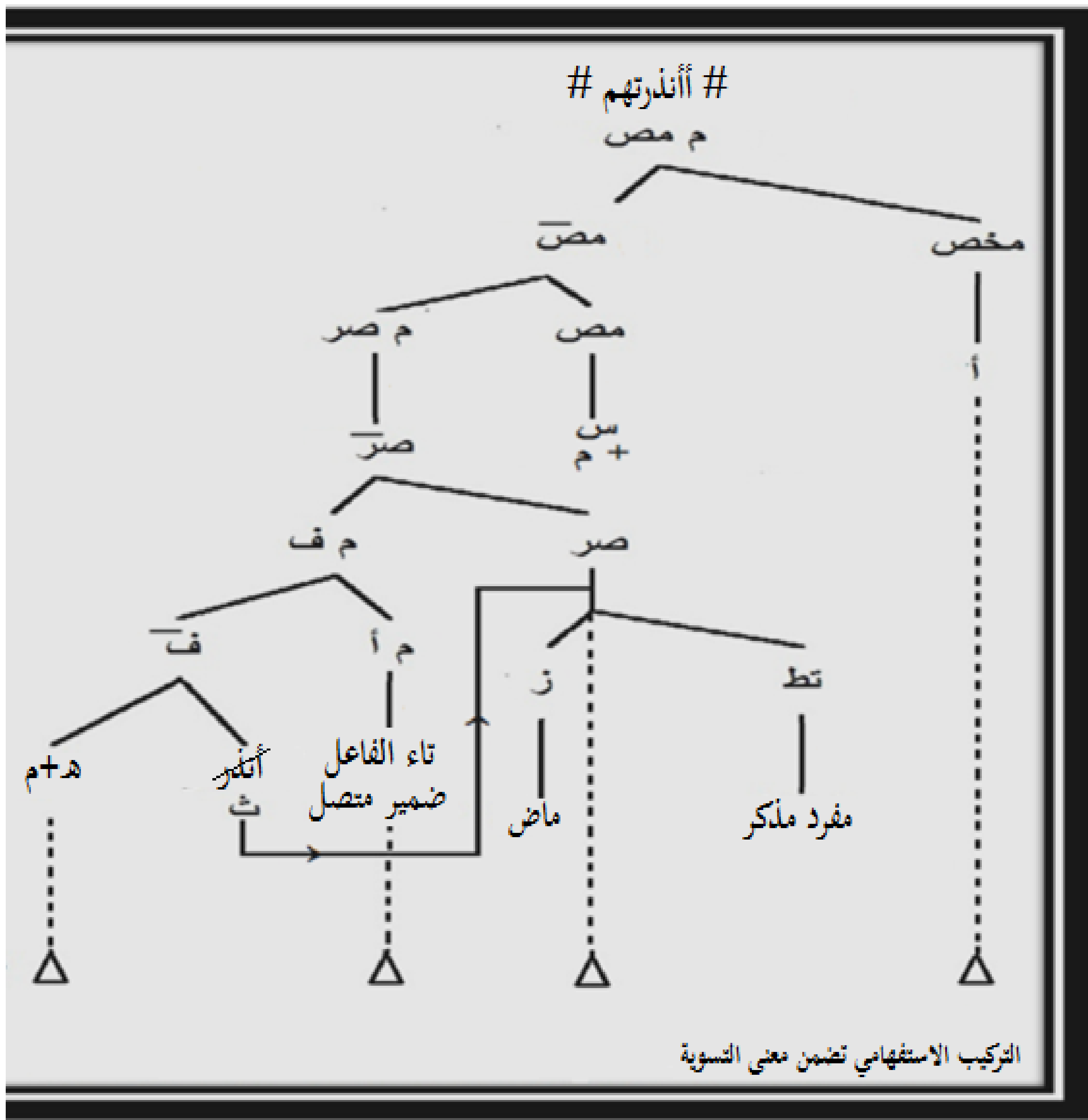
(59) سورة يس، من الآية: [10].

دمج حرف الاستفهام (الهمزة) بالتركيب الذي يترأسه الإسقاط المتوسط (مص¯)، من أجل تكوين جملة مصدرية؛ اي جملة استفهامية.

بما أن عملية نقل الفعل تلعب دوراً أساسياً في اشتقاق كل الجمل العربية التي تحتوي على فعل، فالسؤال الذي يفترض إذا تحرك الفعل ليتمكن من التطابق ومن استناد الإعراب للفاعل إلى اليسار، فكيف يعمل الفعل في المفعول به (هم)، الذي ترك ضمن المركب الفعلي من أجل إسناد إعراب النصب مع العلم، أن الاعراب يخضع إلى مبدأ الجوار (Adjacency Principle) أن الفعل شأنه شأن كل التراكيب التي تنتقل وتخضع إلى قانون انقل –أ–؛ فإنه يترك أثراً في موضعه الأصلي، ووفق مبدأ الإسقاط الذي يفترض الحفاظ على السمات الأساسية، وعبر مستويات التمثيل التركيبي؛ فإن أثر الفعل الموجود داخل المركب الفعلي يقوم بدور الفعل، ويسند الإعراب وبالتالي الدور المحوري للمفعول[60]. وسيوضح مخطط[61] التفريع الشجري الآتي، ما يتبعه من تحليل لجملة (أأنذرتهم):

[60] ينظر: **تحليل نماذج تركيبية في اللغة العربية في ضوء نظرية الربط العاملي –تحليل نقل الرأس-**، أمقران (ص 82).
[61] من عمل الباحثة.

مخطط رق م (2)



جدول رموز المصطلحات:

الرمز	المصطلح
ف	فعل
فا	فاعل
مف	مفعول به
م أ	مركب اسمي
م ف	مركب فعلي
م مص	المركب المصدري الإسقاط الأكبر
مص——	المركب المصدري الإسقاط المتوسط
مص	المركب المصدري الإسقاط الأدنى
س	عنصر استفهام: يعطي للجملة تأويلها الاستفهامي
+م	سمة استفهامية
-م	منفذ: يشير إلى أحد الأدوار الدلالية المحورية
-ض	الموقع الذي يشغل موضوع مثل الفاعل أو المفعول المباشر
تط	تطابق: يشير إلى العلاقة بين فعل والفاعل من حيث العدد (مفرد، مثنى، جمع) والجنس (مذكر، مؤنث)
تط فا	تطابق الفعل مع الفاعل
تط مف	تطابق الفعل مع المفعول
ز	الزمن: "يدل على زمن وقوع الحدث الذي يعبر عنه الفعل"
ث	الأثر الذي يخلفه العنصر عند ترك موقعه الأصلي إلى موقع آخر

الرمز	الدلالة
→	يشير إلى أن العنصر الذي يكون في جانب اليمين ينقل إلى اليسار
↑	يشير إلى اتجاه حركة العنصر
↓	يشير إلى اتجاه الحركة
⋮	رمز افتراضي يوضح الجملة في صورتها الصوتية
Δ	رمز افتراضي لعناصر الجملة في صورتها الأخيرة
البنية ع	البنية العميقة
البنية س	البنية السطحية
#...#	يشير الأول إلى بداية الجملة، والثاني إلى نهاية الجملة
مخص	المسند إليه مثل الفاعل في الجملة الفعلية
صر	صرفه

الخاتمة

أثبتت اللغة العربية التي كرمها الله (سبحانه وتعالى) في القرآن الكريم أنها حيَة باقية، فمن حقها علينا أن نتعهدها بالدراسة، ونتعرف على ما يكتنفها من صعاب، ونسعى لتذليلها من خلال الاطلاع على اللسانيات؛ لما لها من حضور وتربع على الفكر اللساني الإنساني، منذ العقد الخامس من القرن المنصرم حتى أثرت مجالات فكرية واسعة النطاق.

النتائج:

إن تحليل اللغة في ضوء نظرية المبادئ والوسائط، لا يؤدي إلى تغيير اللغة، بل هو وصف لتراكيب اللغة، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

1- إن الجمل في نظرية المبادئ والوسائط، تعرف عن طريق تثبيت وسيط الرأس (الفعل)؛ إما أولاً أو أخيراً، بشرط أن يكون في ناحية واحدة، مثال ذلك الطفل الياباني، الذي يقوم بالتحدث للمرة الأولى، سيحدد قيمة الوسيط (الفعل)، نهاية الجملة، كما في لغته، والطفل العربي سيثبت الوسيط على الرأس أولاً، وبهذا

يكون رأس الجملة في اللغة العربية قبل فضلته، وفي اللغة اليابانية بعد فضلته. وعلى هذا الأساس تفيد هذه النظرية في تعليمية اللغة.

2- صياغة مجموعة من المبادئ والقيود التي يستخدمها النسق الحاسوبي لصياغة التمثيلات اللسانية الموحدة في كل اللغات الإنسانية.

3- إن نظام النظرية هو يعم كل اللغات، الذي يهدف إلى وضع أسس السمات النحوية العامة للغات الخاصة، لإيجاد لغة موحدة لكل الناس.

4- لا يؤدي تحليل اللغة سوء من النحو التقليدي، أم النحو التوليدي، إلى تغيير اللغة بل هو وصف وتحليل لتراكيب اللغة.

التوصيات:

تتطور اللسانيات التوليدية، ويصيبها التعديل بين الفينة والفينة، لإكسابها الدقة والوضوح، وعلينا أن نحاول مواكبة هذا التطور وفق معطيات تراثنا النحو العربي الإسلامي الضخم، وخاصة أنه يقوم على أسس وصفية ودلالية ومعيارية، وله علاقة وثيقة بالقرآن الكريم في سبيل تحقيق التكامل بين التراث النحوي الإسلامي واللسانيات التوليدية، وتوصي الباحثة بمجموعة من التوصيات أهمها الآتي:

1- لا بد من أن تكون هناك عودة واعية إلى التراث النحو العربي الإسلامي؛ لدراسته على المستوى التركيبي والدلالي.

2- توصي الباحثة المختصين باعتماد مصطلحات موحدة وواضحة للسانيات التوليدية، من أجل تسهيل مهمة الباحثين واختصار الزمن.

3- توصي الباحثة باستحداث قسم خاص في الكليات لدراسة اللسانيات الحديثة بتفصيلاتها الواسعة، على أن تكون جزءاً من دراسة اللغة العربية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، د. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة – 1399هـ – 1979م الطبعة الثانية.
- أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود يوسف، مطبعة الشام – دمشق – 1421هـ – 2000م الطبعة الأولى.
- الألسنية والتوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية –الجملة البسيطة–، د. ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للنشر – بيروت.
- البناء الموازي، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال – المغرب – 1999م الطبعة الأولى.
- تحليل نماذج تركيبية في اللغة العربية في ضوء نظرية الربط العاملي– تحليل نقل الرأس –، محمد أمقران، من وقائع ندوة اللسانيات واللغة العربية بين النظرية والتطبيق، سلسلة الندوات4– مكناس – 1992م.
- التداولية عند العلماء العرب، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة – بيروت – 2005م الطبعة الأولى.
- دلالات التركيب دراسة بلاغية، د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة – القاهرة – 1987م الطبعة الثانية.
- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، مكتبة الخانجي – القاهرة – 2004م الطبعة الخامسة، تعليق: أبو فهر محمود محمد شاكر.
- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، المطبعة المنيرية – مصر، تحقيق: مجموعة من مشايخ الأزهر.
- في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الشؤون الثقافية – بغداد – 2005م الطبعة الثانية.
- القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، د. حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة.
- قواعد تحويلية للغة العربية، د. محمد علي الخولي، دار الفلاح – القاهرة – 1999م الطبعة الأولى.
- اللسانيات التوليدية، مصطفى غلفان ومحمد الملاخ وإسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث – إربد – 1431هـ – 2010م الطبعة الأولى.

– اللغة ومشكلات المعرفة، د. نعوم تشومسكي، دار توبقال – الدار البيضاء – 1990م الطبعة الأولى، ترجمة: حمزة بن قبلان.

– اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مطبعة الانجلو المصرية – القاهرة – 1973هـ الطبعة الرابعة.

– المعرفة اللغوية طبيعتها واصولها واستخدامها، د. نعوم تشومسكي، دار الفكر العربي – القاهرة – 1413هـ – 1993م الطبعة الأولى، ترجمة: محمد فتيح.

– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، التراث العربي – الكويت – 1421هـ – 2000م الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبداللطيف محمد الخطيب.

– المقدرات اللغوية والعقلية حسب تشومسكي، ب.هـ. ماثيوز، مركز الدراسات والبحوث–جامعة ام القرى – السعودية، ترجمة: د. بدرية عتيق مليح الفهمي.

– مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، د. مرتضى جواد باقر، الشروق للنشر – عمان – 2002م الطبعة الأولى.

– النحو التوليدي التحويلي المرجع والمفهوم، د. هشام الدركاوي، موقع الجمعية: http://arabswata.net، الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب.

– نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، دار المعرفة الجامعية – الأسكندرية، ترجمة: د. حلمي خليل.

- Introduction to Modern Linguistics, Fatima Sadiqi & Moha Ennaji, Afrique- Orient - Casablanca - 1992.



SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 1، العدد 4، تشرين الأول/ أكتوبر 2015م.

SIGNIFICANCE OF THE MORPHOLOGICAL STRUCTURE IN AL-JINN

دلالة البنية الصرفية في سورة الجن

د. سعاد بنت مصلح الردادي

جامعة تبوك

المملكة العربية السعودية

1437هـ - 2015م

– **ARTICLE INFO**
– ***Article history:***
– Received 18/2/2015
– Received in revised form 20/3/2015
– Accepted 1/4/2015
– Available online 15/4/2015

– ***Keywords:***

الملخص

فإنَّ الله **تعالى** منَّ على هذه الأُمَّةِ، وأنعمَ عليها بإنزال القُرآنِ بلغتها، حيث يقول سبحانه وتعالى: ((**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**))[1] ، ويقول سبحانه: ((**وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**))[2]، ويقول سبحانه وتعالى:((**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**))[3]، ولقد تكفَّل المولى تبارك وتعالى بحفظه، إلى أنْ يرثَ الله الأرض ومَنْ عليها، فقال سبحانه: ((**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**))[4].

إنَّ الدِّراساتِ القُرآنيَّةِ رغم كثرتها لا يُمكنُ أنْ تقطعَ الطَّريقَ على الباحثينَ والدَّارسين من دراسته، فلا يُمكنُ أن تنتهيَ عجائبُهُ وأسرارُهُ، وعشراتُ التَّفاسير تشهدُ بذلك، فإعجازُهُ اللُّغويُّ باقٍ إلى قيامِ السَّاعةِ. وقد وقع اختياري على سُورةِ الجنّ لتكونَ موضوعاً للبحث؛ لِمَا يتوفَّرُ فيها من مُميِّزاتٍ تَصْلُحُ أَنْ تكونَ مَوْضُوعاً خِصْبًا للدِّرَاسَةِ، إذْ تتنَّوعُ الأساليبُ وتختلفُ الدَّلالاتُ، شأنُها في ذلك شأنُ كثيرٍ مِنْ سُوَرِ القُرآنِ الكريمِ الَّتي حظيت باهتمام الباحثين.

(1) سورة يوسف، من الآية: [2].
(2) سورة طه، من الآية: [113].
(3) سورة فصلت، من الآية: [3].
(4) سورة الحجر، من الآية: [9].

المقدمة

وقد مثَّلت دلالة البنية الصرفية في سورة الجن محور الدراسة في هذا البحث، محاولة مناقشة ذلك وتحليله، دون وقف على آراء عالم دون غيره، أو مدرسة بعينها، بحثًا عن الصَّواب اللُّغويّ للمسألة التي ستكون مَحلاً للدِّراسة، مُستعينة بالمناهج العلمية المناسبة في هذا الشَّأن؛ كالمنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، وغير ذلك، سائلة الله تعالى أن يُحقِّق هذا البحث كثيرًا من أهدافه، وفي مقدمتها الوقوف على بعض أســرار البنية الصــرفية ودلالتها ونكتها في ســورة الجنَّ، وتذوق بعض جوانب من جوانب البلاغة القرآنية في البنية الصــرفية في القرآن الكريم، وغير ذلك من الأهداف. وقد اقتضــتْ طبيعةُ البَحْثِ تقســيمَهُ على أربعةِ فُصُــولٍ، تســبقها مُقدِّمةٌ وتتلوهَا خاتمةٌ. وذلك على النحو الآتي:

- اَلْمُقَدِّمَةُ: اشتملت على أهداف البحث، وأسبابه، ومنهجه، وخُطَّته.
- اَلتَّمْهِيْدُ: (مقدمات حول سورة الجنّ)، ويشمل تسميةَ السُّورةِ، وسببَ النُّزُولِ.
- اَلْمَبْحَثُ اَلأَوَّلُ: (دلالة المصدر واسم المصدر في سورة الجنِ)، ويتناول أبنية الأسماء من المصادر، واسم المصدر، والمصدر الميمي.
- اَلْمَبْحَثُ الثَّانِي: (دلالة الفعل في سورة الجنِّ)، ويضم الفعل وأقسامه، من خلال ما ورد في السورة.
- اَلْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: (صيغ المشتقات ودلالتها في سورة الجنِّ)، ويتحدث عن المشتقات بأنواعها.
- اَلْمَبْحَثُ الرَّابعُ: (دلالة الاسم في سورة الجنَّ)، وذلك من خلال ما ورد في سورة الجنّ.
- اَلْخَاتِمَةُ: ذكرتُ فيها ما توصَّل إليه من نتائجَ وتوصيَاتٍ.

وبعد، فالله أسأل أن أكون قد وُفِّقت في هذه الدِّراسة، وأن ينفع سبحانه بهذه الدراسة مَنْ شاء، وأن يجعلها لبنة بناء في صرح مكتبة الدراسات الصرفية واللغوية، والله الموفِّق والمستعان.

مقدمات حول سورة الجنّ:

- تَسميةُ السُّوْرَةِ: من السُّورِ المكيَّةِ، نزلتْ في السَّنةِ العاشِرَةِ من البعثَةِ المحمَّديَّةِ المباركةِ، وتُسمَّى بِسُورةِ (الجنّ)، وب(قُلْ أُوْحِيَ)، وعُدَّت السُّورةُ الأربعون في نزول السُّورِ، فقد نزلتْ بعد سورة (الأعراف)، وقبل سورة (يس)، وعَددُ آياتها (ثمان وعشرون آية) باتّفاقِ أهل العدد. وسَبَبُ النُّزولِ: حديث ابن عباس **أنَّه** قال: انطلق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في طائفة من أصحابه عامدين سُوق عكاظ بنخلة، وهو يُصلِّي بأصحابه الفجر، وأنَّه استمع فريقٌ من الجنّ إلى قراءاته، فرجعوا إلى طائفتهم، فقالوا: ((**إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً**))[5]، وأنزل الله على نبيه: ((**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ**)) [6] [7].

اَلْمَبْحَثُ اَلأَوَّلُ: دلالة المصدر واسم المصدر في سورة الجنّ:

- تعريف المصدر: المصدر عند سيبويه الحدث [8]، وعرَّفه ابن القيم الجوزية فقال [9]:" فإنَّ المصدر هو الجاري على فعله الذي هو قياسه كالإفعال من أفعل، والتفعيل من فعّل، والانفعال من انفعل، والتَّفعُّل من تفعلل وبابه". وعرَّفه الدكتور: محمد المختار محمد المهدي [10]:"أن يكون له فعل مستعمل، وأن يأتي المصدر مُتَّسقاً مع فعله الذي منه اشتق اشتقاقاً قياسياً".
- أبنية اَلْمَصَادرِ: منها السَّماعي والقياسي.
- اَلْمصدر القياسي: وهو الذي نستطيع القياس عليه مصادر الأفعال التي وردت عن العرب، وهو خاصٌّ ببعض مصادر الثلاثي، ومصادر الأفعال غير الثلاثية؛ أي: (مزيد الثلاثي، والرباعي ومزيده).
- أمَّا اَلْمصدر السَّماعي:
- تعدَّدت مصادر الثلاثي المجرد وتشَّعبت، فهو مالا يدرك إلا بالسَّماع لكثرة ما يقع فيه من الاختلاف [11]، فقد يكون للفعل الواحد مصدران أحدهما قياسي، والآخر سماعي.

---

(5) سورة الجن، من الآية : [1].
(6) سورة الجن، من الآية : [1].
(7) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد طاهر عاشور، الدار التونسية للنشر - تونس - 1984م (ج 29 ص 216و217).
(8) الكتاب، سيبويه، مكتبة الخانجي -القاهرة -1982م الطبعة الثانية، تحقيق: عبد السلام هارون (ج 4 ص 5 و25).
(9) البدائع، ابن قيم الجوزية، مكتبة الرياض الحديثة -الرياض (ج2 ص 137).
(10) الصرف الميسر، محمد مختار محمد المهدي، 1398هـ الطبعة الأولى (ص 28).
(11) ينظر: تذكرة النحاة، أبي حيان الأندلسي، مؤسسة الرسالة -بيروت -1986م، تحقيق: عفيف عبد الرحمن (ص 55).

- وذكر سيبويه أبنية مصادر الثلاثي، ووصل عددها عنده إلى اثنين وثلاثين بناءً [12]، بينما وصل عددها عند ابن الحاجب إلى أربعة وثلاثين[13]، وفي لامية ابن مالك– وصلت إلى– تسعة وأربعين[14]، فبلغ عددها مئة
- عند ابن القطَّاع في كتابه أبنية الأسماء والأفعال والمصادر [15].
- اِسْمُ اَلْمَصْدَر:
- ليس لهذا المصطلح مفهومٌ واضحٌ في كتب الصرف العربية، وليست له ضوابط مُحدَّدة يعرف بها وتميُّزه عن غيره. وقد عرَّفه أكثر المتأخرين بأنَّه: ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث، ولم يساوه في اشتماله على جميع أحرف فعله، بل خلت هيئته من بعض أحرف فعله لفظاً وتقديراً من غير تعويض، كـ(عطاء)، فإنَّه مساوٍ لـ(إعطاء) معنىً، ومُخالف له بخلوِّه من الهمزة الموجودة في فعله، وهو خالٍ منها لفظاً أو تقديراً، ولم يُعوض عنها شيء [16].
- فالفرق بين اسم المصدر والمصدر هو اشتمال اللفظ على أحرف الفعل، فإذا اشتمل اللَّفظ على أحرف الفعل، فهو مصدر، وإن نقص لفظاً وتقديراً بدون تعويض من المنقوص فهو اسم مصدر.
- اَلْمَصْدَرُ اَلْميمي:
- قال المبرد [17]: "اعلم أنَّ المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة؛ لأنَّ المصدر مفعول، فإن كان كذلك جرى مجرى المصدر الذي لا ميم فيه في الإعمال، وغيره، وذلك قولك: ضربته مَضْرباً؛ أي ضرباً، وغزوته غزواً ومغزىً، وشتمته شتْماً ومَشْتَماً". وعُرِّف بأنَّه ما بُدئ بميم زائدة على غير بناء المفاعلة؛ كالمضرب والمقتل [18]، أو ما دلَّ على الحدث وبدئ بميم زائدة على غير بناء المفاعلة [19].
- صيغ اَلْمصدر اَلْميمي:
- يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي المجرَّد على وزن (مَفْعَل)، نحو:(مَهْرَب) قال تعالى: ((**فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ**)) [20] إلاَّ إذا كان مثالاً واوياً محذوف الفاء في المضارع وصحيح اللام، فوزنه (مَفْعِل)،

([12]) ينظر: شرح المقدمة الكافية، ابن الحاجب، مكتبة نزار مصطفى الباز -مكة المكرمة -1997م الطبعة الأولى، تحقيق: جمال عبد العاطي ومخيمر (ج 3 ص 285).

([13]) ينظر: الشافية في علم التصريف، ابن الحاجب، المكتبة المكية - 1995م الطبعة الأولى، تحقيق: حسن أحمد العثمان (ص 26).

([14]) ينظر: شرح لامية الأفعال، ابن الناظم، دار قتيبة -دمشق -1411هـ الطبعة الأولى، تحقيق: محمد أديب جمران (ص 39).

([15]) ينظر: الأفعال، ابن القطاع، عالم الكتب -بيروت -1403ه الطبعة الأولى (ج 1 ص10).

([16]) ينظر: المقتضب، المبرد، عالم الكتب -بيروت، تحقيق: عبد الخالق عضيمة (ج 2 ص 119)، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللاقط، ابن مالك، مطبعة العاني -بغداد -1977م (ج 2 ص 689)، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل، دار الفكر، تحقيق: محمد محي الدين (ج 3 ص 98)، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، تحقيق: محمد محي الدين (ص 410).

([17]) المقتضب، المبرد، (ج 2 ص 119).

([18]) شرح شذور الذهب، ابن هشام (ص 410).

([19]) تصريف الأسماء، محمد طنطاوي، مطبعة وادي الملوك -1375ه الطبعة الخامسة (ص 72)، وينظر: تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف - 1408هأ الطبعة الثانية (ص 145).

([20]) سورة القمر: من الآية: [55].

نحو:(مَوْرِد، ومَوْقِف، ومَوْضِع)، فالألفاظ مثل:(مَرْجِع، ومَزِيد، ومَسير) شاذَّة، كذلك شذَّ بناؤه على (مَفْعَله، ومَفْعُلَةَ، ومَفْعِلَةَ، ومَفْعُل ومَفْعِل) [21].

- **من الفعل غير الثلاثي**: يأتي من غير الثلاثي (مزيد الثلاثي والرباعي المجرد والمزيد) على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمونة، وفتح ما قبل الأخر [22]، كقولة تعالى: ((**وندخلكم مُدْخَلاً كريماً**))[23].
- **صِيْغُ اَلْمَصَادِرِ فِي اَلسُّورةِ وَمَا وَرَدَ منها:**
- 1. ما جاء على وزن (فَعْل): (قياسي)
- ـ **الرَّبّ**:)(**وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِنَا أَحَدًا**))، ووردت في الآيات: 3،10،13،17،20،25،28.
- في مجمل اللغة: الرَّبّ: المالك والخالق [24]، وفي المفردات: الرَّبُّ.
- في الأصل: التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدِّ التَّمامِ. ويقال: رَبَّه وربَّاه وربَّبه. فالرَّبّ مصدر مُستعارٌ للفاعل [25]، نحو قوله تعالى: ((**بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ**)) [26].
- ـ **جَدُّ**: جَدَّ في أمره وأجد: صار ذا جدٍّ [27]، وفي تفسير البغوي: أمر ربنا [28]، وسُمّي الفيض الإلهي جدًّا، أي: فيضه، وقيل: عظمته. وإضافته على سبيل اختصاصه بملكه[29].
- ـ **السَّمْع**: ((**وأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ**))؛ أي: كُنَّا نستمع[30].
- والسَّمْع من سمعت الشيء سَمْعاً[31]، وهو قياس؛ لأن فعله متعد.
- ـ **البَخْس**: ((**فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً**)).
- البَخْس: النُّقصان [32]، ونقصُ الشَّيء على سبيل الظلم، والباخِسُ: الشَّيء الطَّفيف الناقص، والمبخوس: المنقوص [33]. والمعنى: لا يخاف نقصاً من حسناته ولا زيادة في سيئاته [34].

---

[21] ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف، الميداني، مطبعة التقدم، شرح ودراسة: يسرية محمد حسن (ج 1 ص 412 – 417).
[22] ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف، الميداني (ج 1 ص 409)، والشافية، بن الحاجب، المكتبة المكية - 1995م الطبعة الأولى، تحقيق: حسن أحمد العثمان (ص 29).
[23] سورة النساء، من الآية: [31].
[24] مجمل اللغة، ابن فارس، دار الفكر - بيروت - 1994م، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو (ص278).
[25] مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني، دار القلم - 1412ه الطبعة الأولى، تحقيق: صفوان عدنان (ج 1 ص 511).
[26] سورة سبأ، من الآية: [15].
[27] المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 245).
[28] معالم التنزيل، أبي محمد الحسين البغوي، دار ابن حزم - بيروت - 2002م الطبعة الأولى (ص 1352).
[29] المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 246).
[30] معالم التنزيل، البغوي (ص 1353).
[31] مجمل اللغة، ابن فارس (ص 358).
[32] مجمل اللغة، ابن فارس (ص 69).
[33] المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 106).
[34] فتح القدير الجامع بين فني الراوية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، دار الكتاب العربي - بيروت - 2001م الطبعة الثانية (ج 2 ص 1098).

- ـ **الضَّرُّ**: ((**قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشَداً**)).
- **الضَّرُّ**: ضدُّ النَّفع [35]، أي: لا أقدر أن أدفع عنكم ضَرّاً، ولا أسوق لكم خيراً؛ يعني أنَّ الله يملكه، وقيل: الضر: الكفر، والرشد: الهدى، والأول أولى؛ لوقوع النكرتين في سياق النفي فهما يعمَّان كُلَّ ضررٍ وكُلَّ رَشَدٍ في الدنيا والآخرة [36].
- ـ **الغيْب**: ((**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً**)).
- **الغيبُ**: كُلُّ ما غاب عنك [37]، وهو مصدر من الفعل اللازم غاب "والغيبُ: الشَّكُّ... وهو كُلُّ ما غاب عن العيون، سواءً كان مُحصَّلاً في القلوب، أو غير مُحصَّل"[38].
- و(غُيُوب) على وزن (فُعُول)، وهو الأصل في مصدر غاب؛ لكونه لازماً، وعُدِلَ عنه إلى الفَعْل (غيب)؛ لأجل التخفيف، وصار معتل العين فيه قياساً.
- ـ **بَيْن**: ((**فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً**)).
- البَيْن: الفراق[39] وهو مصدر بان يبين، ولها أربعةُ مواضع: "تكون اسمًا مُعربًا بما يُصيبه من الإعراب، وتكون بمعنى الفصلِ، وهي اسم أيضاً، وتكون بمنزلة (مع) و(عند) فتكون ظرفاً، وتكون بمنزلة الفرق فتكون اسمًا ومصدرًا"[40].
- **قال السُّيوطي**[41]: " قال الرَّاغبُ: هي موضوعةٌ للخلل بين الشيئين ووسطهما"، قال تعالى: ((**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا**))[42]. (بَيْن) يُستعملُ تارةً اسمًا وتارة ظرفاً، فمن الظَّرفِ: ((**لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**)) [43]، ومن الاسم قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة لقوله تعالى:((**لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ**))[44] برفع (بينكُم) [45].
- ـ **يَدْ**: ((**فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً**)) اليد الجارحة، واليد للإنسان وغيره [46]، وأصله يدي،

---

[35] مجمل اللغة، ابن فارس (ص 432).
[36] فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1100)، وينظر: معالم التنزيل، البغوي، (ص 1354).
[37] مجمل اللغة، ابن فارس (ص 538).
[38] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر -بيروت، 1410ه الطبعة الأولى (ج 1 ص 654).
[39] مجمل اللغة، ابن فارس (ص 89).
[40] حروف المعاني، أبي القاسم الزجاجي، مؤسسة الرسالة -بيروت -1986م، تحقيق: علي الحمد (ص 27).
[41] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مكتبة المعارف -الرياض -1996م الطبعة الثانية، تعليق: محمد شريف سكر (ج 1 ص 432).
[42] سورة الكهف، من الآية: [32].
[43] سورة الحجرات، من الآية: [1].
[44] سورة الأنعام، من الآية: [194].
[45] المفردات، الاصفهاني (ج 1 ص 192).
[46] مجمل اللغة، ابن فارس (ص 766).

- لقولهم في جمعه: أيْدٍ، ويدي [47].
- ـ **الشَّيء**: ((**أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً**))، الشَّيءُ: الواحد من الأشياء [48]، وهو الذي يصح أن يعلم ويخبر عنه، وعند بعضهم: الشيء عبارة عن الموجود.
- وهو مصدر شاء، وإذا وصف به تعالى، فمعناه: شاء، وإذا وصف به غيره فمعناه المشيء [49]، ومن الثاني
- قوله تعالى: ((**قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ**)) [50].
- قال ابن عباس: "أحصى ما خلق وعرف عدد ما خلق، فلم يفته علم شيء حتى مثاقيل الدر والخردل"[51].
- 2. ما جاء على وزن (فِعْل)(غير قياسي)
- ـ **الذِّكْر**: ((**وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً**))، الذكر: الحفظ للشيء تذكره، وهو نقيض النسيان [52]، والذكر هو وصف للنبي (صلى الله عليه وسلم)، كما أنَّ الكلمة وصف لعيسى (عليه السلام)، قال تعالى: ((**قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً**)) [53]، وهو قول ابن عباس[54].
- والمرادُ بالذِّكر في الآية: الوحي[55]، وقيل: القُرآن؛ لأنَّه يقوم بدور المنبِّه للإنسان، كمن يمشي في ظلام، وهو يملك مُصباحاً غفل عنه، فيأتيه مَنْ يذكره بمصباحه[56].
- 3. ما جاء على وزن (فُعْل)(قياسي)
- ـ الرُّشْد: ((يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ))
- **الرُّشْد**: خلاف الغيّ، وأصاب فلان من أمره رشداً وَرشداً ورشدة[57]، قال تعالى: ((قَدْ تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)) [58]، قال سيبويه[59]: "وقالوا رَشِد رشداً... وقالوا: الرُشد كما قالوا: سَخِط يسخَط سخَطاً والسُّخط".

([47]) ينظر: سر الصناعة، ابن جني، دار القلم - دمشق - 1405ه الطبعة الأولى، تحقيق: حسن هنداوي (ج 2 ص 729)، المسائل الحلبيات، الفارسي، دار القلم - دمشق، تحقيق: حسن الهنداوي (ص 163).
([48]) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 380).
([49]) المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 756).
([50]) سورة الرعد، من الآية: [16].
([51]) معالم التنزيل، البغوي (ص 1355).
([52]) العين، الخليل، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -1408ه، طبعة الأولى، تحقيق: مهدي المخزومي وغيره (ذكر) (ج 5 ص 346)، لسان العرب، ابن منظور (ذكر) (ج 4 ص 308).
([53]) سورة الطلاق، من الآية: [10 و11].
([54]) المفردات، الأصفهاني (ص 498 و499).
([55]) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الألوسي، دار إحياء العربي - بيروت (ج 29 ص 90).
([56]) من هدى القرآن (ج 9 ص 16).
([57]) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 284).
([58]) سورة البقرة/ من الآية: [256].
([59]) الكتاب، سيبويه (ج 4 ص 34).

- والمراد به في الآية: مراشد الأمور، وهي الحق والصواب، وقيل: إلى معرفة الله[60] لتوحيده والإيمان به.[61]
- 4. ما جاء على وزن (فَعَل)(قياسي)
- هذه البنية يأتي منها اللازم والمعتدي. وترد في أغلب أبواب الفعل الثلاثي عدا الباب الثالث (فتح يَفتَح)[62]. وقال سيبويه بقياسية هذا البناء في مصادر (فَعِل) اللازم [63].
- ويُعدُّ أخفّ الأبنية، ولهذا وضعوه للنعوت اللازمة والأعراض والألوان، واستعملوه في جميع المعاني [64]، وجاء منه الآتي:
- ـ **العَجَبُ**: ((**إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً**)) . **العجب**: مصدر قياسي؛ لأنَّ فعله من باب (فَرَح)، ففي التَّاج: "عَجِبَ منه يَعْجَبُ ...، وتَعَجَّبْتُ منه واستعجبت منه، كعجبت منه ثلاثيًّا" [65].
- ـ **الشَّطَط**: ((**وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً**)). في الصِّحاح: "شَطَّتَ الدارُ تَشِطّ، وتَشُطّ شَطّاً وشُطُوْطاً: بعدت...، وحكى أبو عبيد: شَطَطْتُ عليه وأشْطَطْتُ؛ أي: جُرْتُ. وفي حديث تميم الدارمي ((**إنَّكَ لشاطّي**))؛ أي: جائرٌ عليَّ في الحُكْمِ" [66].
- وفي المصباح: "شَطَّ في القول شططًا وشُطُوطًا، أغلظ فيه، وشطَّ في السّوم أفرط، والجميع من بابي ضرب وقتل"[67]. والأصل: البعدُ عن القصدِ ومُجاوزة الحدِّ، والمرادُ بـ(شططا) بالآية: الغلو في الكفر باتِّخاذِ الشَّريكِ والولد[68].
- ـ **رَهَقًا**: ((**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً**))، ووردت أيضًا في الآية 13. رهقت الشيء رهقاً من تَعِبَ[69]، وأرهقته أمراً صعباً: كلفته إيَّاها، ويقال: الرَّهَق: الظُّلم[70]، والإثم، والطُّغيان، والغي[71].

---

(60) فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1094).
(61) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (ص 1352).
(62) ينظر: جوهر القاموس في الجموع والمصادر، محمد بن شفيح القزويني، مطبعة الآداب - 1982م، تحقيق: محمد الكرباسي (ص 259).
(63) الكتاب، سيبويه (ج 4 ص 18)، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة - بغداد - 1385ه (ص 216).
(64) جوهر القاموس، القزويني (ص 260).
(65) تاج العروس من جوهر القاموس، للزبيدي، 1387ه، تحقيق: عبد العليم الطحاوى وغيره (ج 3 ص 319).
(66) الصحاح، الجوهري، 1402ه الطبعة الثانية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (ج 3ص 1137).
(67) المصباح المنير، العلامة الفيومي، مكتبة لبنان - بيروت - 1987م (ص 119).
(68) ينظر: فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1095)، معالم التنزيل، البغوي (ص 1352).
(69) المصباح المنير، الفيومي (ص 92).
(70) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 303).
(71) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (ص 1352 و1353).

- والمعنى: أنَّ الإنس باستعاذتهم بهم زادوهم كبرًا وكُفْرًا، أو زاد الجن الإنس رهقاً بإغوائهم وإضلالهم لاستعاذتهم بهم[72].
- ـ حرسًا: ((**مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً**)).
- **الحَرَسُ:** حرس يحرسه بمعنى حفظه من باب قتل[73]، جمع حارس، وهو حافظ المكان[74]، والحرس اسم مفرد في معنى الحراس، كالخدم في معنى الخدَام؛ ولذلك وصف بشديد[75].
- **ـ رَصَدَ:** ((**فمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً**)).
- **الرصد:** اسم جمع للراصد[76] يقول الكسائي: رصدته أرصدته: ترقَّبته، ويقال الرَصَدُ: القوم الذين يرصدون[77]. يقول الهمداني[78]: مصدر إما بمعنى فاعل، أي: شهاباً راصداً له ولأجله، أوبمعنى مفعول، أي: مرصود قد أرصد له، وقيل[79]: هو اسم جمع للراصد على معنى: ذوي شهاب راصدين بالرَّجم، وهم الملائكة يرجمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع.
- **ـ الرَّشَد:** ((**أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً**)).
- **رشدًا:** وردت في السورة ثلاث مرات. والرشد: مصدر قياسي لرَشِدَ يَرْشَد؛ لأنَّ فعله لازم من باب فرح.
- **ـ هَرَبا:** ((**وأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَباً**)) . هربًا: مصدر هَرَبَ يَهْرُب هرباً وهروباً: وهو فعل لازم يتعدى بالتثقيل[80].
- والمعنى: لن نعجزه كائنين في الأرض أينما كُنَّا فيها، ولن نعجزه هاربين منها إلى السَّماءِ. وقيل: لن نعجزه في الأرض إن أراد بنا أمراً، ولن نعجزه هربًا إنْ طلبنا. والظَّنُّ بمعنى اليقين[81].
- **ـ الحَطَب:** ((**وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً**)) .

---

(72) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، مكتبة العبيكان ـ الرياض ـ 1998م، الطبعة الأولى، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وغيره 0(ج 6 ص 224).
(73) المصباح المنير، الفيومي (ص 50).
(74) المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 317).
(75) الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 224).
(76) ينظر: الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 225)، وفتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1096).
(77) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 285).
(78) الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمداني، دار الثقافة ـ الدوحة، تحقيق: فهمي حسن النمر وغيره (ج 4 ص 544).
(79) الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 225).
(80) المصباح المنير، الفيومي (ص 243).
(81) الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 228).

- الحَطَب: ما يعد للإيقاد[82]، وحطبت الحطب حَطَباً من باب ضرب: جمعته. ويقال: مكان حطيب كثير الحطب[83]. والمعنى: وقوداً للنار توقد بهم[84].
- **ـ الغَدَق**: ((**وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً**)).
- غدقت العين غَدقًا، من باب تعب، كثر ماؤها، فهي غدقة، والمراد: لأسقيناهم ماءً كثيرًا، وذكر الماء
- الغدق؛ لأنَّه أصل المعاش وسعة الرِّزق[85].
- **الصَعَد**:((**وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً**)). يصعد في السلم والدرجة يصعد من باب تعب[86].
- **والصُّعود**: الذَّهاب في المكان العالي، والصعد والصعود يُقال: للعقبة، ويُستعارُ لكُلِّ شاقٍّ[87] قال تعالى: ((**سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً**))[88]، والمرادُ: مَنْ يُعرضُ عن القرآن، أو عن العبادة، أو عن الموعظة، أو عن جميع ذلك يسلكه المعذب ويعلوه ويغلبه، فلا يطيقه لمشقته[89].
- **الأبد**: ((**وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً**)).
- الأبد: مصدر قياسي من أَبِد يأبَد، ثم استعمل ظرفاً، والأبد: الدهر. ويقال: الدهر الطويل الذي ليس بمحدود[90].
- يقول الدكتور: إميل يعقوب[91]:" الخطأ: ما فعلته أبدًا، والصواب: ما فعلته قط أو لن أفعله أبدًا؛ لأنَّ (أبدًا) ظرف زمان لاستغراق المستقبل، أمَّا إذا كانت مصدرًا، فيصحُّ استخدامها في النفي والإثبات، نحو الآية: ((**خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً**)) [92].
- والمراد بالكلمة في الآية تأكيد لمعنى الخلود، أي: خالدين فيها بلا نهاية[93].
- **الأَمَد**: ((**أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً**)).

---

(82) المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 345).
(83) المصباح المنير، الفيومي (ص 54).
(84) فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1098).
(85) الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 230).
(86) المصباح المنير، الفيومي (ص 130).
(87) المفردات، الأصفهاني (ج 2 ص 20).
(88) سورة المدثر، من الآية: [17].
(89) ينظر: فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1099)، والكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 231).
(90) ينظر: المصباح المنير، الفيومي (ص 1).
(91) معجم الخطأ والصواب في اللغة العربية، إميل يعقوب، دار العلم للملايين - 1983م الطبعة الأولى (ص 280).
(92) سورة البينة، من الآية: [8].
(93) فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1100).

- الغاية كالمدى، وبلغ أمده أي: غايته، وأَمِد أمدا من باب تعب[94]، والأمد يكون قريبا وبعيداً[95]، منه قوله تعالى: ((**تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً**))[96].
- والمعنى: قد يجعل الله أجلاً وغاية تطول مدتها، وأن علم وقت العذاب غيب لا يعلمه إلا الله[97].
- **العدد**: ((**فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً**))، وقوله تعالى: ((**وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً**)) عددته عدّا من باب قتل، والعد بمعنى المعدود[98].
- والعد عند الأزهري اسم مصدر بمعنى المعدود، وأقيم مقام المصدر، يقول في قوله جلَّ وعزَّ: ((**وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً**)) له معنيان [99]: أحدهما: أحصى؛ أي: أحاط علمه بكُلِّ شيء عددًا، أي: معدوداً، فيكون نصبه على الحال، يُقالُ عددت الدَّراهم عدًّا، وما عُدَّا فهو معدود وعدد، كما يقال: نفضت ثمر الشجر نَفْضاً والمنفوض نَفَض، ويجوز أن يكون معنى قوله: ((**وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً**)) ؛ أي: أحصاها إحصاء. فالعَدَد اسم العَدّ أقيم مقام المصدر الذي هو معنى الإحصاء".
- 5. ما جاء على وزن فَعِل:(غير قياسي)
- **ـ الكَذِب**: ((**وأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً**)) .
- **الكَذِبَ**: خلاف الصِّدق، كَذِبَ كَذِباً. وكذَّبت فلاناً: نسبته إلى الكَذِبَ. وهو كذّاب وكُذَبَة [100].
- قال سيبويه [101]: "وقد جاء المصدر أيضا على فَعِل، وذلك خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خَنِقاً، وكَذَبَ يَكْذِبُ كَذِباً وقالوا: كِذَاباً".
- وفي التاج: "وهو غريبٌ حتَّى قالوا: إنَّه لم يأتِ مصدرٌ على هذا الوزن إلَّا ألفاظًا قليلةً، حصرها القزَّاز في جامعه في أحد عشر حرفًا لا تزيد عليها، فذكر: اللَّعِب، والضَّحِك، والحَبِق والكَذِب وغيرها، وأمَّا الأسماء التي ليست بمصادر فتأتي على هذا الوزن كثيرًا" [102].
- 6. ما جاء على وزن (فِعَل)

([94]) ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس (ص 59)، مختار الصحاح، الرازي، مكتبة الرشد - الرياض - 2004م الطبعة الأولى (ص 32)، المصباح المنير، الفيومي (ص 8).
([95]) ينظر: الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 235).
([96]) سورة آل عمران، من الآية : [30].
([97]) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (ص 1355).
([98]) المصباح المنير، الفيومي (ص 150).
([99]) تهذيب اللغة، للأزهري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، تحقيق: عبد السلام هارون (ج 1 ص 89 و90)، وينظر: معالم التنزيل، البغوي (ص 1355)، الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 236).
([100]) مجمل اللغة، ابن الفارس (ص 619).
([101]) الكتاب، سيبويه (ج 4 ص 6).
([102]) تاج العروس، الزبيدي (ج 4 ص 114).

- **القِدَدَ**: ((**وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً**)).

- قَدّا من باب قتل، والقِدّة: الطريقة والفرقة من الناس، والجمع قِدد؛ مثل سِدرة وسِدَر[103]. والمعنى: كُنَّا ذووي مذاهب متفرقة مختلفة، أو كُنَّا في اختلاف أحوالنا مثل الطَّرائق المختلفة[104].

- **اللِبْد**: ((**وأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً**)). لِبَدَا: جمع لِبَدة ولَبِدَ الشيء من باب تعب بمعنى لصق، وألبد بالمكان أقام به، ولَبَد به لبودا[105]، وأصل اللُبَد الجماعات بعضها فوق بعض، والناس لُبَدٌ، أي: مجتمعون. والمعنى: كادوا يركبونه حرصاً على القرآن ورغبةً في استماعه[106].

- 7. ما جاء على وزن(فُعَل)(غير قياسي)

- **ـ الهدى**: ((**وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ**)).الهُدَى: الرَّشاد، يقال: هداه الله للدين يهديه هُدَى[107]، وهذا البناءُ قليلٌ نصَّ عليه الخطيب التبريزي[108]: "والمصادر على فُعَل قليلٌ، ومثله: هديته في الدين هدى. والجيد أنْ يكون السرى اسم مصدر، وهو السَّرْى مثل الجرى؛ لأنَّ ما كان على فَعَل فمصدره الفعل والمفعول وسائر الأبنية الجارية عليه، إنَّما هي أسماء ليست بمصادر بين ذلك قولهم: السُّرى سير الليل مؤنثة".

- وقال صاحب اللسان: "وقد هداه هُدًى وهَدْيًا وهِداية وهِدْية"[109]. والقياس في (فُعَل) المصدر القياسي (فَعْل) وهو (الهَدْى)؛ لأنَّه مُتعدٍّ. أمَّا الهُدَى فهو اسم المصدر.

- 8. ما جاء على وزن (فُعُل)

- **الشُهُب**: ((**وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً**))، جمع (شهاب) مصدر من باب

([103]) المصباح المنير، الفيومي (ص 187).
([104]) الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 227).
([105]) المصباح المنير، الفيومي (ص 209)، ومعالم التنزيل، البغوي (ص 1354)، وينظر: مجمل اللغة، ابن فارس (ص 637).
([106]) الفريد، الهمداني (ج 4 ص 546).
([107]) مختار الصحاح، الرازي (ص 910).
([108]) شرح اختيارات المفضل، خطيب التبريزي، دار الكتب العلمية - بيروت 1978م الطبعة الثانية، تحقيق: فخر الدين قباوة (ج 1 ص 99).
([109]) لسان العرب، ابن منظور (ج 15 ص 354).

- تعب، وهو أنْ يغلب البياض السَّواد[110]، والشِّهاب: شُعْلَةُ نارٍ ساطعة[111]، ومن العارض في الجو[112]، وهي من غير كواكب الثوابت. والمراد كواكب ونجوم الرَّجم[113]، ليست الشُّهب التي يُرجم بها هي من الكواكب الثوابت بل من غير الثوابت[114].
- 9. ما جاء على وزن (فَعَال)(قياسي)
  - **السَّماء:** ((**وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً**)). السَّماء: سما يسمو سُمُوّاً وسماءً: علا منه وسمت همته إلى معالي الأمور، إذا طلب العزَّ والشَّرفَ [115]. فالسماء مصدر لسما يسمو على وزن (فَعَال)، والقياس وزنه على(فُعُول)، وقد نصَّ سيبويه[116] على كثرته، ومنه قوله تعالى: ((**وَلاَ تَتَّخِذُواْ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا**)) [117]. وذكر ابن قتيبة وزن (الفَعَال)، ومثَّل له بالزوال [118]، ومنه قوله تعالى: ((**أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ**))[119].

- **ـ عذاب:** ((**وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدا**)).العذاب: اسم مصدر، وأصله في كلام العرب: الضَرْبُ. وعَذَبَةُ السوط طرفه، وعَذَبَةُ اللسان طرفه وعَذَّبْتُ فلاناً: إذا ضَرَبْتَهُ [120]، وعَذَّبْته تعذيباً: عاقبته،
- والاسم العذاب[121]. والمعنى: عذاباً ذا صعد، أي ذا مشقة، والأصل فيه أنَّ الصُّعود يشقُّ على الإنسان [122]. والتعبير باسم المصدر أبلغ وأشد؛ لأنَّه تهديد ووعيد بأشدِّ العذاب.

---

[110] ينظر: المصباح المنير، الفيومي (ص 124).
[111] مجمل اللغة، ابن فارس (ص 392).
[112] المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 745).
[113] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، دار ابن حزم - بيروت - 2002م (ص 1907)، والفريد، الهمداني (ج 4 ص 544).
[114] فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 611).
[115] ينظر: المصباح المنير، الفيومي (ص 110).
[116] الكتاب، سيبويه (ج 4 ص 9).
[117] سورة النحل، من الآية: [94].
[118] ينظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة، مطبعة السعادة - مصر - 1382ه الطبعة الرابعة، تحقيق: محمد محي الدين (ص 507).
[119] سورة إبراهيم من الآية: [44].
[120] ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس (ص 510).
[121] المصباح المنير، الفيومي (ص 151).
[122] ينظر: معالم التنزيل، البغوي (ص 1354).

- ـ **البلاغ**: ((**إِلَّا بَلَاغاً مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ**)).**البَلاَغ**: يقال بلغ الكتاب بلاغاً وبلوغًا إذا وصل[123]. والبلوغ: الوصول، وأبْلِغْ وبلَّغ فلاناً عنِّي السلام، أي: أوصله إليه[124]. والمعنى: ولن أجد من دونه منجي إلا بلاغاً؛ أي: لا ينجي إلَّا أن أُبَلِّغَ عن الله **تعالى** ما أرسلني به، وأن يكون منصوباً على المصدر على إضمار فعْلٍ[125].
- 10. ما جاء على وزن (فِعَال)(قياسي)
  - **الشِّهَاب**: ((**فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً**)). الشِّهاب: الشُّعلةُ السَّاطعةُ من النَّار الموقدة، ومن
- العارض في الجو[126].وقد ذكر سيبويه هذا المصدر، ومثَّل له بـ: كتب كتاباً، وصام صياماً وقام قياماً، وحجب حجاباً، وساق سياقاً[127]، والمراد: أي يتَّبعه نجمٌ مضيءٌ فيحرقه[128].
- 11. ما جاء على وزن (فُعْلان):(غير قياسي)
  - **القرآن**: ((**إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً**)) .
- **القرآن**: قرأ الكتاب قِراءةً وقُرآناً، وقرأ الشيء قُراناً، جمعه وضمَّهُ ومنه سُمِّي القرآن؛ لأنه يجمع السور ويضمها. وقوله تعالى: ((**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**))[129]، أي: قِراءته[130]. وقرأت أم الكتاب في كل قومه وبأم
- الكتاب يتعدَّى بنفسه وبالباء قراءةً ثم استعمل القرآن اسماً مثل الشُكْران، والكُفْران[131].
- قال سيبويه: "وقد جاء على فُعْلان نحو الشُّكران والغُفران"[132]. وقال الشَّنقيطي (ت:1393هـ)[133]: "أصل القرآن مصدر زيد فيه الألف والنون كما زيدتا في الطغيان والرجحان والكفران والخسران، وأن هذا المصدر أُريد به الوصف، والمقصود بالوصف المعَبَّر عنه بالمصدر هو اسم المفعول؛ أي: المقروء".
- ما جاء على وزن مُفْتَعَل المصدر الميمي:
  - ما قيل فيه المصدر والمكان:

---

[123] ينظر: المصباح المنير، القيومي (ص 24).
[124] ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس (ص 85).
[125] الفريد، الهمداني (ج 4 ص 547).
[126] المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 745).
[127] ينظر: الكتاب، سيبويه (ج 4 ص 7).
[128] فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 611).
[129] سورة القيامة، من الآية: [17].
[130] مختار الصحاح، الرازي (ص 697).
[131] المصباح المنير، الفيومي (ص 191).
[132] الكتاب، سيبويه (ج 4 ص 8).
[133] أضواء البيان في الإيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين المختار، عالم الكتب - بيروت (ج 7 ص 7).

- **المُلْتَحَدُ**: ((**ولَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدا**)). **المُلْتَحَدُ**: لحدت اللَّحد لحدًا، من باب نفع، وألحدته إلحاداً: حفرته، والتحد إلى كذا: مال إليه، أي: التجاء، أو موضع التجاء. والمِلْتَحَد بالفتح اسم الموضع وهو المِلْجأ[134]، وسُمِّي بذلك لأنَّ اللاجئ يميل إليه.

- فـ(مُلْتَحَد) مصدر ميمي قياسي من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول، وهو في الأصل اسم مكان أُقيم مقام المصدر، وذلك لتأكيد قول الفراء، حيث يقول[135]: "وَكُلُّ موضع مُشتقٍّ من فعل فهو يقوم مقام الفعل، كما قالت العرب: طلعت الشمس مطلِعًا، وغربت الشمس مغربا فجعلوهما خلفًا من المصدر وهما اسمان". والمعنى: ولن أجد من دونه ملتحداً إلاَّ أبلغ ما يأتي من الله[136].

المبحث الثاني: دَلالةُ الفعلِ فِي سُورةِ الجنّ

- وفيه :
- ـ حقيقة الفعل أقسامه وزمنه. ـ الجمود والتصرف. ـ التجرد والزيادة.
- ـ التعدي واللزوم. ـ البناء للفاعل والمفعول.
- تعريف الفعل وأقسامه:
- بيَّن ابن فارس الفعل في معجمه بأنَّه: العمل [137]، وفي المحكم: كناية عن الحركة [138]. وعرَّفه ابن يعيش: حيث قال [139]: "الفعلُ كُلُّ كلمةٍ تدلُّ على معنى في نفسها مُقترنةً بزمانٍ"، فجميع الأفعال الثلاثية تشترك بالحدث والزمان. وقد يضيف قومٌ إلى هذا الحدِّ زيادة قيدٌ، فيقولون بزمان محصل، ويرمون بذلك الفرق بينه وبين المصدر، وذلك أنَّ المصدر يدل على زمان إذ الحدث لا يكون إلا في زمان لكن زمانه غير متعين كما كان في الفعل [140].

---

(134) ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس (ص 640)، المفردات، الأصفهاني (ج 2 ص 468)، المصباح المنير، الفيومي (ص210).
(135) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، عالم الكتب -بيروت -1988م الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الجليل شلبي (ج 2 ص 44).
(136) فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1100).
(137) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 570).
(138) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ابن سيده، المكتبة التجارية -مكة المكرمة -1377هـ الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى السقا وغيره (ج 2 ص 116).
(139) شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب -بيروت (ج 7 ص 2).
(140) نزهة الطرف في علم الصرف، الميداني (ص 50).

- وقد وضَّحَ ابن الأنباري سبب تسميته بالفعل، حيث قال [141]: "...ألا ترى أنَّك إذا قلت:(ضرب) دلَّ على نفس الضَّرب الذي هو الفعل الحقيقي، فلمَّا دلَّ عليه سُمِّي به؛ لأنَّهم يُسمُّون الشَّيءَ بالشَّيءِ إذا كان منه بسببٍ".
- ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام، يقول ابن الأنباري [142]: "إنَّ قال قائلٌ: لِمَ كانت الأفعال
- ثلاثة: ماض، وحاضر ومستقبل؟ قيل: لأن الأزمنة ثلاثة، ولما كانت ثلاثة وجب أن يكون الأفعال ثلاثة: ماض وحاضر ومستقبل".
- فعند جُمهور البصريين ثلاثة أقسام، أمَّا عند الكوفيين والأخفش فقسمان بإسقاط الأمر؛ بناء على أنَّه منقطع من المضارع، فهو عندهم معرب بلام مقدرة [143].
- ودلَّل ابن الخباز على أنَّ الأزمنة ثلاثة بقوله تعالى: ((**لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ**))[144]، وقول زهير:
- **وأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ والأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنِ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي**[145]
  - الفعل الماضي: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي [146]، ومنه قوله تعالى: ((**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ**))[147].
  - الفعل المضارع: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال [148]، نحو قوله سبحانه: ((**لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ**))[149].
  - الفعل الأمر: ما دلَّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر، وعلامته أن يدلَّ على الطلب بالصيغة مع قبوله ياء المؤنثة المخاطبة [150]. ومنه قوله **تعالى**: ((**يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ**))[151].
- ما ورد من الأفعال في السورة:

(141) أسرار العربية، كمال الدين أبي البركات الأنباري، مجمع اللغة العربية - دمشق - 1377ه، تحقيق: بهجت البيطار (ص 35).
(142) أسرار العربية، الأنباري (ص 278).
(143) ينظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية (ج 1 ص 44).
(144) سورة مريم، من الآية: [64].
(145) ينظر: حاشية الشيخ يس على شرح الفاكهي لقطر الندى، الشيخ يس، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - 1353ه (ج 1 ص 59).
(146) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار إحياء التراث العربي - بيروت - 2004م (ص 25).
(147) سورة الأنعام، من الآية: [73].
(148) جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 25).
(149) سورة النساء، من الآية: [148].
(150) جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 25).
(151) سورة البقرة، من الآية: [33].

- أولاً: أفعال الثلاثي المجرد:
- صيغة (أَفْعَل):
- ـ **(قال) الماضي**: (فقالوا إنَّا سمعنا).
- **المضارع**: (يقولُ سفيهنا على الله شططا)، (تقول الإنس والجن على الله كذبا).
- **الأمر**: (قل أوحي إليَّ)، (قُلْ إِنِّي لا أملك لكم ضرًا ولا رشدًا).
- ـ **(سَمِعَ) الماضي**: (إنَّا سَمِعْنا قراءناً عجبا)، (وأنَّا لما سمعنا الهدى آمنا به).
- ـ **(يَهْدِي) المضارع**: (يهدي إلى الرشد).
- ـ **(كان) الماضي**: (وأنَّه كان يقول سفيهنا على الله شططا)، (وأنَّه كان رجال من الإنس يعوذُون برجال من الجنِّ)، (وأنَّا كُنَّا نقعد منها مقاعد للسَّمع)، (وأنا كُنَّا طرائق قِدَدا)، (وأمَّا القاسطون فكانوا لجهنم حطبا). المضارع: (كادوا يكونون عليه لِبَدا).
- ـ **(ظَنَّ) الماضي**: (وأنَّا ظنَّنا أن لن تقول الإنسُ والجنُّ على الله كذبا)، (وأنَّهم ظنُّوا كما ظننتم)، (وأنَّا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض).
- ـ **(عاذ) المضارع**: (رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن).
- ـ **(زاد) الماضي**: (فزادوهم رهقا).
- ـ **(بعث) المضارع**: (ظننتم أن لن يبعث الله أحدا).
- ـ **(لَمِسَ) الماضي**: (وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا).
- ـ **(وجد) الماضي**: (فوجدناها مُلئت حرسا شديدا).
  - **المضارع**: (فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا)، (ولن أجد من دونه ملتحدا).
- ـ **(ملأ) الماضي**: (مُلئت حرسا شديدا وشهبا).
- ـ **(قَعَدَ) المضارع**: (وأنا كنا نقعد مقاعد للسمع).
- ـ **(درى) المضارع**: (وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض)، (قل إنْ أدري أقريب ما توعدون).
- ـ **(عجز) المضارع**: (وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض)، (ولن نعجزه هربا).
- ـ **(خاف) المضارع**: (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقا).
- ـ **(فتن) المضارع**: (لنفتنهم فيه).

- ـ **(سلك) المضارع**: (ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا)، (فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا).
- ـ **(دعا) المضارع**: (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا)، (وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا)، (قل إنَّما أدعو ربي).
- ـ **(قام) الماضي**: (وأنه لما قام عبد الله).
- ـ **(كاد) الماضي**: (كادوا يكونون عليه لِبدا).
- ـ **(ملك) المضارع**: (قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا).
- ـ **(جار) المضارع**: (قل إني لن يجيرني من الله أحد).
- ـ **(عصى) المضارع**: (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم).
- ـ **(رأى) الماضي**: (حتى إذا رأوا ما يوعدون).
- ـ **(وعد) المضارع**: (حتى إذا ما يوعدون)، (أقريب ما توعدون).
- ـ **(علم) المضارع**: (فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عددا)، (ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم).
- ـ **(جعل) المضارع**: (أم يجعل له ربي أمدا).
- ـ **(ظهر) المضارع**: (فلا يظهر على غيبه أحدا).
- مزيد الثلاثي:
- 1. صيغة أَفْعَل: ـ **أُوْحي الماضي**: (قل أُوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن).
- ـ **آمن الماضي**: (يهدي إلى الرشد فآمنا به)، (وأنَّا لما سمعنا الهدى آمنا به).
  - **المضارع**: (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا).
- ـ **أشرك المضارع**: (ولن نشرك بربنا أحدا)، (ولا أشرك به أحدا).
- ـ **أراد الماضي**: (أشر أُريد بمن في الأرض)، (أم أراد بهم ربهم رشدا).
- ـ **أسلم الماضي**: (فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا).
- ـ **أسقى الماضي**: (وألَّو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا).
- ـ **أعرض المضارع**: (ومن يعرض عن ذكر ربه).
- ـ **أبلغ الماضي**: (ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم).

- ـ **أحاط الماضي**: (وأحاط بما لديهم).
- ـ **أحصى الماضي**: (وأحصى كل شيء عددا).
- 2. صيغة افتعل:
- ـ **استمع الماضي**: (قل أوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن).
- **المضارع**: (فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا).
- ـ **اتخذ الماضي**: (وأنه تعالى جَدُ ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً).
- ـ **ارتضى الماضي**: (إلا من ارتضى من رسول).
- 3. صيغة تفاعل: ـ تعالى: (وأنه تعالى جد ربنا).
- 4. صيغة تفعّل: ـ تحرّى الماضي: (فأولئك تحروا رشدا).
- 5. صيغة استفعل: ـ استقام الماضي: (وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا).
- الفعل بين الجُمود والتَّصرُّف:
- الفعل المتصرف: هو ما لا يلازم صورة واحدة ولا يشبه الحرف في الجمود [152] وهو الأصل[153].
- وعرَّفه الجرجاني: "ما يجيء له الأمثلة، ويقصد بذلك مجيء المضارع واسم الفاعل والأمر والنهي من الفعل الماضي" [154].
- وهو قسمان:
- الأول: **تامُّ التَّصرُّف**: وهو أن يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، مثل: كان، وفهم، وعلم.
- وورد منه الآتي: (قال، سمع، هدى، آمن، أشرك، أخذ، كان، ظنَّ، عاذ، زاد، بعث، لمس، وجد، ملأ، قعد، درى، أراد، عجز، خاف، أسلم،.....الخ).
- الثاني: **ناقص التصرف**: وهو يأتي منه الماضي والمضارع فقط[155]، مثل: (ما زال، برح، وفتئ، وانفك، وكاد، وأوشك). أو المضارع والأمر [156]، نحو:(يدع، ودع، ويذر، وذر).
- ما جاء منه في السورة:(وأنَّه لما قام عبد الله كادوا يكونون عليه لِبدا).

---

[152] ينظر: جامع الدروس العربية، الغلاييني (ج 1 ص 64).
[153] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، دار الفكر، تعليق محمد محي الدين (ج 1 ص 104).
[154] المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، بغداد ـ 1982م، تحقيق: كاظم بحر المرجان ج 1 ص 355).
[155] شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، المكتبة التجارية ـ مكة المكرمة (ص 48).
[156] شذا العرف، الحملاوي (ص 48 و49).

- الفعل الجامد: هو ما أشبه الحرف من حيث أداؤه معنى مُجرَّدًا عن الزَّمان والحدث المعتبرين في الأفعال، فلزم مثله طريقة واحدة في التعبير، فهو لا يقبل التحول من صورة إلى صورة، بل يلزم صورة واحدة لا يزايلها[157]. وذلك نحو:(تبارك، ونعم، وبئس، وليس، وخلا وعدا) وغير ذلك. ولم ترد أفعال جامدة في السورة.
- الفعل اَلْمُجرَّدُ: الفعل من حيث تجرده وزيادته قسمان: مجرد، ومزيد، فالمجرد: هو ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة[158].

- ويكون المجرد في الفعل إما ثلاثياً، أو رباعياً، ولم يرد عن العرب فعلٌ مجرد تزيد بنيته عن أربعة أحرف[159]. وللرباعي المجرد وزن واحد، وهو(فعلل)، نحو:(دحرج، يدحرج) وقد ذكر ملحقاته الشيخ الحملاوى[160]، والشيخ عبد الخالق عضيمة[161].
- **ورد الفعل المجرد في ستة عشرة مرة، وهي كالآتي:**

1. **صيغة فَعَل بفتح عينه في الماضي:** مثل: قال، قام، بَعَثَ، وَجَدَ، قَعَدَ، وَرَى، خاف، فتن، سلك، دعا، عصى، رأى، وعد، جَعَل، ظَهَر، هَدَى، كان، عاذ، مَلأ، ظنَّ، جار.
2. **صيغة فَعِل بكسر عين ماضيه:** سَمِع، لَمِس، عَجِزَ، مَلِك، عَلِم.
3. **صيغة الفعل الرباعي المجرد:** لم يرد الفعل الرباعي المجرد أو المزيد في السورة.

الفعل المزيد: هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية[162]، وينقسم إلى مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي، مزيد الثلاثي ينقسم إلى مزيد بحرف، وبحرفين، وبثلاثة أحرف، ومزيد الرباعي ينقسم إلى مزيد بحرف وبحرفين.

- **ورد الفعل المزيد في اثنتي عشرة مرة وهي كالآتي:**
- ـ صيغة أَفْعَل: أَوْحَى، آمَنَ، أسلم، أَسْقَى، أَعْرَض، أَشْرَك، أَبْلَغ، أَحاط، أحصى.
- ـ صيغة افتعل: استمع، اتخذ، ارتضى. ـ صيغة تفاعل: تعالى. ـ صيغة تفعّل: تحرّى.
- ـ صيغة استفعل: استقام.

---

(157) جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 40).
(158) ينظر: شذا العرف، الحملاوي (ص 29).
(159) ينظر: الكتاب، سيبويه (ج 3 ص 310)، **همع الهوامع**، جلال الدين السيوطي، دار البحوث العلمية - 1400ه، تحقيق: عبد العال مكرم (ج 3 ص 271).
(160) ينظر: شذا العرف، الحملاوي (ص 37).
(161) ينظر: المغني في تصريف الأفعال، عبد الخالق عضيمة، دار الحديث (ص 72).
(162) ينظر: شذا العرف، الحملاوي (ص 29).

- الفعل المتعدي واللازم:
- ينقسم الفعل باعتبار عمله إلى متعدٍّ ولازم، فالمتعدِّي هو الذي يصل إلى مفعوله مباشرةً[163]، وعلامته أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، وهي هاء المفعول به، نحو:(الباب أغلقته)[164]. واللازم ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر، أو ما لا مفعول له، نحو:(قام زيد) [165].
- وينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام:
- الأول: المتعدي إلى مفعول به واحد، والثاني: المتعدي إلى مفعولين، والثالث: المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل، وهو أعلم وأرى.
- **ما ورد من الأفعال المتعدية واللازمة في السورة:**
  - **الفعل اللازم:** من الثلاثي: عاذ، قعد، عجز، فتن، قام.
- ومن غير الثلاثي: آمن، أسلم، أعرض، أحاط.
  - **الفعل المتعدي:**
- **ـ ما يتعدى إلى مفعول واحد:** من الثلاثي: قال، سمع، هدى، بعث، لمس، ملأ، خاف،
- سلك، دعا، ملك، جار، عصى، وعد، ظهر.
- من غير الثلاثي: أوحى، أراد، أسقى، أشرك، أبلغ، أحصى، اتخذ، تحرّى.
- **ـ ما يتعدى إلى مفعولين:** ظَنَّ، زاد، وجد، درى، رأى، علم.
- **لم يرد في السورة ثلاثة مفاعيل.**
- الفعل المعلوم والمجهول:
- ينقسم الفعل إلى مبني للفاعل، ويسمى معلوماً، وهو ما ذُكِرَ فاعله في الكلام، نحو: (كتب محمد الدرس). وإلى مبني للمفعول ويسمى مجهولاً، وهو ما لم يذُكر فاعله في الكلام، وأنيب عنه غيره، نحو:(كُتِبَ الدرسُ) [166].
- الغرض من حذف الفاعل:

---

[163] حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، الخضري، دار الفكر (ج 1 ص 403).
[164] ينظر شرح ابن عقيل، ابن عقيل (ج 2 ص 146).
[165] حاشية الخضري، الخضري (ج 1 ص 403).
[166] ينظر: جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 36).

- يحذف لعدة أغراض: إمَّا للإيجاز، اعتماداً على ذكاء السامع، وإما للعلم به، وإمَّا للجهل به، وإما للخوف عليه، وإما للخوف منه، وإما لتحقيره، وإما لتعظيمه، وإما لإبهامه على السامع، وإما لإقامة الوزن، وإما لتوافق القوافي، وإما لتقارب الأسجاع[167].
  - **ما ورد في السورة من الأفعال المبنية للمجهول:** أُوْحِيَ، مُلئت، أُرِيْدَ، يُوعَدون، تُوعدون.
  - **من الماضي الثلاثي:** مُلئت، يُوعَدون، تُوعدون.
  - **من الماضي غير الثلاثي:** أُوْحِيَ، أُرِيْدَ.

المبحث الثالث: صيغ المشتقات ودلالاتها في سورة الجنِّ

- تعريف الاشتقاق:
- عرَّفه ابن دريد أخذ كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى[168]، وقد قسَّمه ابن جنى عدة أقسام[169]، وما يعنينا الاشتقاق الصغير الذي يعالجه اللغويين في كتبهم، وهو ما يسمى بالاشتقاق الصرفي في العصر الحديث[170].
- تعريف اسم الفاعل:
- عرَّفه مصطفى الغلاييني[171] بأنه صفة تؤخذ من الفعل المبنى للمعلوم؛ لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت، كـ (كاتب، ومجتهد). ويصاغ من الفعل الثلاثي على زنة فاعل[172]، ومن غير الثلاثي على زنة مضارعة مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة إن لم تكن مضمومة، وكسر ما قبل الآخر مطلقا سواء كان مكسوراً في المضارع أم مفتوحاً[173].
- دلالة اسم الفاعل: إنَّ اسم الفاعل يدل على الحدث والحدوث وفاعله[174]. "ويُقصد بالحدث معنى المصدر،

---

(167) ينظر: المقرب، ابن عصفور، دار الكتب العلمية - بيروت - 1998م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود (ص 118)، جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 36).

(168) الاشتقاق، ابن دريد، دار الجيل - بيروت - 1411ه الطبعة الأولى، تحقيق: عبد السلام هارون (ص 26).

(169) الخصائص، ابن جني، دار الكتب المصرية - 1957م، تحقيق: محمد علي النجار (ج 2 ص 133- 139).

(170) ينظر: التثقيف في اللغة العربية، صادق أبو سليمان، دار المقداد - غزة - 2006م الطبعة الرابعة (ص 67).

(171) جامع الدروس العربية، الغلاييني (ج 1 ص 178).

(172) ينظر: أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري، دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد محي الدين (ج 3 ص 212) ، الهمع، السيوطي (ج 5 ص 57).

(173) ينظر: شرح عمدة الحافظ، ابن مالك (ج 2 ص 703)، أوضح المسالك، ابن هشام (ج 3 ص 215).

(174) شرح التصريح، الأزهري، (ج 2 ص 65).

- وبالحدوث ما يقابل الثبوت فـ (قائم)- مثلًا- اسم فاعل يدلُّ على القيام وهو الحدث، وعلى الحدوث، أي: التغير، فالقيام ليس ملازماً لصاحبه ويدل على ذات الفاعل، أي صاحب القيام)[175].
- والمعنى أنَّ اسم الفاعل أدوم وأبقى من الفعل، ولكنَّهُ لا يصل إلى درجة الصفة المشبهة [176].
- ما ورد من اسم الفاعل في السورة:
- **ـ صاحبة**: (وأنه تعالى جدُّ ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا).
- **ورد اسم الفاعل مفرد من الفعل الثلاثي المتعدي صَحِبَ يَصْحَب على وزن فَعَل يَفْعَل.**
  - **صاحبة**: تأنيث الصاحب، وجمعها صواحب، وصحبته أصحبته صحبة فأنا صاحب [177]، وكل شيء لاءم شيئا فقد استصحبه[178]. فجاء اسم الفاعل بالتاء دلالة على إرادة الفعل الدال على الاستمرارية بعدم اتخاذ الشريك من الصاحبة والولد مؤكداً ذلك بـ(ما).
- **ـ الصالحون**: (وأنا منا الصالحون).
- **ورد اسم الفاعل جمع مذكر سالم من الفعل الثلاثي على وزن فَعَل يَفْعَل.**
  - **صالح**: صَلَحَ يَصْلَح ويَصْلُح صلاحاً صُلُوحاً [179] فهو صالح، وأصلحته فصلح وأصلح أتى بالصلاح ، وهو الخير والصواب[180]، وبابه دخل[181]. والمعنى: منا الأبرار المتقون [182].
- عَبَّر باسم الفاعل (الصالحون) بصيغة جمع المذكر السالم المؤكد بـ (أنَّا) وتخصيص الصلاح بـ(منا) لتأكيد أمر الصلاح، فجاءت صيغة اسم الفاعل دالة على زمن الحال على أنهم أبرار متقون.
- **ـ مسلم**: (وأنَّا منا المسلمون).
- ورد اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد على صيغة وزن مُفْعِل بصيغة جمع المذكر السالم دالاً على زمن الحال والاستقبال، وجاءت مؤكدة بـ(أنّ).
- **ـ القاسطون**: (ومنا القاسطون).
- ورد اسم الفاعل جمع مذكر سالم من الفعل الثلاثي اللازم فَعَل يَفْعِل.

---

[175] معاني الأبنية في العربية، فاضل السامرائي، جامعة الكويت - كلية الآداب - 1981م الطبعة الأولى (ص 41).
[176] ينظر: معاني الأبنية في العربية، السامرائي (ص 41).
[177] المصباح المنير، الفيومي (ص 127).
[178] مجمل اللغة، ابن فارس (ص 424).
[179] لسان العرب، ابن منظور (ج 2 ص 515).
[180] المصباح المنير، الفيومي (ص 132).
[181] مختار الصحاح، الرازي (ص 490).
[182] الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 227).

- **قاسط**: يقال قَسَطَ يَقْسِطِ قَسْطاَ: إذا جار[183]، والقسوط: العدول عن الحق من باب جَلَس[184]، ومنه قوله تعالى: (وأمَّا القاسطون فكانوا لجهنم حطبا). المقصود: الكافرون الجائرون عن طريق الحق[185].
- فجاء هنا اسم الفاعل بصيغة الجمع دالاً على زمن الحال وتجدد هذه الصفة بدليل أنه جاء باسم الفاعل مُعرَّفاً ب(أل) بدلاً من الفعل قَسَطَ فهي صفة غير ثابتة حيث يمكن أن يأتي زمن تتغير فيه حالهم إلى الهداية والإيمان.
- ـ **خالدين**: (خالدين فيها أبدا).
- **ورد اسم الفاعل جمع مذكر سالم من الفعل الثلاثي اللازم فَعَل يَفْعُل.**
- **خالدين**: جمع خالد، يقال: خَلَد يَخْلُد خلودا[186]، وخَلَدَ: أقام، ومنه جَنّةُ الخلد، وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود، كقولهم للأثافي: خوالد[187].
- جاء اسم الفاعل بصيغة جع المذكر السالم الدال على الثبوت والاستقرار لفظة (خالدين) حال من يعص الله ورسوله يوم القيامة بالخلود الدائم في جهنم وجاء التأكيد بكلمة (أبداً).
- ـ **ناصر**: (فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عددا).
- **ورد اسم الفاعل مفرداً من الفعل الثلاثي فَعَل يَفْعُل.**
- **ناصر**: النصر والنصرة: العون[188]، قال تعالى:(نصر من الله وفتح قريب) [189]. ونصرته على عدوّه ونصرته
- منه نصراً أَعَنْتُه وقويته، والفاعل ناصر ونصير[190].
- فجاء اسم الفاعل على صيغة المفرد دالاً على الثبوت والدوام بعدم قوة الناصر، واستمرارية ضعفه يوم القيامة. وجاء اسم الفاعل دالاً على زمن الاستقبال، أي: سيعلمون من أضعف ناصراً، كما دلَّ على صفة الثبوت والدوام بعدم قوة الناصر واستمرارية ضعفه يوم القيامة.
- ـ **عالم**: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا).

---

[183] مجمل اللغة، ابن فارس (ص 595).
[184] مختار الصحاح، الرازي (ص 708).
[185] الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 229).
[186] لسان العرب، ابن منظور (ج 3 ص 164).
[187] المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 433).
[188] المفردات، الأصفهاني (ج 2 ص 596).
[189] سورة الصف، من الآية: [13].
[190] المصباح المنير، الفيومي (ص 232).

- ورد اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المتعدي بصيغة عَلِمَ يَعْلَم الدالة على الثبوت والدوام واللزوم، فيقابل هذه الصيغة الدالة على الفعل دون الدلالة على الكثرة بالمفرد (الغيب) فهي صيغة ثابتة دالة على تفرده بعلم الغيب دون سواه.
- الصفة المشبهة: عرفها ابن الحاجب[191]: "بأنّها ما أُشتقَّ من فعل لازم لمِنْ قام به على معنى الثُّبوت".
- دلالة الصفة المشبهة: جاء في التَّصريح: "أنَّك إن أردت ثبوت الوصف قلت: (حسن) ولا تقول (حاسن)، وإن أردت حدوثه قلت (حاسن) ، ولا تقول حسن" [192].
- ورد منها الآتي:
- **ـ السَّفيه:** (وأنَّه كان يقول سفيهنا على الله شططا)
- السفيه: سَفُه الرجلُ سفاهة: صار سفيها، والجمع: سفهاء، والسفه: نقص في العقل من باب ظَرُفَ[193] قال السمين الحلبي[194]: "وفعيل له معاني كثيرة، يكون اسماً وصفة، والاسم مفرد وجمع، والمفرد اسم معنى واسم عين، نحو: قميص، وظريف، وصهيل، وكليب جمع كلب، والصفة مفرد فُعَلَةَ كعريّ يجمع عراة ومفرد فَعَلَةَ كسريّ يجمع على سَراة ويكون اسم فاعل من فَعُلَ نحو: عظيم من عَظُمَ، ومبالغة في فاعل، نحو: عليم من عالم ...".
- **ـ الشَّديد**:(ملئت حرساً شديداً وشهبا)
- شدَّ الشيء يشد من باب ضرب شِدَّة قِوى فهو شديد [195]، فشديد صفة ونعت للشيء [196]. فالشديد جاء على وزن فعيل فهو ليس من (فَعُلَ)، وذلك لخفته عن فاعل [197] ولحملة على القويّ الذي حُمِل على الضعيف؛ لأنه نظيره، كما أنَّ القوي ضد الضعيف [198]. والعرب تحمل الشيء على نظيره كما تحمل على ضده[199].
- ويجوز أن يكون الشديد بمعنى مفعول كأنه شدَّ، كما يقال: غلَّ عن الأفضال، ويجوز أن يكون بمعنى فاعل، فالمتشدد كأنه شد صرته [200].

---

[191] شرح المقدمة الكافية، ابن الحاجب، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة 1997م الطبعة أولى، تحقيق: جمال عبد العاطي ومخيمر (ج 2 ص 205.)
[192] شرح التصريح، الأزهري (ج 2 ص 82).
[193] ينظر: مختار الصحاح، الرازي4(ص6)، والمصباح المنير، الفيومي (ص 106).
[194] الدر المصون، السمين الحلبي، دار القلم - دمشق - 1411ه الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد الخراط (ج 1 ص 117).
[195] المصباح المنير، الفيومي (ص 116).
[196] مجمل اللغة، ابن فارس (ص 381).
[197] ينظر: البدائع، ابن قيم (ج 3 ص 19).
[198] ينظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة (ص 471).
[199] ينظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة (ص 472).
[200] المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 712).

- والمعنى: أنَّ السماء مليئة بالملائكة الحفظة حيث حرسها الله سبحانه وتعالى بالشهب المانعة الحارقة[201].
- **ـ القريب**: (قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا)
- قريب: القرب والبعد يتقابلان. وقَرُب الشيء منا قُرْباً وقَرَابةَ وقُرْبة وقُرْبَى. ويتعدَّى بالتضعيف [202]، ويستعمل في المكان والزمان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة [203].
- فمن الأول، نحو قوله تعالى:(ولا تقربا هذه الشجرة) [204]، وفي الزمان قوله تعالى:(وإن أدري أقريب أو بعيد ما توعدون) [205].
- وفي النسبة قوله تعالى:(وإذا حضر القسمة أولوا القربى) [206]، وفي الحظوة:(وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين) [207]، وفي الرعاية:(فإني قريب أجيب دعوة الداع) [208]، وفي القدرة قوله سبحانه:(ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) [209]. والمعنى: ما أدري أهو حال في كل ساعة أم مؤجل ضربت له غاية [210].
- اسم المفعول:
- هو اسم مشتق من يُفْعَل فيه؛ أو لمن وقع عليه الفعل [211]، وصيغته من الثلاثي على وزن مفعول، نحو:(مقتول) ومن غير الثلاثي على وزن مضارعة مع إبدال الحرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح الآخر، نحو: (مُسْتَغْفَر) [212].
- دلالة اسم المفعول:
- ما قيل في اسم الفاعل من حيث دلالته على الحدوث والثبوت، يقال في اسم المفعول فهو يدل على الثبوت إذا ما قيس بالفعل وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة [213] .
- ورد منه الآتي:
- **ـ الطريقة**: (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا)

---

(201) ينظر: فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1096).
(202) ينظر: المفردات، الأصفهاني (ج 2 ص 338)، المصباح المنير، الفيومي (ص 189).
(203) ينظر: المفردات، الأصفهاني (ج 2 ص 338 و339).
(204) سورة البقرة، من الآية: [35].
(205) سورة الأنبياء، من الآية: [109].
(206) سورة النساء، من الآية: [8].
(207) سورة آل عمران، من الآية: [45].
(208) سورة البقرة، من الآية: [186].
(209) سورة ق، من الآية: [16].
(210) الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 235).
(211) شرح المراح في التصريف، بدر الدين العيني، تحقيق: عبد الستار جواد (ص 129 و130)، وشرح المقدمة الكافية ابن حاجب (ج 3 ص 838).
(212) المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، دار الكتاب المصري -القاهرة - 2001م الطبع الأولى، تحقيق: محمد عبد المقصود وغيره، (ص 274).
(213) ينظر: معاني الأبنية في العربية، السامرائي (ص 52).

- جاء في كتاب المذكر والمؤنث في باب ما جاء من المؤنث من النعوت على مثال فَعُول قال الأنباري:(تقول العرب: هؤلاء طريقة قومهم، وطرائق قومهم، للرجال الأشراف [214]، قال تعالى:(كنا طرائق قددا) وطرائق: جمع طريقة[215]، ولعلها تختص بالطريق الواسع الواضح؛ لأن التاء للتأكيد مثل دار ودارة ومثل مقام ومقامة[216] و(طريقة) وطريقة بمعنى مطروقة جاءت على وزن فعيلة فحولتها من الوصفية إلى الاسمية[217] دلالة على عدم اتخاذ طريقة الإيمان والحق والصواب.
- **ـ رسول**: (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم)، (إلا من ارتضى من رسول).
  - **الرَسُول**: (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم)، وأرسلت رسولاً بعثته برسالة يؤديها فهو فَعُول بمعنى مفعول يجوز استعماله بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمثنى والمجموع [218]. فـ(رسول) يدل على اسم فعول ورد عن سيبويه اسم للمُرْسَل لا مبالغة في المرْسِل، ويقول في هذا [219]: "أعبدُ الله أنت رسول له ورسوله؛ لأنك تريد بفعول ههنا ما تريد به في ضروب؛ لأنك لا تريد أن توقع منه فعلاً عليه، فإنما هو بمنزلة قولك: أعبد اللهِ أنتِ عجوز... لأنك لا تريد به مبالغة في فِعْل...". هذا البناء جاء دالاً على اسم المفعول بعد أن تحوَّل من الوصفية إلى الاسمية، وهي ثابتة وباقية إلى قيام الساعة، وجاءت مؤكدة بالضمير.

- اسم التفضيل :
- ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره وهو (أفعل) [220]. وخصَّ ابن مالك شروط صياغته حيث قال: (كل فعل ثلاثي، متصرف، تام، قابل في معناه للتفاضل، غير مبني للمفعول، ولا منفي، ولا مدلول على فاعله بـ(أفعل) [221]، إذا لم يستوف شروطه، ويتوصل إليه بفعل مساعد على زنة أفعل التفضيل، متبوع بمصدر الفعل الذي يراد منه التفضيل [222].
- **ورد منه الآتي:**

---

[214] المذكر والمؤنث، أبي بكر الأنباري، دار الرائد العربي - بيروت - 1986م، تحقيق: طارق الجنابي (ج 2 ص 100).
[215] مجاز القرآن، أبي عبيدة، مكتبة الخانجي - القاهرة، تحقيق: محمد فؤاد سزكين (ج 2 ص 272) ، المفردات، الأصفهاني (ج 2 ص 81).
[216] تفسير التحرير والتنوير، عاشور (ج 29 ص 232).
[217] الكليات، أبي البقاء الحسيني الكفوي - ولاق الطبعة الثانية (ص 188).
[218] المصباح المنير، الفيومي (ص 86).
[219] الكتاب، سيبويه (ج 1 ص 117).
[220] شرح المقدمة الكافية، ابن حاجب (ج 3 ص 848).
[221] شرح الكافية الشافية، ابن مالك (ج 2 ص 1121).
[222] ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش (ج 6 ص 91)، والهمع، السيوطي (ج 5 ص 44).

- **ـ الشَّر**: (وأنا لا ندري أشُّر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا).
- **الشَّر**: ضد الخير [223]، وهـو السُّـوء والفساد والظلم والجمع شرور فكلمة (شر) أصلها (أشر) على وزن (أفعل)[224]، وحذفت همزتها لكثرة الاستعمال[225].
- المعنى: لم يصرح الجن بنسبة الشر إلى الله وهذا من باب الأدب حيث قالوا: (أشرُ أريد) بينما صرحوا في الخير، وإن كان الفاعل الكل هو الله تعالى وقد جمعوا بين الأدب وحسن الاعتقاد [226].
- **ـ أضعفُ، أقلُّ**: (فسيلعمون من أضعف ناصراً، وأقلَّ عددا). **أضعفُ**: الضَّعْفُ بفتح الضاد وضمها ضد القوة[227]. **أقلُّ**: قَلَّ الشيء يقلُّ قِلَّةً، وهو قليل [228].حيث وردت كلمة أضعف على وزن (أفعل) وكذلك وردت كلمة (أقلُّ)، فضعفُ الناصر وهَن لهم من جهة وهَن أنصارهم، وقلة العَدد وهَنٌ لهم من جانب أنفسهم، وهذا وعيد لهم بخيبة غرورهم بالأمن من غلب المسلمون في الدنيا فإنهم كانوا يقولون: نحن جميع منتصر، وقالوا: نحن أكثر أموالاً وأولاداً[229].
- **ـ أحصى**: (وأحصى كل شيء عددا).
- و(أحصى) عليه خلاف وأرى ما يراه الدكتور: محي الدين درويش بأنه فعل، ولا يصح أن يأتي اسم تفضيل،
- لأنَّ بناء اسم التفضيل من غير الثلاثي غير قياسي؛ ولأنَّ إعراب (أمدا) لا يصح إلا أن يكون (أحصى) فعلاً ماضياً؛ إذ لو جُعل اسم تفضيل احتيج إلى تقدير فعل؛ لأن اسم التفضيل لا يعمل [230].
- اسم الآلة
- هو اسمٌ يُشتقُّ من مصدر الفعل الثلاثي المجرد المتصرف المتعدي، للدلالة على الآلة التي يكون بها الفعل [231].
  - **أوزان اسم الآلة القياسية**: (مِفْعَل، ومِفْعَال، ومِفْعَلةَ)، نحو: (مِحْلَب، ومِفْتَاح، ومِكْسَحَةَ) وميمها مكسورة؛ لتمييز اسم الآلة عن المصدر، واسم المكان [232].
- **هذا، ولم يرد في السورة اسم الآلة.**

---

[223] مختار الصحاح، الرازي (ص 446).
[224] المصباح المنير، الفيومي (ص 117).
[225] النحو الوافي،عباس حسن، دار المعارف ـ مصر، الطبعة الرابعة (ج 3 ص 397).
[226] ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الألوسي، دار إحياء العربي ـ بيروت (ج 29 ص 88).
[227] مختار الصحاح، الرازي (ص 508).
[228] مجمل اللغة، ابن فارس (ص 572).
[229] تفسير التحرير والتنوير، عاشور (ج 29 ص 246).
[230] إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ـ سوريا، حمص(ج 5 ص 546).
[231] تصريف الأفعال والأسماء، قباوة (ص 173).
[232] ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش (ج 6 ص 11)، وشرح الشافية، ابن الحاجب (ص 31).

المبحث الرابع: دَلالَةُ اَلاسْمِ فِي سُوْرَةِ اَلْجِنّ

- **أولاً: الاسم بين التذكير والتأنيث**
- **المذكر**: ما يصحُ أن تشير إليه بقولك (هذا) كـ(رجل، وحصان، وقمر، وكتاب).
- **وهو قسمان**: **حقيقي**: وهو ما يدلُّ على ذكر من الناس أو الحيوان: كـ (رجل وأسد)، **ومجازي**: وهو ما يعامل معاملة الذكر من الناس أو الحيوان وليس منها: كـ (بدر، وليل، وباب) [233]. وإنما لم يحتج لعلامة لأنه أصل المؤنث لأمرين [234]:
- **. الأول**: أنَّ مدلوله أسبق وجودًا من مدلول المؤنث. وهذا معروف.
- **. الثاني**: أنَّه يتغلب على المؤنث ويشمله في الاستعمال، ألا ترى لفظ (شيء) وهو مذكر يقع على المذكر والمؤنث معا، ولم يقع عكسه. فكان المذكر بالنسبة للمؤنث كالنكرة بالنسبة للمعرفة، فلا غرابة أن كان الافتقار إلى العلامة خاصاً بالمؤنث.
- **المؤنث**: ما يصحُ أن تشير إليه بقولك (هذه) كـ (امرأة، وناقة، وشمس، ودار)[235].
- والتأنيث على ضربين [236]:
- **ـ تأنيث حقيقي، وتأنيث غير حقيقي**.
  - **فالحقيقي**: ما كان بإزائه ذكر، نحو:(امرأة، ورَجُل، وناقة، وجمل، وعَيْرٍ وأتان...).
  - **وغير الحقيقي**: ما لَحِقَ اللفظ فقط، ولم يكن تحته معنى له، وذلك نحو: (البشرى والذكرى وطَرْفَاء وصحراء وغُرْفة وظلمة وقدرٍ وشمسٍ ودار ونار). فتأنيث هذه الأشياء لفظٍ لا تأنيث حقيقة.
- ولم يرد في السورة مؤنث حقيقي إلا مرة واحدة، والذي ورد فيها المؤنث المجازي، وهو إما له علامة، كالألف المقصورة، والألف الممدودة، والهاء، وإما لا علامة له، وما يذكر ويؤنث.
- **ـ مؤنث حقيقي**: صاحبة. ـ الألف الممدودة: لم يرد في السورة. ـ الألف المقصورة: لم يرد في السورة.

---

[233] جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 70).
[234] ينظر: تصريف الأسماء، الطنطاوي (ص 139).
[235] جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 70).
[236] كتاب التكملة، أبي على الحسن بن عبد الغفار النحوي، عالم الكتب - بيروت - 1999م الطبعة الثانية، تحقيق: كاظم بحر مرجان (ص 306 و307).

- **ـ تاء التأنيث:** الطريقة وردت بمعنى المذهب[237]: "وقال: قولهم: فلان حسن الطريقة، معناه المذهب، ووردت رسالات".
- **ـ ما ليس له علامة:** الجن[238]، الإنس[239]، الأرض[240]، جهنم[241]، النار[242]، اليدان[243].
- **ـ ما يؤنث ويذكر:** السماء[244]، الهدى[245]، الماء[246]، الرسول[247].
- ثانيًا : الاسم المقصور والممدود والمنقوص:
  - الاسم المقصور: هو الاسم المتمكن الذي حرف إعرابه ألف ملازمة ك :(الفتى، والعصا) [248].
- هذا، وقد ورد في السورة من الأسماء المقصورة: الهدى.
  - الاسم الممدود: هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة، نحو:(كساء، ورداء) [249].
- هذا، وقد ورد في السورة من الأسماء الممدودة: السماء.
  - الاسم المنقوص: هو اسم معرب آخره ياء ثابتة مكسور ما قبلها، مثل: (القاضي، والرَّاعي) [250].
- ولم يرد في هذه السورة الاسم المنقوص.
- ثالثًا: الاسم بين الإفراد والتثنية والجمع:
- **ـ التثنية لغةً:** المثنى في الأصل: المعطوف من ثنيت العود إذا عطفته[251].

---

[237] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 420).
[238] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 2 ص 140).
[239] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 2 ص 140).
[240] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 233).
[241] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 457).
[242] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 499).
[243] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 339).
[244] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 450).
[245] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 398).
[246] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 310).
[247] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 291)، وينظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث (ص 222).
[248] شرح التصريح، الأزهري (ج 2 ص 291).
[249] شرح التصريح، الأزهري (ج 2 ص 291).
[250] جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 76).
[251] شرح التصريح، الأزهري (ج 1 ص 66).

- **أمَّا في الاصطلاح:** فقد عرّفه ابن عصفور بقوله[252]: "ضمُّ اسم نكرة إلى مثله بشرط اتِّفاق اللَّفظين والمعنيين، أو المعنى الموجب للتَّسمية". أمَّا السَّجاعي فقد حدَّه بقوله[253]:" هو اسمٌ دلَّ على اثنين اتَّفقا في الوزن والحروف، بزيادة أغنت عن العاطف والمعطوف".
- **ما ورد من المثنى في السورة:** يديه.

- . الجمع: عرَّفه ابن عصفور بقوله[254]: "فضم اسم إلى أكثر منه بشرط اتفاق الألفاظ والمعاني، أو المعنى الموجب للتسمية". **فالجمع:** اسم ناب عن ثلاثة فأكثر، بزيادة في آخره، مثل(كاتبين وكاتبات)، أو تغيير في بنائه مثل:(رجال وكتب وعلماء) وهو قسمان: سالم ومُكسّر.

- **والجمع السالم:** ما سلم بناء مفرده عند الجمع، وإنما يزاد في آخره واو ونون أو ياء ونون، مثل:(عالمون، وعالمين)، أو ألف وتاء مثل: (عالمات، وفاضلات). **وهو قسمان: جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم**[255].
- **وجمع المذكر السالم:**" ما جمع بزيادة واو ونون في حالة الرفع، أو ياء ونون في حالتي النَّصب والجرِّ"[256]. وما ورد من جمع المذكر السالم: الصالحون، المسلمون، القاسطون.
- **وجمع المؤنث السالم:** ما جمع بألف وتاء زائدتين، مثل:(هندات، ومرضعات، وفاضلات) [257].

- وما ورد من جمع المؤنث السالم: رسالات.

- **جمع التكسير:** هذا الضرب من الجمع سُمّي جمعاً مكسراً على التشبيه بتكسير الآنية ونحوهما؛ لأن تكسيرها إنما هو إزالةُ التئام الأجزاء التي كان لها قبلُ، فلما أُزِيلَ النظمُ، وفُكَّ النضد في هذا الجمع أيضاً عما كان عليه واحدُهُ، سَمَّوه تكسيراً[258]. وعرَّفه الأزهري[259]: بأنَّه ما تغير فيه صيغة الواحد عند جمعه، مثل:(كُتُب، وعلماء، وكتّاب، وكواتب). وهو قسمان[260]: جمع قِلة، وجمع كثرة.

- **فجمع القلة:** ما وضع للعدد القليل، وهو من الثلاثة إلى العشرة. **ولم يرد في السورة.**

---

(252) المقرب، ابن عصفور (ص 436).
(253) حاشية السجاعي، أحمد السجاعي ويليه شرح قطر الندى وبل الصدى، لمحمد محي الدين، دار إحياء التراث العربي - بيروت - 2009م الطبعة الأولى (ص 96).
(254) المقرب، ابن عصفور (ص 443).
(255) جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 175).
(256) جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 175).
(257) جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 178).
(258) كتاب التكملة، عبد الغفار (ص 408).
(259) ينظر: شرح التصريح، الأزهري (ج 2 ص 299) ، جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 183).
(260) جامع الدروس العربية الغلاييني (ص 183).

- **وجمع الكثرة**: ما تجاوز الثلاثة إلى ما لا نهاية له.
- **ما ورد من جمع الكثرة في السورة:**
- ـ مساجد على وزن مفاعل (صيغة منتهى الجموع). ـ طرائق على وزن فعائل (صيغة منتهى الجموع).
- ـ مقاعد على وزن مفاعل (صيغة منتهى الجموع). ـ رجال على وزن فِعال (جمع كثرة).
- اسم الجمع واسم الجنس:
- **اسم الجمع**[261]: هو ما تضمن معنى الجمع، غير أنَّه لا واحد له من لفظه، وإنَّما واحده من معناه وذلك ك:(جيش) واحده جندي. وجاء منه في السورة: النفر، والولد، والسماء.
- **1ـ النَّفَر**: في مختار الصحاح بفتحتين عِدَّةُ رجالٍ من ثلاثة إلى عشرة[262].
- **2ـ الولد**: المولود. يقال للواحد والجمع والصغير والكبير، قال تعالى: ((**فإن لم يكن له ولد**)) [263].
- قال أبو الحسن: الولد: الابن والابنة، والولد هم الأهل والولد [264].
- **3ـ السماء**: السماء المقابل للأرض مؤنثة، وقد تذكر، ويستعمل للواحد والجمع [265]، قال تعالى: ((**ثم استوى إلى السماء فسواهن**)) [266].
- **اسم الجنس الجمعي والإفرادي** [267]:
- **اسم الجنس الجمعي**: ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس، وله مفرد مميز عنه بالتاء أو ياء النسبة، ك(تفاح) مفردها تفاحة، وعَرَب مفردها: عربي.
- **اسم الجنس الجمعي**: الجن، الإنس، يقال: إنْسيّ وإنْسيَّة، وجِنّيّ وجِنيّة [268].
- 1ـ الجن: سُمِّيت الجنُّ؛ لأنها تُتَّقى ولا ترى [269]، وهم أجسام عاقلة نارية، وواحده: جني [270].
- 2ـ الإنس: البشر، والواحد (إنْسيّ) [271].
- **اسم الجنس الإفرادي**: ما دلَّ على الجنس صالحاً للقليل والكثير ك(ماء، وخل، وزيت).

([261]) جامع الدروس العربية الغلاييني (ص 210).
([262]) مختار الصحاح، الرازي (ص 884)، ينظر: لسان العرب، ابن منظور (ج 5 ص 225).
([263]) سورة النساء، من الآية: [11].
([264]) المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 727).
([265]) المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 676).
([266]) سورة البقرة، من الآية: [29].
([267]) جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 210).
([268]) المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 2 ص 141).
([269]) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 120).
([270]) روح المعاني، الألوسي (ج 29 ص 82).
([271]) مختار الصحاح، الرازي (ص 36).

- **اسم الجنس الإفرادي**: ماء: أصله مَوَه، فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع حرفان خفِيَّان فقلبت الهاء همزة[272]. بدلالة قولهم في جمعه: أمواه، ومياهَ وفي تصغيره مُوَيه[273].

الخاتمة

- الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام علي عباده الذين اصطفى ... فأمَّا بعدُ:
- فقد توصَّلت هذه الدراسة إلى كثيرٍ من النتائج، أكثر أهمها فيما يأتي:
- ـ سورة الجن جمعت من صيغ أبنية المصادر والأفعال والمشتقات وغيرها من مباحث علم الصرف ما هو جدير بالبحث والدراسة.
- ـ بيَّن البحث دور السياق في إيضاح معنى الثبوت في الاسم والتجدد والحدوث في الفعل في دراسة أبنية المشتقات بأنواعها وكشف البحث اشتقاقها من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي.
- ـ ورود أبنية الجموع بأنواعها المختلفة في سورة الجن مع إيضاح دلالاتها.
- ـ الدقة الفائقة للتعبير القرآني في استعمال أبنية المصادر المختلفة للفعل الواحد أسهم في إبراز المعاني وتعدد دلالاتها.
- ـ شملت هذه الدراسة موضوعاً هاماً وهو دراسة الفعل وما يتصل به من بعض القضايا تتعلق بمفهومه في اللغة والاصطلاح، وبعض من تقسيماته كالتصرف والجمود، والتعدي واللزوم، والتجرد والزيادة، والزمان.
- ـ انماز جمع المذكر السالم في سورة الجن باقترانه بالأوصاف المشتقة، كاسم الفاعل من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي خارجاً عمَّا قيل فيه من دلالته على معنى القلة، إذ ورد دالاً على معنى الكثرة.
- ـ إن دراسة دلالة البنية الصرفية في سورة الجن يساهم في تأصيل الظواهر الصرفية من خلال النص القرآني.
- ـ إنَّ الدراسات القرآنية على الرغم مما أَوْلاَهاَ أهل العربية من الدرس والبحث لا تزال بكراً ومَلِيْئةً بالخصوبة والثراء اللغوي والفكري.

---

(272) المصباح المنير، الفيومي (ص 224).

(273) المفردات، الأصفهاني (ج 2 ص 554).

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة – بغداد – 1385هـ.
- التبيان في إعراب القرآن، أبي البقاء العبكري، تعليق: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت – 1998م الطبعة الأولى.
- أدب الكاتب، ابن قتيبة، مطبعة السعادة – مصر – 1382هـ الطبعة الرابعة، تحقيق: محمد محي الدين.
- أسرار العربية، كمال الدين أبي البركات الأنباري، مجمع اللغة العربية – دمشق – 1377هـ تحقيق: بهجت البيطار.
- أضواء البيان في الإيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين المختار، عالم الكتب – بيروت.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مكتبة المعارف – الرياض 1996م الطبعة لاثانية، تعليق: محمد شريف سكر.
- الاشتقاق، ابن دريد، دار الجيل – بيروت – 1411هـ. الطبعة الأولى، تحقيق: عبد السلام هارون.
- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية – سوريا – حمص.
- إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية.
- إعراب القرآن، أبي جعفر النحاس، عالم الكتب – بيروت – 1988م الطبعة الثالثة، تحقيق: زهير غازي زاهد.
- الأفعال، ابن القطاع، عالم الكتب – بيروت – 1403هـ الطبعة الأولى.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبي البركات الأنباري، دار الفكر، تعليق: محمد محي الدين.
- أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري، دار الفكر – بيروت، تحقيق: محمد محي الدين.
- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية ـ مكتبة الرياض الحديثة.
- البلاغة الأسلوبية، محمد عبد المطلب، دار نوبار للطباعة – القاهرة – 1994م الطبعة الأولى.
- تاج العروس من جوهر القاموس، الزبيدي، 1387هـ، تحقيق: عبد العليم الطحاوى وغيره.
- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، الزملكاني الأنصاري، مطبعة العاني – بغداد، تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي
- التثقيف في اللغة العربية، صادق أبو سليمان، دار المقداد – غزة – 2006م الطبعة الرابعة.
- تذكرة النحاة، أبي حيان الأندلسي، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1986م، تحقيق: عفيف عبد الرحمن.
- تصريف الأسماء، محمد طنطاوي، مطبعة وادي الملوك – 1375هـ الطبعة الخامسة.

- تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف – 1408هـ الطبعة الثانية.
- التعريف والتنكير في النحو العربي، دراسة في الدلالة والوظائف النحوية والتأثير في الأسماء إعراباً وبناءً أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق – القاهرة.
- تفسير البحر المحيط ، أبي حيان الأندلسي، دار الفكر – بيروت – 1992م.
- تفسير البغوي (معالم التنزيل)، أبي محمد الحسين البغوي، دار ابن حزم – بيروت – 2002م الطبعة الأولى.
- تفسير التحرير والتنوير، محمد طاهر عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس – 1984م.
- تهذيب إصلاح المنطق، الخطيب التبريزي، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت – 1403هـ تحقيق: فخر الدين قباوة.
- تهذيب اللغة، الأزهري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، تحقيق: عبد السلام هارون.
- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار إحياء التراث العربي – بيروت – 2004م.
- الجامع الصغير في النحو، أبي محمد جمال الدين المصري، مكتبة الخانجي – القاهرة – 1980م، تحقيق: أحمد الهرميل.
- جوهر القاموس في الجموع والمصادر، محمد بن شفيح القزويني، مطبعة الآداب – 1982م، تحقيق: محمد الكرباسي.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، الخضري، دار الفكر.
- حاشية السجاعي، أحمد السجاعي ويليه شرح قطر الندى وبل الصدى، محمد محي الدين، دار إحياء التراث العربي – بيروت – 2009م الطبعة الأولى.
- حاشية الشيخ يس على شرح الفاكهي لقطر الندى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – 1353هـ.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار الفكر.
- حروف المعاني، أبي القاسم الزجاجي، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1986م، تحقيق: علي الحمد.
- الخصائص، ابن جني، دار الكتب المصرية – 1957م، تحقيق: محمد علي النجار.
- الدر المصون، السمين الحلبي، دار القلم – دمشق – 1411هـ الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد الخراط.
- دلائل الإعجاز، الجرجاني، دار المدني – جدة – 1992م الطبعة الثالثة.
- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، منير محمود المسيري وغيره، مكتبة وهبة – القاهرة – 2005م. الطبعة الأولى.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الألوسي، دار إحياء العربي – بيروت.

- سر صناعة الإعراب، ابن جني، دار القلم – دمشق – 1405هـ الطبعة الأولى، تحقيق: حسن هنداوي.
- الشافية في التصريف، ابن الحاجب، المكتبة المكية – 1995م الطبعة الأولى، تحقيق: حسن أحمد العثمان.
- شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، المكتبة التجارية – مكة المكرمة.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، دار الفكر، تحقيق: محمد محي الدين.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية.
- شرح اختيارات المفضل، الخطيب التبريزي، دار الكتب العلمية – بيروت – 1978م الطبعة الثانية، تحقيق: فخر الدين قباوة.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية – بيروت – 1982م، تحقيق: محمد نور حسن وغيره.
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللاقط، ابن مالك، مطبعة العاني – بغداد – 1977م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، تحقيق: محمد محي الدين.
- شرح المراح في التصريف، بدر الدين العيني، تحقيق: عبد الستار جواد.
- شرح المقدمة الكافية، ابن الحاجب، مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة – 1997 الطبعة الأولى، تحقيق: جمال عبد العاطي ومخيمر.
- شرح لامية الأفعال، ابن الناظم، دار قتيبة – دمشق – 1411هـ الطبعة الأولى، تحقيق: محمد أديب جمران.
- شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب – بيروت.
- الصاحبي، أحمد ابن فارس، القاهرة، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- الصحاح، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، 1402هـ الطبعة الثانية.
- الصرف الميسر، محمد مختار محمد المهدي، 1398هـ الطبعة الأولى.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليمني، الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة – 2009م، تقديم: إبراهيم الخولي.
- العين، الخليل، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – 1408هـ الطبعة الأولى، تحقيق: مهدي المخزومي وغيره.
- الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمداني، دار الثقافة – الدوحة، تحقيق: فهمي حسن النمر وغيره.
- فتح القدير الجامع بين فني الراوية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، دار الكتاب العربي – بيروت – 2001م الطبعة الثانية.

- كتاب التكملة، أبي على الحسن بن عبد الغفار النحوي، عالم الكتب – بيروت – 1999م الطبعة الثانية، تحقيق: كاظم بحر مرجان.
- الكتاب، سيبويه، مكتبة الخانجي – القاهرة – 1982م الطبعة الثانية، تحقيق: عبد السلام هارون.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، مكتبة العبيكان – الرياض – 1998م الطبعة الأولى، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وغيره.
- الكليات، أبي البقاء الحسيني الكفوي، طبعة بولاق، الطبعة الثانية.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر – بيروت – 1410هـ الطبعة الأولى.
- مجاز القرآن، أبي عبيدة، ، مكتبة الخانجي – القاهرة، تحقيق: محمد فؤاد سزكين.
- مجمل اللغة، ابن فارس، ، دار الفكر – بيروت – 1994م، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، دار ابن حزم – بيروت – 2002م.
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ابن سيده، تحقيق: مصطفى السقا وغيره، المكتبة التجارية – مكة المكرمة – 1377هـ الطبعة الأولى.
- المذكر والمؤنث، أبي بكر الأنباري، تحقيق: طارق الجنابي، دار الرائد العربي – بيروت – 1986م.
- مختار الصحاح، الرازي، مكتبة الرشد – الرياض – 2004م الطبعة الأولى.
- المسائل الحلبيات، الفارسي، دار القلم – دمشق، تحقيق: حسن الهنداوي.
- المصباح المنير، العلامة الفيومي، مكتبة لبنان – بيروت – 1987م.
- معاني الأبنية في العربية، فاضل السامرائي، جامعة الكويت – كلية الآداب – 1981م الطبعة الأولى.
- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، عالم الكتب – بيروت – 1988م الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الجليل شلبي.
- معاني النحو، فاضل السامرائي، مؤسسة التاريخ العربي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – 2007م.
- معجم الخطأ والصواب في اللغة العربية، إميل يعقوب، دار العلم للملايين – 1983م الطبعة الأولى.
- المغني في تصريف الأفعال، عبد الخالق عضيمة، دار الحديث.
- مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، دار الجليل – بيروت – 1991م الطبعة الأولى، تحقيق: حنا الفاخوري
- مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني، دار القلم – 1412هـ الطبعة الأولى، تحقيق: صفوان عدنان.
- المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ، وغيره، دار الكتاب المصري – القاهرة – 2001م الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عبد المقصود.

- المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، بغداد – 1982م، تحقيق: كاظم بحر المرجان
- المقتضب، المبرد، عالم الكتب – بيروت، تحقيق: عبد الخالق عضيمة،.
- المقرب، ابن عصفور، دار الكتب العلمية – بيروت – 1998م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود.
- من بلاغة القرآن، أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر – 2005م.
- من بلاغة النظم القرآني، بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار – القاهرة – 2010م.
- نزهة الطرف في علم الصرف، الميداني، شرح ودراسة: يسرية محمد حسن، مطبعة التقدم.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف – مصر الطبعة الرابعة.
- همع الهوامع، جلال الدين السيوطي، دار البحوث العلمية – 1400هـ، تحقيق: عبد العال مكرم.



SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 1، العدد 4، تشرين الأول/ أكتوبر 2015م.

ABNORMAL READINGS AND ATTITUDES TOWARDS MUSLIMS: AN ANALYTICAL QUR'ANIC STUDY

القراءات الشاذة وموقفها عند المسلمين: دراسة قرآنية تحليلية

الأستاذ المشارك الدكتورة صالحة يعقوب

محمد أمنان بن أواغ علي

قسم اللغة العربية وآدابها

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

1437هـ - 2015م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 18/2/2015
Received in revised form 20/3/2015
Accepted 1/4/2015
Available online 15/4/2015

Keywords:

الملخص

تهدف المقالة إلى توثيق بعض النصوص القرآنية متواترةً أم شاذةً. وإلى جانب ذلك، تركز هذه المقالة على أشهر القراء الذين نُسِب إليهم بهاتين القراءتين (متواترةً وشاذةً). ومفهوم من ذلك، أن القراءات الشاذة تختلف عن القراءات المتواترة لأنها تفتقد شروط المطلوبة في المتواترة. ومن خلال هذه الدراسة يعد البحث بالإجابة عن بعض الأسئلة التي تدور في أذهان بعض الدارسين؛ ما هي العلاقة بين القراءات الشاذة والمتواترة؟ وما هو المقياس لهاتين القراءتين؟ وما هي شروط القراءات المتواترة؟ وهل القراءة الشاذة خارجة عن القراءة السبعة والعشرة؟ وهل تجوز في الصلاة بالقراءات الشاذة؟ وهل نحتاج إلى القراءات الشاذة؟ وهل نستطيع الاحتجاج بالقراءات الشاذة؟ وما هي فوائدها؟ لإجابة هذه الأسئلة والتساؤلات وذلك بعرض الشواهد والبراهين وأقوال العلماء، متبعة في ذلك المنهج القرآني التحليلي.

كلمات مفتاحية: القراءات، المتواترة، الشاذة، القراءة السبعة، القراءة العشرة.

المقدمة

القراءات القرآنية مصدرٌ أساسيٌّ لدراسة اللهجات العربية.[1] قد اختلف الصحابة في قراءة القرآن واشتهر من بينهم نفر كثير منهم ابن عمر وابن عباس وعائشة وحفصة وأم سلمة وغيرهم من المهاجرين، وذكر من الأنصار ابن كعب وأبا الدرداء وزيد بن ثابت وأنس بن مالك وغيرهم.[2] وأقر الرسول – صلى الله عيه وسلم–اختلافهم، وكان الحديث الذي يبلغ مرتبة التواتر: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منها". [3] واختلف علماء العربية في تفسير هذا الحديث الشريف اختلافاً كبيراً إلى حد أن روي له الإمام السيوطي في كتابه ((الإتقان)) أربعين وجهاً.[4] ولعل أرجح الآراء رأي ابن قتيبة، حيث قال ابن قتيبة: "وقد تدبّرت وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه".[5]

ويمكن القول بأن الرأي عند ابن قتيبة كالآتي:

الرقم	أوجه الاختلاف	المثال
1	الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في حركة بنائها، بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب، ولا يغير معناها.	قوله تعالى:{وهل نجازي إلا الكفور}.[6] قرئ:((هل يجازي إلا الكفور)).
2	الاختلاف في إعراب الكلمة، وحركات بنائها بما يغير معناها، ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب.	قوله تعالى:{ربنا باعد بين أسفارنا}.[7] قرئ:((ربنا بعّد بين أسفارنا)).

[1] الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 79.
[2] انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: دار الحديث، ج 1، ص 74.
[3] فتح الباري، ج 9، ص 21، ونقل ابن الجزري أن أبا عبيد القاسم بن سلام نص على تواتره. النشر، ج 1، ص 21.
[4] انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: دار الحديث، ج 1، ط 3، ص 45.
[5] الدكتور عبد العال سالم مكرم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، القاهرة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، ص 24.
[6] سورة سبأ: الآية 17.
[7] سورة سبأ: الآية 19.

3	الاختلاف في الكلمة، بما يغير صورتها في الكتاب، ولا يغير معناها.	قوله تعالى: {كالعهن المنفوش}.[8] قرئ:((كالصوف المنفوش)).
4	الاختلاف في الكلمة، بما يزيل صورتها ومعناه.	قوله تعالى: {وطلح منضود}.[9] قرئ:((وطلع منضود)).
5	الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها، ولا يزيل صورتها.	قوله تعالى: {وانظر إلى العظام كيف ننشزها}.[10] قرئ:((ننشرها)).
6	الاختلاف بالتقديم والتأخير	قوله تعالى: {وجاءت سكرة الموت بالحق}.[11] قرئ:((وجاءت سكرة الحق بالموت))
7	الاختلاف بالزيادة والنقصان	قوله تعالى: {وما عملته أيديهم}.[12] قرئ:((وما عملت أيديهم)).[13]

أن السبب الرئيسي في اختلاف القراءة هو اختلاف لهجات العرب.[14] كما ذكر ابن قتيبة: "ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئاً، وكهلاً، لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذيل للسان، وقطع للعادة".[15]

القراءة المتواترة أو الصحيحة

[8] سورة القارعة: الآية 5.
[9] سورة الواقعة: الآية 29.
[10] سورة البقرة: الآية 259.
[11] سورة ق: الآية 19.
[12] سورة يس: الآية 35.
[13] تأويل مشكل القرآن: ص 28، 29: تلخيص وتصرف.
[14] الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 81.
[15] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن (الحلبي)، 1954م، ص 30.

هناك اختلاف بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة. قد وقعت الجهود في التمييز بين القراءة الصحيحة والقراءة الشاذة منذ عهد الإمام ابن مجاهد. قد وضع العلماء – لمعرفة القراءات الصحيحة – ضابطا من ثلاثة أشراط لا يختلف منها واحد. ومن هذه الشروط الثلاثة للقراءات الصحيحة؛ وهي كالآتي[16] :

1) أن تكون القراءة موافقة العربية ولو بوجه.
2) أن تكون القراءة موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.
3) أن يصح سندها عن الرسول (ص) .

وبتطبيق هذا الضابط عرفت القراءة الصحيحة، فكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت المصحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل أحد هذه الأركان الثلاثة، أطلق على تلك القراءة أنها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم".[17] والذي يهمنا هنا في هذا الضابط أنه يصل بالنص القرآني إلى مرتبة الوثاقة التي ننشدها فيه حين بدأت تظهر عبارة "القراءات السبع" على رأس المائتين، لسبعة من القراء اشتهروا بالثقة والأمانة والضبط وملازمة القراءة.[18]

ومن **القراءات السبع** المشهورة، وهي كالآتي؛

1. **قراءة عبد الله بن كثير** (قارئ مكة / ت 120 هـ)، لقي من الصحابة أنس بن مالك وعبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري.
2. **قراءة نافع بن عبد الرحمن** (قارئ المدينة / ت 169 هـ)، تلقي القراءة عن سبعين من التابعين أخذوا عن أبي بن كعب وعبد الله بن عباس وأبي هريرة.

---

16 ابن الجزري، النشر، ج 1، ص 9.
17 المرجع السابق، ص 9.
18 الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 84، 85.

3. **قراءة عبد الله اليحصبي المشهور بابن عامر** (قارئ الشام / ت 118 هـ)، أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان ولقي من الصحابة النعمان بن بشير ووائله بن الأسفع، ويقول بعضهم إنه لقي عثمان نفسه وأخذ عنه .
4. **قراءة أبو عمرو بن العلاء** (قارئ البصرة / ت 154 هـ)، روي عن مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب .
5. **قراءة عقوب بن إسحق الحضرمي** (قارئ البصرة / ت 205 هـ)، قرأ على سلام بن سليمان الطويل عن عاصم وأبي عمر .
6. **قراءة حمزة بن حبيب الزيات** (قارئ الكوفة / ت 156 هـ)، قرأ على سليمان بن مهران الأعمش على يحيى بن وثاب على زر بن حبيش على عثمان وعلي وابن مسعود .
7. **قراءة عاصم بن أبي النجود** (قارئ الكوفة / ت 127 هـ)، قرأ على زر بن حبيش وعلى عبد الله بن مسعود .

وتستمر شهرة هؤلاء الأئمة حتى يأتي أبو بكر بن مجاهد (ت 324 هـ) على رأس الثلاثمائة للهجرة فيسبّع السبع ويشذذ ما عداها، ولكنه يحذف اسم " يعقوب بن إسحق الحضرمي " قارئ البصرة ويثبت مكانة " علي بن حمزة الكسائي " (ت 189 هـ) إمام أهل الكوفة. فيكون بذلك للكوفة ثلاثة قراء ولكل من مكة والمدينة والبصرة والشام قارئ واحد .[19] واشتهرت إلى هذه السبع قراءات أخرى تمت بها عشراً، والتي سميت **بالقراءة العشرة**، وهي: [20]

1. **قراءة يعقوب بن إسحق الحضرمي** (قد سبقت الإشارة إليه) .
2. **قراءة خلف بن هشام** (ت 239 هـ)، الذي قرأ على سليم بن عيسى عن حمزة بن حبيب الزيات .
3. **قراءة يزيد بن القعقاع** (قارئ المدينة / المشهور **بأبي جعفر** / ت 130 هـ) .

[19] المرجع السابق، ص 85، 86.
[20] المرجع السابق، ص 86.

والقراءات السبع متواترة بالإجماع، ووقع خلاف في الروايات الثلاثة المكملة للعشرة، وهي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف، والصحيح عند العلماء أن الروايات الثلاث المكملة للعشر متواترة، ولا تختلف من حيث التواتر عن القراءات السبع، وأنكر علماء القراءات التفريق بين القراءات العشر من حيث التواتر، واعتبروا أن هذا التقسيم بين القراءات السبع والقراءات الثلاث المكملة للعشر، لا يعتمد على دليل.

ظهور القراءة الشاذة

قد ظهرت القراءة الشاذة مع ظهور القراءة المتواترة أو الصحيحة (القراءة السبعة والعشرة)، والحق أن القراءة الشاذة قد أثارت نقاشا واسعا بين علماء القراءات.[21] يراد بالقراءات الشاذة تلك القراءات التي لم تبلغ درجة الصحة في ثبوتها، وفي رأي ابن مجاهد أن القراءات السبعة هي القراءات الصحيحة، وما عداها فهو قراءات شاذة. ولم يوافق العلماء على هذا التحديد، ووضعوا مقاييس للقراءة الصحيحة والشاذة، وهي أن كل قراءة توفرت فيها شروط القبول الثلاثة تعتبر قراءة صحيحة، وما لم تتوفر فيه تلك الشروط من حيث الصحة وموافقة العربية والرسم العثماني فهو شاذ، وانتقد العلماء تحديد القراءات الصحيحة بسبعة قراءات، ورأوا أن تطبيق المقاييس هي الطريق الأدق لمعرفة القراءات الصحيحة من القراءات الشاذة.

ومن القراءات الأربعة الشاذة، وهي كالآتي:

1. قراءة الحسن البصري (إمام البصرة / المتوفى سنة 110 هـ).
2. قراءة ابن محيصن المكي (المتوفى سنة 123 هـ).
3. قراءة اليزيدي البصري (المتوفى سنة 202 هـ).
4. قراءة الأعمش الأسدي (المتوفى سنة 148 هـ).

[21] المرجع السابق، ص 86.

والسؤال الآن؛ ما هي القراءة الشاذة؟ وهل القراءة الشاذة لها علاقة بالقراءة السبعة والعشرة؟ وهل القراءة الشاذة متساوية بالقراءة السبعة والعشرة؟ أم مفترقه؟ وهل القراءة الشاذة خارجة عن القراءة السبعة والعشرة؟ وهل نحتاج إلى القراءة الشاذة؟ وهل نستطيع الاحتجاج بالقراءة الشاذة؟

والجواب يرجع إلى الأشياء أو الأمور التالية.

ما هي القراءة الشاذة ؟؟

قد اختلف العلماء في وضع المقياس الصحيح للقراءة الشاذة.

1) ابن شنبوذ

- كان يرى جواز القراءة بما خالف الرسم العثماني.[22] (القراءات صحيحة السند، وهي موافقة العربية، لكنها مخالفة لرسم المصاحف العثمانية).

2) ابن مقسم

- كان يرى أن كل قراءة وافقت المصحف ووجها في العربية فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن لها سند.[23]
- وليس من شك في أن ما ذهب إليه ابن مقسم – إن كان صحيحا – لا يدخل في الشواذ، بل هو من المردود، إذ القراءة سنة متبعة، والقرآن لا يثبت إلا بنقل.[24]

ولنستعرض الآن آراء العلماء في الشاذ لنصل إلى المقياس الصحيح لها. قال **مكي بن أبي طالب** في الإبانة : " فإن سأل فقال، ما الذي يقبل من القراءات فيقرأ به، وما الذي لا يقبل ولا يقرأ به، وما الذي يقبل ولا يقرأ به؟ فالجواب أن جميع ما روي من القراءات على ثلاثة أقسام:[25]

[22] ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج 2، ص 54.
[23] المرجع السابق، ج 2، ص 124.
[24] الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 89.
[25] المرجع السابق، ص 89.

1. قسم يقرأ به اليوم وذلك ما أجمع فيه ثلاث خلال وهي أن ينتقل عن الثقات إلى النبي (ص)، ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرءان سائغاً، ويكون موافقاً لخط المصحف ويكفر من جحده.
2. ما صح نقله في الآحاد وصح وجهه في العربية وخالف لفظه لفظ المصحف فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين، إحداهما أنه لم يوجد بإجماع، إنما أخذ بأخبار الآحاد، والعلة الثانية أنه مخالف لما قد أجمع عليه ولا يكفر من جحده.
3. ما نقله غير ثقة ولا وجه له في العربية فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف.[26]

فمقياس الشاذ عند **مكي بن أبي طالب** – وهو القسم الثاني – **هو أن يكون منقولاً نقل آحاد موافقاً للعربية، لكنه مخالف للرسم**.

موقف القراء في القراءات المتواترة والقراءات الشاذة

نقل ابن الجزري في النشر عن ابن دقيق العيد أن الشواذ نقلت نقل آحاد وينقل السيوطي في إتقانه خمسة أقوال؛ [27]

1. [القاضي البلقيني]

– إن القراءة تنقسم إلى ثلاثة :

- المتواتر = القراءات السبع المشهورة.
- الآحاد = قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءات الصحابة.
- الشاذ = قراءة التابعين، منهم الأعشى ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم. [28]

[26] مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، مخطوطة دار الكتب رقم 19664 ب ورقة 5.

[27] الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 90.

[28] انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: دار الحديث، ج 1، ص 77.

- وواضح أن هذا الرأي لا يستقيم مقياساً للشواذ، لأن هؤلاء التابعين ناقلون للقراءة عن الصحابة الذين نقلوها عن الرسول (ص)، وعن هؤلاء التابعين أخذ أئمة القراء على نحو ما نعرف عن نافع أنه قرأ على سبعين من التابعين.[29]

-

2. [ابن الجزري]

- فإن لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذ لمخالفتها الرسم المجمع عليه.[30]

3. [الكواشي]

- أن كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الإمام فهو من السبعة المنصوصة، ومتى فقد شرطا من الثلاثة فهو من الشاذ.[31]
- وهذا النص في الواقع لا ينطبق على القراءات الشاذة إذ لو فقد ركن النقل مثلا لما كانت القراءة شاذة بل مردودة.[32]

4. [السبكي]

- تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع، ولا تجوز بالشاذ.

- إن غير السبع المشهورة فهو من الشواذ.[33]

5. [السيوطي]

- الشاذ هو ما لم يصح سنده.[34]

---

[29] ابن الجزري، النشر، ج 1، ص 112.
[30] انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: دار الحديث، ج 1، ص 77.
[31] المرجع السابق، ص 83.
[32] الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 91.
[33] انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: دار الحديث، ج 1، ص 79.
[34] المرجع السابق، ص 79.

من أجل ذلك، إن المقياس الصحيح للقراءة الشاذة هو ما ذهب إليه ابن الجزري.[35] فقد ذهب أولاً في تحليله لضابط القراءة الصحيحة إلى أنه " متى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أو عمن هو أكبر منهم ".[36] هذا النص لا يقفنا على المقياس الصحيح للقراءة الشاذة، لكنه يقول في موضع آخر " فلو لم يكن ذلك كذلك في شيء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بذلك شاذة لمخالفتها الرسم المجتمع عليه ".[37] وزاد ذلك إيضاحا في المنجد حين أخذ يحلل ضابط القراءة الصحيحة، وذكر أنها حين تجتمع تكون القراءة متواترة أو صحيحة للسبعة أو لغيرهم، وحين يجتمع الأول (موافقة **العربية ولو بوجه**) والثالث (صحة **السند**) دون الثاني (موافقة **الرسم**)، تصبح القراءة **شاذة**.[38] وضرب على ذلك مثلا ما جاء عن أبي الدرداء وعمر وابن مسعود وغيرهم وقال: "فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجتمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً فلا تجوز القراءة بها، لا في الصلاة ولا في غيرها".[39]

خلاصة القول، القراءات الشاذة إذن هي التي تفتقد (موافقة **المصاحف العثمانية**). والذي يهمنا هنا أن هذه القراءات يتصل سندها بالرسول (ص).[40]

هل القراءة الشاذة لها علاقة بالقراءة السبعة والعشرة؟ وهل القراءة الشاذة خارجة عن القراءة السبعة والعشرة؟

في رأي الباحث، ليست هناك العلاقة الواضحة بين القراءة الشاذة والقراءة السبعة والعشرة. كما في سبق القول، إن القراءة السبعة والعشرة تشتملان على الشروط الثلاثة لقراءة صحيحة ومتواترة وهي أن **تكون القراءة موافقة العربية ولو بوجه، وأن تكون القراءة موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو**

---

[35] الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 91.
[36] ابن الجزري، النشر، ج 1، ص 9.
[37] المرجع السابق، ج 1، ص 11.
[38] الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 91.
[39] ابن الجزري، منجد المقرئين، ص 15-17.
[40] الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 92.

احتمالا، وأن يصح سندها عن الرسول (ص). فالقراءة السبعة والعشرة إذن تعتبر بقراءة صحيحة ومتواترة بالإجماع، وفي حين أن القراءة الشاذة هي التي تفتقد (موافقة **المصاحف العثمانية**). فالقراءة الشاذة إذن خارجة عن القراءة السبعة والعشرة (قراءة صحيحة ومتواترة) لكونها شذت عن رسم المصحف المجتمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً فلا تجوز القراءة بها، لا في الصلاة ولا في غيرها.

هل تجوز القراءة في الصلاة بالقراءات الشاذة؟

فقد اختلف العلماء في حكم الصلاة بالقراءة الشاذة على أقوال:

الأول: عدم جواز الصلاة بالقراءة الشاذة، لعدم ثبوت هذه القراءات عن النبي صلى الله عليه وسلم، وذهب إلى هذا الرأي جمهور العلماء.[41]

الثاني: جواز الصلاة بالقراءة الشاذة، نسب إلى الشافعي وأبي حنيفة[42].

الثالث: لا يجوز أن يقرأ بها في القراءة الواجبة في الصلاة لعدم التيقن من أداء الواجب، ويجوز أن يقرأ بها فيما عدا ذلك.

هل نحتاج إلى القراءة الشاذة؟ وهل نستطيع الاحتجاج بالقراءة الشاذة؟ وما هي فوائدها؟

نستطيع الاحتجاج أو الاستدلال بالقراءة الشاذة من أجل بناء الأحكام الشرعية. ومن القيم الدينية للقراءات أننا نأخذ بها سواء كانت متواترة أو شاذة في بناء الأحكام الشرعية.[43] والقراءات الشاذة لها فوائد متعددة ، منها :

الأول : **أنه يحتج بها** ، ويعمل بما يقتضيه معناها إذا لم يكن هناك ما يعارضها أو يدفعها ، وهي في الاحتجاج بها في حكم خبر الواحد. وهذا هو رأي جمهور العلماء كما ذكر ذلك ابن عبد البر –رحمه

---

41 الدكتور عبد العال سالم مكرم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، القاهرة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، ص 80.

42 المرجع السابق، ص 80.

43 المرجع السابق، ص 80.

الله – بقوله: "وهذا جائز عند جمهور العلماء، وهو عندهم يجري مجرى خبر الواحد في الاحتجاج به للعمل بما يقتضيه معناه." [44]ومن أمثلة ذلك :

- قول الله تعالى في **كفّارة اليمين**: {لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم، ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة} [المائدة: 89] وقد وردت الكفارة في القتل: {أو تحرير رقبة مؤمنة} [النساء: 92]. وقد اختلف العلماء في تحرير الرقبة، وفلو أعتق إنسان كيف ما كان فالإعتاق يجزئ من منطوق هذه الآية، ولكن الشافعي رضي الله عنه اشترط الإيمان في الرقبة بناء على القراءة الأخرى في كفارة القتل، والتي تشترط إيمان الرقبة.[45]
- في **الميراث**: قراءة حفص في المصحف الذي بين أيدينا: {وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس} [النساء: 12] وقرأها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وآخرون: {وله أخ أو أخت من أم} بزيادة " من أم " . فإن القراءة الأولى المتواترة تفسّر على أن المراد بالإخوة هنا هو الإخوة للأم بناءً على هذه القراءة الشاذة.[46]
- في **العبادات**: غسل الأرجل أ مسحها في الوضوء: وردت قراءة : { ياءيها الذين ءامنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق، وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم } [المائدة : 6] فقراءة حفص عن عاصم " وأرجلكُم "، بالنصب معطوفة على " وجوهكم" فتكون الأرجل مغسولة والجر عطفاً على " برؤوسكم "، فتكون الأرجل ممسوحة، فبين النبي (ص) القراءتين، فجعل المسح للابس الخُفّ، والغسل لغيره.[47]

الثاني : ومن فوائد القراءة الشاذة أنها **تفسر القراءة المتواترة وتُبيّن معناها** ، ويُسْتعان بها على فهم مراد الله تعالى. قال أبو عبيد في فضائل القرآن : " إن القصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين

---

[44] ابن عبد البر، الاستذكار، ج 10، ص 190.

[45] الدكتور عبد العال سالم مكرم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، القاهرة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، ص 81.

[46] المرجع السابق، ص 81.

[47] المرجع السابق، ص 81.

معانيها، وذلك كقراءة عائشة وحفصة : { حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر } [البقرة : 538] ، وكقراءة ابن مسعود: { والسارق والسارقة فاقطعوا أيمانهما } [المائدة : 38] ، وكما قرأ ابن عباس : { لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج } [البقرة : 198] فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن ، وقد كان يروى مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن ذلك ، فكيف إذا روى عن كبار الصحابة ، ثُمَّ صار في نفس القراءة ! فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى؛ فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل ".[48]

أشهر القراء الذين نسبت إليهم القراءات الشاذة وبعض الأمثلة في القراءات الشاذة والمتواترة

ومن أشهر القراء الذين نسبت إليهم القراءات الشاذة:[49]

(1) **ابن شنبوذ** : محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ

- من قراءته الشاذة أنه قرأ: {إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله} [سورة الجمعة: الآية 9]. الصحيح " فاسعوا ". وقرأ: {وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً} [سورة الكهف : الآية 79]. الصحيح " وراءهم ". وقرأ: {فلما خرّ تبينت الناس أن الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين} [سورة سبأ: الآية 14].
- ولا شك أن هذه القراءات كانت مخالفة لخط المصحف، ولذلك أطلق عليها شاذة ويقال: أنه اعترف بذلك كله، ثم استتيب، وأخذ خطه بالتوبة، فكتب يقول: " محمد بن أحمد بن أيوب، قد كنت أقرأ حروفاً تخالف مصحف عثمان المجمع عليه، والذي اتفق أصحاب رسول الله (ص) على قراءته ثم بان لي أن ذلك خطأ .. وأنا منه تائب، وعنه مقلع، وأن الله جل اسمه منه بريء ".

---

[48] الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج 1، ص 486-487.

[49] الدكتور عبد العال سالم مكرم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، القاهرة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، ص 59-60.

(2) **ابن مقسم**: محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن ... ابن مقسم أبو بكر العطار المقرئ ولد سنة 265 هـ، ومات لثمان خلون من ربيع الأول سنة 354 .

- حدث أبو بكر الخطيب قال: " ومما طعن به علي أبي بكر ابن مقسم أنه عمد إلى حروف من القرءان، فخالف الإجماع فيها، وقرأها على وجوه ذكر أنها تجوز في اللغة العربية، وشاع ذلك عنه عند أهل العلم فأنكروه وارتفع الأمر إلى السلطان، فأحضره، واستتابه بحضرة القراء والفقهاء فأذعن بالتوبة، وكتب محضراً بتوبته، وأثبت جماعة ممن حضر المجلس خطوطهم فيه بالشهادة عليه.
- وقد قال عنه أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ: " وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا فزعم أن كل ما صح عنده وجه في العربية في حرف القرءان، يوافق خط المصحف، فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها، فابتدع بقيله ذلك بدعة ضل بها قصد السبيل، وأورط نفسه في منزلة عظمت بها جنايته على الإسلام وأهله، وحاول إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه ".
- ومن قراءة ابن مقسم: أنه قرأ في قوله تعالى: {فلما استيأسوا منه خلصوا نجيًّا} [سورة يوسف: الآية 80]. قرأ: [نجباً]. قال الرافعي: " فأزالها بذلك عن أحسن وجوه البيان العربي ".

(3) **أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي** في أواخر المائة الثانية قد جمع قراءة نسبها إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله، ومنها: {إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ} [سورة فاطر: الآية 28]. وقد كذبوه في إسناده، وجعلوه مثلا بينهم في القراءات الموضوعة المردودة.

بعض الأمثلة في القراءات الشاذة والمتواترة

الرقم	القراءات الشاذة	القراءات المتواترة
1	{ وتجعلون شكركم أنكم تكذبون }	{ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون }

2	{....فساد عريض }	{....فساد كبير }
3	{ فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما }	{ فقد كذبتم فسوف يكون لزاما }
4	{ ربنا بعِّد بين أسفارنا }	{ ربنا باعد بين أسفارنا }
5	{ وطلع منضود }	{ وطلح منضود }
6	{ وانظروا إلى العظام كيف ننشرها }	{ وانظروا إلى العظام كيف ننشزها }
7	{ وما عملت أيديهم }	{ وما عملته أيديهم }
8	{ فلما استيأسوا منه خلصوا نجباً }	{ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيًّا }
9	{ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله }	{ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله }
10	{ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً }	{ وكان ورآءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً }

خاتمة

لقد وجدنا من المناقشة السابقة أن القراءة المتواترة أو الصحيحة تختلف عن القراءة الشاذة على الإطلاق. فينبغي على المسلمين أن يفرقوا بين هذه الثلاثة في الحياة اليومية لأن القراءة غير المتواترة لا يصح أن يقرأها في الصلاة. فقد وُجِدَتْ أن القراءة المتواترة لم يكن من الممكن أن يقعد إلا بشروط ثلاثة بارزة وهي: أولاً، أن تكون القراءة موافقة العربية ولو بوجه، وثانياً، أن تكون القراءة موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وثالثاً، أن يصح سندها عن الرسول (ص). وهذه الشروط الثلاثة قد وضعها العلماء بالإجماع. أما القراءة الشاذة خارجة عن القراءة المتواترة لافتقاد أحد الشروط الثلاثة وهي (موافقة المصاحف العثمانية)، لكونها شذت عن رسم المصحف المجتمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً فلا تجوز القراءة بها، لا في الصلاة ولا في غيرها. والله أعلم بالصواب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الحديث الشريف

الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م.

السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: دار الحديث،2004م.

ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م.

الدكتور عبد العال سالم مكرم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، القاهرة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1996م.

ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، القاهرة: مكتبة دار التراث، 1973م.

ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، بيروت: دار الكتب العلمية، 1982م.

مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، دار المأمون للتراث، 1979م.

ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 1999م.

ابن عبد البر، الاستذكار، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2000م.

الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2001م.

بسم الله الرحمن الرحيم

تعتمد مجموعة مجلات_**المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات (معتمد)** أعلى المعايير الدولية التي من شأنها رفع مستوى الأبحاث إلى مستوى العالمية، وتضيف للبحث في حال التزام الباحث بها ترقية حقيقة لمستوى بحثه، وكذلك تعزز من خبرته في مجال **النشر العلمي**؛ إن جملة المواصفات الواردة في هذا الدليل التوجيهي؛ تضفي على أبحاثنا شكلاً علمياً يعزز من مضمونها ويخرجه إلى القارئ بصيغة تتناسب مع تطور **ضوابط النشر العلمي** ومعارفه، مما يحقق مواكبة فاعلة لمستجدات النشر المعرفي.

تعليمات للباحثين:

1- ترسل نسختين من البحث **لقسم النشر على الإيميل: (publisher@siats.co.uk)** تحت برنامج Microsoft Word واحدة بصيغة (Word) ، وأخرى بصيغة (PDF).

2- يُكتب البحث بواسطة الحاسوب (الكمبيوتر) بمسافات **(واحد ونصف)** بين الأسطر شريطة ألا يقل عدد الكلمات عن **4000** و لايزيد **عن5000** كلمة، حجم الخط 16 ,للغة العربية **(Traditional Arabic)** و **12** للغة الإنجليزية **(Time New Roman)**، بما في ذلك الجداول والصور والرسومات , ويستثنى من هذا العدد الملاحق والاستبانات.

3- واجهة البحث: يُكتب عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وأسفل منه تكتب أسماء الباحثين كاملة باللغتين العربية والإنجليزية، كما تذكر عناوين وظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، وسنة النشر بالهجري والميلادي.

4- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم داخل البحث لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي، وتشمل العناوين الرئيسية: ملخص البحث وتحته الكلمات المفتاحية، **(ABSTRAC** وتحته **KEYWORDS)**، المقدمة، البحث وإجراءاته، النتائج، المصادر والمراجع.

5- يرفق مع البحث ملخص **باللغة العربية** وآخر **باللغة الإنجليزية**، على ألا تزيد كلمات الملخص على **(150)** كلمة، وتكتب بعد الملخص الكلمات المفتاحية **KEYWORDS** على ألا تزيد على **(5) كلمات**، مع ملاحظة اشتمال الملخص على أركانه الأربعة: المشكلة والأهداف والمنهج والنتائج.

6- يقسم البحث إلى مباحث ومطالب تُكتب وسط الصفحة بخط سميك.

7- تطبع الجداول والأشكال داخل المتن و ترقم حسب ورودها في البحث، ويكون لكل منها عنوان خاص، ويشار إلى كل منها بالتسلسل، وتستخدم الأرقام العربية (1, 3,2...) في كل أجزاء البحث.

8- كل بحث يجب أن يشمل على مانسبته 20 % من المراجع الأجنبية ويستثنى من ذلك أبحاث الشريعة واللغة العربية.

9- مدة تعديل البحوث: يعطى الباحث مدة أقصاها 3 **أشهر** لإجراء التعديلات على بحثه إن وجدت، وللمجلة الحق بعد ذلك في رفض البحث رفضا نهائيا حال تجاوز الباحث المدة المحددة للتعديل.

10- يلتزم الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التقويم في حال طلبه سحب البحث ورغبته في عدم متابعة إجراءات النشر.

11- لا تجيز المجلة سحب الأبحاث بعد قبولها للنشر بأي حال من الأحوال ومهما كانت الأسباب.

12- (التوثيق) قائمة المراجع:

- تهمش المراجع في المتن باستخدام الأرقام المتسلسلة، وتبين بإيجاز في قائمة بآخر البحث بحسب تسلسلها في المتن؛ على أن توضع قبل قائمة المصادر والمراجع.
- وكيفية هذا الإجراء: أن يقوم الباحث بوضع حاشية سفلية بطريقة إلكترونية لكل صفحة كما هو معهود، ثم بعد أن ينتهي الباحث من بحثه كاملا يقوم بنقل هذه الحواشي مرة واحدة إلى نهاية البحث عن طريق اتباع طريقة ذلك من خلال هذا الفيديو التوضيحي (*تعلم وورد: نقل الحواشي السفلية الى آخر صفحة دفعة واحدة*)

t=87s&v=al_g_hAweCU?https://www.youtube.com/watch

https://youtu.be/al_g_hAweCU

للإشارة إلى المرجع في الموضع الأول، هكذا:

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 2. ج: 2، ص: 145.

وفي المواضع الأخرى له يشار إليه، هكذا:

ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. مرجع سابق، ج: 3، ص: 150.

- توثق **المصادر والمراجع** في قائمة واحدة في نهاية البحث، وترتب هجائياً حسب الاسم الأخير للمؤلف، وذلك باتباع الطريقة التالية:

الكتاب لمؤلف واحد:

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 2.

للمؤلف أكثر من كتاب

ابن خالويه، الحسين بن أحمد الهمذاني. (1979). الحجة في القراءات السبع. بيروت: دار الشروق.

ــــــــــ. (1992). إعراب القراءات السبع وعللها. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الكتاب لمؤلِّفَين اثنين:

البغا، مصطفى ديب. مستوى، محي الدين. (1996). الواضح في علوم القرآن. دمشق: دار العلوم الإنسانية.

الكتاب لثلاث مؤلفين أو أكثر:

محمد كامل حسن وآخرون. (2005). التجديد. كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية.

المقالة في مجلة علمية:

راضي، فوقية محمد. (2002). "أثر سوء المعاملة وإهمال الوالدين على الذكاء". المجلة المصرية للدراسات النفسية. المجلد: 12. العدد: 36. ص 27-36.

المقالة في مؤتمر:

عبد الجليل، محمد فتحي محمد. (2018). "أثر المرأة في الدعوة والتربية في ضوء القرآن الكريم". المؤتمر الدولي للقرآن الكريم في المجتمع المعاصر. ماليزيا: جامعة السلطان زين العابدين.

الرسالة العلمية:

عبد الجليل، محمد فتحي محمد. (2016). "منهج ابن زنجلة في توجيه القراءات في كتابه حجة القراءات". رسالة دكتوراه، جامعة السلطان زين العابدين.

المؤلفات المترجمة:

القاضي، عبد الفتاح. (د. ت). تاريخ المصحف. (تر: إسماعيل محمد حسن). ترنجانو: المؤسسة الدينية.

13- عند قبول البحث للنشر يوقع الباحث على انتقال حقوق ملكية البحث الى إدارة معتمد
14- لهيئة التحرير الحق بإجراء أي تعديلات من حيث نوع الحروف ونمط الكتابة، وبناء الجملة لغوياً بما يتناسب مع نموذج المجلة المعتمد لدينا.
15- قرار هيئة التحرير بالقبول أو الرفض قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها في عدم إبداء الأسباب.
16- يمكن للباحث الحصول على بحثه المنشور والعدد الذي نشر فيه بحثه من موقع المجلة إلكترونياً.

ملاحظة: عزيزي الباحث إن هذه المواصفات مأخوذة عن لوائح دولية مُعتمدة، وهي تعزز من مستوى بحثك من حيث الشكل الذي لا يقل أهمية عن المضمون، وإن أية مخالفة لها ستكلفك تأخيراً إضافياً يمكن تجنبه في حال الالتزام بها.

آليات النشر والإحالة:

بعد تسلم إدارة المجلة نسخة البحث من الباحث، تقوم بإحالتها إلى المحكمين، وتلتزم بمدة لا تزيد عن **30** يوماً لتزويد الباحث بتقرير عن بحثه يتضمن الملاحظات، بعدها يمهل البحث مدة لا تزيد عن **90 يوماً (3 أشهر)** للأخذ بالملاحظات .

ينشر البحث بعد أول أو ثاني عدد يعقب تاريخ إصدار خطاب قبوله للنشر على الأكثر، حسب أولوية الدور وزخم الأبحاث المُحالة للنشر.

CONTANT